الأخبار
al-akhbar

الاثنين 2 كانون الأول 2013
العدد 2165 السنة الثامنة
lundi 2 décembre 2013 no 2165 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

قطر تطرد لبنانيين [4]

جنة طرابلس

هنا باب التبانة، رأس يتدلى بقرار من قاتل له وجه وإسم...

إنه تلميذ أمين لإسرائيل. هل تذكرون اسعاف المنصوري؟

حربٌ جديدة اندلعت في عاصمة الشمال راح ضحيتها أكثر من 50 بين قتيل وجريح

قضية

«اغتصاب» يفجر غضب تمنين وقصرنبا

10

04
العشاء الأخير لانتحاري «غزوة السفارة»: مشاو مشكّلة وهامور وقريدس

06
«جبهة النصرة» تهاجم معلولا من جديد: سيطرنا على نصف البلدة

12
شارع الحمرا: قرويون وماسحو أحذية لا يكبرون وفنّانون بلا قيود

على الغلاف

طرابلس تشتعل: 10 قتلى وتهديدات متبادلة بالحصار

انفجرت طرابلس مجدداً. استحالت الاعتداءات المتكررة على «علويّي جبل محسن» فوضى مسلّحة. عمليات كرّ وفرّ استُخدمت فيها الأسلحة الرشاشة والصاروخية. هكذا، بعد انقضاء شهر على جولة العنف الأخيرة، اندلعت حربٌ جديدة في عاصمة الشمال راح ضحيتها أكثر من 50 بين قتيل وجريح

إستقر الرقم النهائي حتى مساء أمس على 10 قتلى وأكثر من 40 جريحا (أ ف ب)

لم تهدأ طرابلس بعد. حدة الاشتباكات مستمرة طالما أن تغذية المسلحين بالذخيرة مستمرة. هكذا اعتاد القاطنون في العاصمة الشمالية. يسكت أزيز الرصاص، فيخرج هؤلاء بعدها يُلملمون جرحاهم وقتلاهم، ثم تعود الحياة كأنّ شيئاً لم يكن. وكذلك يعود ضبّاط الاستخبارات والمعلومات إلى مراكزهم من دون أي محاسبة بشأن السلاح والمسلّحين، وأيضاً، كأنّ شيئاً لم يكن.

طرابلس تشتعل. المسؤولية في الدرجة الأولى تقع على «أولياء الأمن» قبل «أولياء الدم». يضاف إلى ذلك التسيّب الأمني مصحوباً باحتقان سياسي ومذهبي كبير، وانقسام سياسي خرج هجاءً عبر وسائل الإعلام. وفي ظل غياب أي علاج جدّي للوضع المتدهور، بدءاً من ترك المعتدين والمجرمين يسرحون ويمرحون من دون محاسبة، كان لا بدّ لجولة العنف الـ 18 من أن تندلع بين باب التبانة وجبل محسن.

قرابة التاسعة من صباح السبت، وبينما كان وسيم الخطيب عائداً إلى منزله في جبل محسن، أطلق مسلّحون معروفون النار على قدميه في منطقة المنكوبين المجاورة، فانضم إلى 35 آخرين أُصيبوا. هذا الاعتداء فجّر الوضع ودارت اشتباكات على كل المحاور. فسُجّل في اليوم الأول سقوط 6 قتلى و29 جريحاً، منهم 7 عسكريين وضابط، قبل أن يستقر الرقم النهائي حتى مساء أمس على 10 قتلى وأكثر من 40 جريحاً.

أولياء الدّم في التبانة والجبل

في موازاة ذلك، طالب بيان حمل توقيع «الجناح العسكري لأولياء الدم وكل الشرفاء في طرابلس»، وزع على مواقع التواصل الاجتماعي، بـ«قطع الكهرباء والماء عن جبل محسن، ومنع دخول شاحنات النظافة إليه، ومنع الدخول والخروج لأي كان، وأن كل سكان الجبل مستهدفون إلى حين تسليم المجرمين من آل عيد والمتورطين في جريمة تفجير المسجدين». وحذّر من «أن كل من يحاول مساعدتهم أو التغطية عليهم هو هدف مشروع لنا». تبع هذا التصعيد غير المسبوق على صعيد الصراع التاريخي بين المنطقتين، صدور بيان حمل توقيع «شباب باب التبانة»، أعلنوا فيه أن «أي شخص يريد الخروج من جبل محسن سيتعرض للقتل»، محذّرين أصحاب المحال والشركات التي لديها عمال من جبل محسن بأنها «ستتعرض للأذى من قبل شباب التبانة إذا لم تصرفهم». قوبل التصعيد بتصعيد أكبر في جبل محسن. فقد هدد «قادة المحاور في جبل محسن»، وهو تنظيم يظهر للعلن للمرة الأولى في المنطقة، بأنه «ابتداءً من اليوم (الاثنين)، فإن مدينة طرابلس ستكون كلها مرمى لعملياتنا، وسنقوم بالرد على أي اعتداء باعتداء مضاعف»، معلنين تأييدهم لما جاء في بيان أولياء الدم في جبل محسن، الذين هددوا بأنهم «لن يسمحوا بعد اليوم بأي اعتداء على أي مواطن في جبل محسن ولا على أي منشأة أو مؤسسة يملكها ابن جبل محسن، وأن ردنا سيكون في كل لبنان وأذرعنا طويلة». كما أعلنوا «فرض حصار كامل على مدينة طرابلس حتى تسليم كل من حرّض وهدر دم أبناء جبل محسن إلى القضاء بتهمة القتل، وسنلاحق أي طرابلسي». «وأولياء دم» الجبل هم عوائل الشبّان الـ 35 الذين أُطلق الرصاص على أرجلهم.

عنف على كل المحاور

وكادت الاشتباكات أن تؤدي إلى وقوع مجزرة نتيجة احتجاز تلاميذ «مدرسة لقمان» في باب التبانة في صفوفهم، لولا تدخل الجيش لنقل التلاميذ والمعلمين بواسطة ملالاته إلى مناطق آمنة.

كذلك لم تتوقف الاشتباكات العنيفة طيلة يوم أمس على كل المحاور المحيطة بمنطقة جبل محسن، في باب التبانة والمنكوبين وريفا والقبة ومشروع الحريري وطلعة العمري والحارة البرانية، ما أدى إلى سقوط 3 قتلى في محيط مدرسة «نهج البلاغة» في باب التبانة، واحتراق بعض المنازل والسيارات والمحال التجارية نتيجة تبادل القصف بالقذائف الصاروخية (ب 7 وب 10). كما أقفلت الأسواق الرئيسية القريبة من مناطق الاشتباكات، وتحديداً سوقي القمح والخضر، وقطعت طريق طرابلس ـ عكار الدولية نتيجة تعرضها لرصاص القنص، وصرفت المدارس القريبة من مناطق التوتر طلابها، في حين ألغت مدارس أخرى، بعيدة عن خطوط التماس، ساعات تقوية إضافية لتعويض الطلاب عما فاتهم من دروس بسبب اشتباكات الجولة السابقة. وأُفيد مساءً عن وقوع انفجار في بناية الحلبي في جبل محسن أدى الى انهيار ثلاث طبقات منها، من دون أن يُفاد عن وقوع إصابات. وقد أعلن المسؤول الإعلامي في الحزب العربي الديموقراطي عبد اللطيف صالح أن مسلحين من التبانة عمدوا الى تفخيخ المبنى وتفجيره، لافتاً الى أن الدفاع المدني لم يتمكن من الوصول الى مكان المبنى بسبب كثافة النيران.

وفي ردود الفعل، رأى رئيس كتلة المستقبل الرئيس السنيورة «ان هناك حاجة من أجل اتخاذ قرارات حازمة، حتى لو اقتضى الأمر تغيير رؤساء الأجهزة الأمنية والعسكرية في المدينة ». أما النائب خالد الضاهر، فأعلن أنه «إذا لم تقم أجهزة الدولة الرسمية خلال 48 ساعة بإيقاف هؤلاء القتلة والمجرمين ومن يطلق النار على طرابلس، فإنني سأكون مع الشعب في الدفاع عن نفسه». وبعد تردد شائعات عن وجود عناصر وخبراء عسكريين من حزب الله في جبل محسن، أصدر الحزب بياناً أدان فيه «الادعادات الباطلة التي لا تستند إلى أي أساس أو دليل». واعتبر البيان أنّ: «حزب الله يرى أن الحل السياسي المدعوم من الجميع هو الذي ينهي هذا النزف القاتل في المدينة، ويوقف العصابات الإجرامية عن التمادي في اعتداءاتها بحق المدينة وأهلها».

> **طالب أولياء الدم في باب التبانة بقطع الكهرباء والماء عن جبل محسن**

إعلان هام

إلى زبائننا الكرام في لبنان،

تعلن شركة الترابة الوطنية ش.م.ل. (اسمنت السبع) وحرصاً منها على حماية المستهلك ومن أجل الحدّ من أي تلاعب بالأسعار ، أنّ سعر بيع الطن الواحد من الاسمنت (أكياس) على ظهر الشاحنة، في مصنعها في شكا، يبلغ ٩٢$ دولار أميركي زائد١٠٪ (ضريبة على القيمة المضافة) أي ١٠١،٢٠$ دولار أميركي أو ما يعادله بالليرة اللبنانيّة.

كما أنّ الشركة على استعداد لتوصيل البضاعة إلى الورش مباشرة شرط إبراز رخصة بناء قانونيّة مع أمر المباشرة بالسعر المذكور أعلاه زائد كلفة النقل.

للمزيد من المعلومات، الاتصال بالشركة على الأرقام التالية:

٧٦-١٢٨٣٩٥ – ٧٦-١١٨٥٩٧ – ٠٤-٤١٠٧٨٣

أو مراسلتها على البريد الإلكتروني:

sales@cimnat.com.lb

60 Years
CIMENTERIE NATIONALE®
Since 1953
Producer of اسمنت السبع® AL SABEH CEMENT

عيد مقابل قادة المحـ

فراس الشوفي

لم تكن طرابلس قبل الاشتباك الحالي بين جبل محسن ومحيطه كستوكهولم، العاصمة السويدية الهانئة. فالتوتر الأمني لم يتوقف منذ انتهاء جولة الاشتباكات الأخيرة، ولا يظهر في الأفق أن شيئاً سينهي جولة الاشتباكات الحالية، لكن المعركة اليوم تبدو في أوضح معالمها. مصادر طرابلسية متعددة، بعضها في 8 آذار وبعضها الآخر في فريق الرئيس نجيب ميقاتي، باتت تقول بوضوح إنه «لا وجود لأي جديد يوقف الاشتباكات الآن، كما لم يكن هناك أي جديد لبدء الاشتباكات أصلاً». ومع أن هذه المصادر تؤكد أن السبب في بقاء طرابلس على حالها هو الصراع المستعر والمفتوح في المنطقة بين السعودية من جهة، وسوريا وحلفائها من جهة ثانية، إلّا أن ما كان يُقال في السر بات يُقال في العلن: «اعتقال رفعت عيد ابن (رئيس الحزب العربي الديموقراطي) في مقابل اعتقال مجموعة من قادة المحاور والمسلحين»، وأن «هذه الصفقة يعززها جو مؤات في المدينة يدعم هذا الطرح، وهي قد تنهي مسلسل الدم».

وإذا كانت الحجج المعلنة الآن من قبل المسلحين المدعومين من قبل 14 آذار هي أن التوتر في المدينة سببه تفجيرا طرابلس، وعدم توقيف الأشخاص الذين سرب فرع المعلومات أسماءهم، والحجج المعلنة من قبل جبل محسن هي الدفاع عن النفس، تؤكد مصادر نيابية بارزة في قوى 8 آذار «أن هذا المشهد ليس جديداً، إذ بدأ التحضير لشكل طرابلس الحالية قبل الأزمة السورية بسنوات، وبدأ العمل منذ عام 2006 لتكون طرابلس عامل تفجير للأمن القومي السوري».

ولم يعد خافياً أن قوى 8 آذار، وعلى رأسها حزب الله، تحمّل السعودية أسباب ما يحصل في طرابلس. بل أكثر من ذلك، يقول مصدر نيابي بارز آخر في قوى 8 آذار، إن «السعودية وأدواتها المحلية وعلى رأسهم الرئيس سعد الحريري أوصلوا الأمور إلى هذا الحدّ، لأن المطلوب رأس جبل محسن». وإن كان وزير الداخلية والبلديات مروان شربل قد أعلن أمس أن «الجيش اللبناني يستطيع حسم الأمور، لكنه لا يريد حدوث نهر بارد جديد في طرابلس»، يقول المصدر النيابي إن «الجيش لا يستطيع الحسم ليس لأنه لا يريد نهر البارد، إذ لا مقارنة

أولياء الدم... وأولياء نعمتهم

غسان سعود

يمكن الراكب في «الفان»، قربك، أو الشاب الذي يناول ركاب «الفان» ربطات الخبز من الفرن حيث يعمل، أو غيرهما، أن يكونوا من أولياء الدم. يمكن وليّ الدم ـ لا أحد يعلم ـ أن يكون زميلك في العمل منذ عشر سنوات. يمكن أن يكون حارس الأمن الذي توكل إليه حماية مؤسستك. يمكن أن يكون النادل الذي يناولك طعامك في أحد مطاعم العاصمة أو «الفاليه» الذي تسلمه يومياً سيارتك، أو الطبيب الذي تصحب أولادك إلى عيادته. هذا ليس حزباً تجمع عقيدة أعضاءه ولا تياراً سياسياً تعرف مرجعياته. لا يسعى مخترع «أولياء الدم» إلى قضم مجرد جزء آخر من الكعكة الطرابلسية؛ يقول الآن: أنا المدينة. كل مواطن طرابلسي من الطائفة السنيّة، يردّد أولياء الدم، وليّ على الدم الذي أريق في المدينة. بداية، هدّد أولياء الدم، بالتعاون مع فرع المعلومات، القوى السياسية والأمنية المناوئة لتيار المستقبل في المدينة باتهامهم بالتفجيرين ليضمنوا انسحابهم إلى منازلهم وإقفالهم الأبواب والنوافذ على أنفسهم. ثم اكتشف أولياء الدم، بالتعاون مع «المعلومات» دائماً، هوية المفجّر: «علوي». كتبوا على جدران المدينة: «ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة»، و«العين بالعين والسن بالسن». فأخذت المدينة، جريمة تلو الأخرى، تهز رأسها موافقة. لا تحمل الجرائم الأخيرة توقيع قائد محور طموح أو رئيس بلدية مندفع أو نائب عكاري مجنون، بل توقّعها مدينة طرابلس مجتمعة، بكل أبنائها، وكل من فيها. لم تحصل الجرائم الأخيرة في زاروب ضيق أو كاراج معتم خُطف «فان» إليه؛ بل تتالت المجازر في وضح النهار على مرأى ومسمع من كل طرابلس، بسياسييها ووزرائها ونوابها وأجهزتها الأمنية والبلدية وقواها الدينية والتربوية والتجارية. تشبه استنابات القاضي صقر صقر بالبحث والتحري الأجهزة الأمنية التي يسطّرها لها: يبلّها أولياء الدم ببولهم ويسقونها لأهالي طرابلس العلويين. من كتبوا عن مجازر

> يخجل تيار المستقبل من القول إن «جبهة النصرة» تمثله في الصراع السوري

الدامور وصبرا وشاتيلا والسبت الأسود وتل الزعتر والكرنتينا، رووا غالباً عن شهود اعترضوا وضمائر حاولت أن تعرقل آلات القتل. أما الروايات عن الحوادث الطرابلسية فتخلو من هؤلاء. يريد أولياء الدم القول إن المدينة كلها تفعل ذلك بعلوييها: ها هي كراماتهم «تمرمغ» في شوارعها، فيما الوزير فيصل كرامي الذي يغدقون عليه أصواتهم مشغول بكسب إرثه، وزميله محمد الصفدي يصفّق إلى جانب مفتي الشمال لميشال معوض في مهرجانه، والرئيس نجيب ميقاتي يلمّع حائط مبكاه. لا أحد يقاطع أولياء الدم لسؤالهم عمّا سيحصل لو قرر أولياء دم التفجيرات الأخرى التمثّل بهم. لا أحد يلفت نظرهم إلى أن الحلاق السبعيني الذي يتبوّلون عليه مهدّدين إياه بالقتل أعاد فتح صالونه الصغير بعد حرقه ثلاث مرات في العامين الماضيين، لاعتقاده أنه يموت يوم يغادر التل.

سابقاً كان تيار المستقبل وملحقاته دائمي التسويق بأن النظام السوري يشعل فتيل تفجير تلو الآخر في تلك المدينة، مرة لشغل الأنظار عن مدنه، وأخرى لضرب السياحة اللبنانية، ومرات لتوجيه الرسائل الى هذا السياسي وذلك الأمني. كان تيار المستقبل يخجل من القول إن «جبهة النصرة» في الصراع السوري تمثله، و«الدولة الإسلامية في العراق والشام» حلمه، والنواب المماثلين لخالد ضاهر ومعين المرعبي أساس عصبه، وبقايا الأسير جمهوره. أما اليوم فتغيّرت الأمور: يمكن أولياء الدم أن يبادروا هم إلى إطلاق الرصاصة الأولى والثانية والثالثة. آن الأوان، في اعتقاد المستقبل، لتطهير المدينة من العلويين. لا يصدق من أحرق منازلهم ومتاجرهم وحاصر مصالحهم أكثر من ثلاث مرات في العامين الماضيين أنهم كانوا يعودون إليها. لا بدّ من شلّهم وتقطيع أرجلهم. يحقق «أولياء الدم» هدف أولياء نعمتهم بنجاح. هدف المعركة الآنية بين باب التبانة وجبل محسن شغل الأنظار فقط عن تطهير مذهبيّ لم تعرف المدن اللبنانية في أكثر حروبها مذهبية مثيلاً له. هذا ولم يقل القضاء كلمته في تفجيري طرابلس بعد. يمكن أولياء الدم أن يجدوا متهمين آخرين ـ طائفة أخرى ـ مستقبلاً.

ـاور؟

بين الحالتين، بل لأنه لم يحصل على الغطاء السياسي المطلوب من الحريري، فالجيش لم يقم بضرب أحمد الأسير قبل أن يتلقى قائده العماد جان قهوجي اتصالاً من الحريري، والحريري والسعودية والأجهزة الأمنية التابعة لها هي المسؤولة، وهي تؤمن الغطاء للمسلحين والجهة التي تدعمها بالسلاح والمال».

وتؤكد المصادر النيابية نفسها أن «المطلوب منذ البداية ضرب جبل محسن، بمعزلٍ عن الحجج المستعملة، وأن تراكم العنف الذي بُني في المدينة هدفه عزل طائفة بأسرها، وكسر التوازن القائم في لبنان، وتثبيت فكرة أن الدولة لا تستطيع حماية الطوائف، وكل طائفة عليها أن تحمي نفسها بالسلاح». ويربط المصدر بين ما يجري في طرابلس، وبين «حفلة التحريض التي حصلت بعد الأحداث الطفولية التي وقعت في الجامعة اليسوعية، وما عبر عنه (رئيس حزب القوات اللبنانية سمير) جعجع وحزب الكتائب اللبنانية، إذ يبدو أن هناك من يريد للطوائف أن تبدأ بالبحث عن حمايتها الذاتية، وبالتالي كسر الصيغة التي قامت عليها الدولة بشكل جدي».

ترابة سبلين ش.م.ل
إعلان صادر عن " شركة ترابة سبلين ش.م.ل."
مساهمة منها في حماية المستهلك اللبناني ومن أجل الحد من أي تلاعب بالأسعار ، تعلن شركة ترابة سبلين ش.م.ل. أنها بدأت بتأمين الإسمنت المكيس واصل إلى الورش المرخصة حسب الأصول عبر التجار، إنطلاقاً من سعر الطن المسلم في مصنعها وهو ١٠١،٢$ ماية وواحد دولار أميركي و ٢٠ ٪ (يشمل الضريبة على القيمة المضافة) ويضاف إليه كلفة النقل.
لمزيد من التفاصيل:
يرجى الإتصال بالشركة على الرقم ٠٧-٩٧٠١٠٥
أو مراسلتها عبر البريد الإلكتروني:
info@cimentdesibline.com.lb

عطلة الميلاد ورأس السنة
شرم الشيخ
٢٠-١٢/٢٥، ٢٤-١٢/٢٨، ٢٥-١٢/٢٩، ١/١-١٢/٢٨ و١/١-١٢/٢٩
اسطمبول
١/١-١٢/٢٨
١/١-١٢/٢٩
الهند: المثلث الذهبي
١٢/٢٦ - ١/٣: دلهي، اغرا وجايبور
بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

ابراهيم الأمين

سوريا: خطأ تجاهل عناصر الأزمة الداخلية؟

تستعد موسكو لاستقبال المزيد من المعارضين السوريين. في وزارة الخارجية الروسية، فريق عمل متفرغ للأزمة السورية. ولديه اتصال مباشر بالوزير سيرغي لافروف وبسفارات روسيا في دمشق وبيروت ودول الجوار. والملفات التي يعمل عليها يجري تنسيقها مع فروع أمنية وأخرى تتبع للرئاسة الروسية مباشرة. وقد ضُمت الى الفريق أخيراً مجموعة من الخبراء الذين سيساعدون المعارضين على كيفية إدارة مفاوضات ناجحة مع الطرف الآخر. وستسعى روسيا الى جمع معارضين من داخل سوريا مع معارضين من خارجها بغية اختبار واقع الأمر في ما بينهم وحجم النقاط المشتركة، علماً بأن القرار الروسي بمحاولة إجراء بروفة لمؤتمر جنيف لا يزال ساري المفعول، لكنه لا يزال يواجَه برفض قوي من جانبي النظام والمعارضة الخارجية.

الروس يرون أن الحل السياسي صار أساسياً، وكل ما يجري في الميدان لن تكون له اهمية إذا لم يستثمر في المفاوضات السياسية. وفي موسكو، من يقرّ بأن الصعوبات لا تتصل فقط بقوى المعارضة الخارجية، بل أيضاً بداخل سوريا، لأن بعض أركان النظام لا يحبّذون مفاوضات الآن، بل ربما يفكرون في انتظار بعض الوقت، على قاعدة أن الوقائع الميدانية تسجل تقدماً للنظام في وجه المعارضة المسلحة. كما أن هناك جهات في المعارضة السورية الداخلية تعتقد بأن تراجع نفوذ المعارضة المسلحة على الأرض سينعكس تراجعاً في قوة نفوذ الأطر السياسية للمعارضة في الخارج وتأثيرها، من المجلس الوطني الى الائتلاف. وهذا الفريق من المعارضة الداخلية يعتقد بأن ذلك سيعزز موقعه على طاولة المفاوضات. ويذهب بعض معارضي الداخل الى اعتبار أن تطور الأوضاع الميدانية، وتصلب الجهات الخارجية الراعية لقوى المجلس والائتلاف، قد يتيح فرصة حصر التفاوض مع النظام بالمعارضة الداخلية فقط. ويشير هؤلاء الى رغبتهم في إعادة التواصل مع شخصيات من المعارضة لضمها الى صفوف هيئة التنسيق، وخصوصاً أولئك الذين اشتهروا برفضهم للعسكرة أو للعمل مع قوى خليجية ومع فرنسا والولايات المتحدة.

> روسيا تحاول جمع المعارضين وإجراء بروفة على الحوار قبل «جنيف 2»

على أن الوقائع القاسية والقوية لا تتيح الأخذ بهذه التفسيرات أو التحليلات، لأن واقع الميدان الذي سجل تراجعات كبيرة لقوى المعارضة المسلحة، وحالة من الفوضى والتشرذم، وبروز احتجاجات حتى من جانب القوى الشعبية التي كانت حاضنة للمعارضة، كل ذلك لا يدفع الى الاستنتاج بأن المواجهات العسكرية قريبة من لحظة الحسم. وبحسب معنيين، فإن الأقرب الى الواقع هو الحديث عن «هزيمة أكيدة وقريبة» للمحور العربي ـ الدولي الذي تولى رعاية هذه المجموعات طوال الأشهر الثلاثين الماضية. وهذا سيكون له تأثيره الكبير على الأرض. لكن محاولة تجاهل وجود مجموعات كبيرة من السوريين المنضوين تحت راية كتائب مسلحة علمانية أو إسلامية أو متشددة تميل الى «القاعدة»، سيكون له أثر سلبي لأن المعطيات على الأرض تقول بأن حجم التخلي عن السلاح من قبل هذه المجموعات لا يزال ضئيلاً قياساً بما يحصل. وأن هناك حاجة إلى تعديلات في سياسة النظام تجاه «من يلقي السلاح» حتى يتم التسريع في هذه العملية، كما أن دفع البيئة الشعبية الحاضنة الى الانتفاض على هذه المجموعات يتطلب تغييرات في جوانب أخرى تتعلق بالإدارة السياسية والأمنية والاقتصادية للبلاد، مع تركيز المعنيين، وخصوصاً من الوسطاء، على ملف المعتقلين السياسيين الذين يمضي الآلاف منهم شهوراً طويلة داخل السجون من دون محاكمات. كما أن «أزمة ثقة» لا تزال قائمة بين مجموعات تريد تغيير وجهتها وبين النظام، بسبب خشية هذه المجموعات من ألّا يشملها عفو حقيقي إن هي ألقت السلاح.

ومع أن في النظام من يبرر بعض الاعتقالات بأنها متصلة بعمل أمني يخص المواجهات الدائرة، إلا أن مسؤولين في الدولة يقرّون بوجود حالة «من الفوضى» في إدارة هذا الملف، وأن هناك محاولة جادة الآن لـ«التنسيق العملي الواسع» بين مختلف الأجهزة الأمنية لمعالجة حالات عديدة تخص معتقلين تم توقيفهم على حواجز أو بعد أحداث أمنية أو بناءً على معلومات غير دقيقة. ويقول المسؤولون إن الرئيس بشار الأسد يدرس مع مساعديه هذا الأمر بصورة مكثفة.

أما في الجانب السياسي، فلا أحد من رجالات الدولة يتحدث عن تغييرات سياسية ممكنة قريباً جداً، وأن فكرة الحكومة الانتقالية غير واردة لأن هذه التركيبة، كما يطرحها بعض المعارضين، هدفها الفعلي حصول انقلاب داخل الدولة ومحاولة الحصول على السلطة بالسياسة بعد فشل الحصول عليها بالسلاح. لكن هؤلاء يتحدثون عن حكومة تشرف على وقف العمليات العسكرية وتسليم المسلحين أنفسهم وأسلحتهم الى الدولة ربطاً بقرار عفو شامل، وبإدخال معارضين الى قلب الحكومة لإدارة حوار من داخلها حول مستقبل سوريا.

الأكيد في كل ما يجري اليوم، هو أن تراجع قوة ونفوذ المسلحين على الأرض، في حالة مستمرة، برغم محاولات متكررة من جانب الاستخبارات السعودية والفرنسية والتركية والقطرية والأردنية لتحقيق نتائج على الأرض، وفي الوقت نفسه، لا ملامح لتحول سياسي نوعي في مواقف جميع الأطراف السورية الداخلية، وهو الأمر الذي يزيد من مؤشرات التشاؤم بإمكانية التوصل الى نتيجة سياسية في وقت قريب.

قضية اليوم

الدوحة ترضخ للرياض: بدء ترحيل لبنانيين

لم يكد يمر أسبوعان على «الانفتاح» القطري على حزب الله، وإرسال الإمارة موفداً للقاء أمينه العام السيد حسن نصر الله، حتى بادرت الدوحة باتخاذ إجراءات لترحيل نحو 30 لبنانياً من أبناء الطائفة الشيعية. خلف الخطوة القطرية الأخيرة، فتّش عن... السعودية

استياء سعودي من الانفتاح القطري الأخير (أ ف ب)

يبدو أن الحكم في إمارة قطر يواصل سياسة «اللعب على الحبال». أرسل الأمير تميم بن حمد موفدين إلى طهران وبيروت، التقى أحدهم الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في بيروت قبل أسبوعين. كما تم إجراء اتصالات بمكتب الرئاسة في سوريا.

في بيروت، نقل الموفد رسائل تعبّر عن الرغبة في «تعزيز العلاقات مع اللبنانيين»، وهذا ما سمعه قبل أيام رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وهذا ما سمعه، أيضاً، تكراراً المدير العام للأمن العام اللواء إبراهيم عباس، والذي قيل «في أذنه مباشرة» إن قطر تريد «علاقات قوية وودية مع لبنان ومع الشيعة»، ثم بُعثت رسائل حول «رغبة قطر في استئناف العلاقة الطبيعية مع حزب الله على وجه الخصوص»، وهي الرسائل التي أثمرت عن رفع مستوى التواصل بين الحزب والحكومة القطرية.

لكن «الشقيق الأكبر» كانت له اليد العليا، فالأزمة التي برزت من جديد بين قطر والسعودية كانت لها عناوين واضحة، أبرزها: اعتراض الرياض على سياسة قطر من الأزمات في مصر واليمن، وانزعاجها من «انفتاح» قطري على إيران وحزب الله في لبنان، و«تراجعها»، ولو الجزئي، عن دعم وتمويل مسلحي المعارضة السورية.

ويبدو أن الحكم القطري عاد وانصاع لما يريده آل سعود. وكان الاختبار الأول التزام الدوحة بإجراءات ملموسة قررها وزراء داخلية مجلس التعاون الخليجي ضد «أعضاء، أو أعضاء محتملين في حزب الله»، وضد «مصادر تمويل مباشرة وغير مباشرة لحزب الله من قبل لبنانيين شيعة يعملون في دول الخليج».

وبناءً عليه، تسلّمت وزارة الداخلية القطرية ملفاً من وزارة الداخلية السعودية، جرى تعميمه على وزارات الداخلية في كل دول مجلس التعاون، وفيه لوائح اسمية لمئات اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين الذين تقول الرياض إنهم على علاقة مع حزب الله.

وأمس، تلقّى عدد من اللبنانيين الذين يعملون في قطر اتصالات تطلب منهم الحضور إلى «مكتب البحث والمتابعة» في وزارة الداخلية القطرية. ولدى وصولهم، تم إبلاغهم بضرورة التواصل سريعاً مع كفلائهم في قطر، والعمل على القيام بإجراءات سريعة لمغادرة البلاد خلال مدة تراوحت بين أسبوع وشهر، بحسب الوضع الاجتماعي لكل منهم.

وتبيّن من اللائحة أن العدد الفعلي للبنانيين المطلوب مغادرتهم قد يتجاوز لائحة الـ 8 كما ورد الى بيروت. وقال متابعون إن الحديث الفعلي هو عن ثلاثين لبنانياً وخمسة سوريين، من الذين ترد على بياناتهم الشخصية أنهم يتبعون «المذهب

الجميّل يثمّن مواقف طهران!

لقاء جديد جمع رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس كتلة المستقبل النائب فؤاد السنيورة في عين التينة، أمس، من دون أن تصدر عنه أي خطوة عملية باتجاه رأب الصدع وإزالة أو تخفيف حدة التشنج السياسي بين فريقي 8 و14 آذار.

وأكد السنيورة بعد اللقاء، الذي تخللته مأدبة غداء، متابعة اللقاءات. وقال: «انطلاقاً مما بدأناه باللقاءات المتتالية للبحث في شتى القضايا المطروحة، كان هذا الاجتماع استمراراً لهذا المناخ، والأجواء».

وبالتوازي مع لقاء عين التينة، برز تطور من نوع آخر يحمل دلالات سياسية مهمة، وهو مأدبة العشاء التي جمعت مساء أول من أمس رئيس حزب الكتائب أمين الجميل والسفير الإيراني غضنفر ركن أبادي بدعوة من الأخير في منزله. وحضر المأدبة نائب رئيس حزب الكتائب سجعان قزي وعضو المكتب السياسي الوزير السابق سليم الصايغ، والمستشار الأول في السفارة محمد حسن جاويد ومدير القسم الفارسي في الجامعة اللبنانية الدكتور فيكتور الكك.

وصدر عن الطرفين بيان مشترك جاء فيه أن اللقاء «كان مناسبة ليجدد الرئيس الجميل تعازيه بالضحايا الذين سقطوا في الاعتداء الانتحاري على السفارة الإيرانية في بيروت، وليهنئ بالمقابل دولة إيران بالاتفاق الذي تم التوصل إليه بشأن الملف النووي. وأعرب الجميل عن ثقته بأن يكون هذا الاتفاق بداية مسار جديد من شأنه أن يعزز علاقات إيران مع المجتمع الدولي وأن ينعكس إيجاباً على علاقاتها مع محيطها، كما دعا جميع الأطراف إلى التعاطي بموضوعية مع هذا التطور الكبير». وشكر السفير ركن أبادي الجميل على مواقفه، وأشاد بمسيرة حزب الكتائب «الثابتة على الانفتاح». ولفت البيان إلى أن الجميل وأبادي «أيدا خيار الحلول السياسية والدبلوماسية للوضع في سوريا».

أما في الشأن اللبناني، فأكد السفير الإيراني «دعم دولته لتعزيز الوحدة الوطنية في لبنان والحفاظ على استقرار الدولة اللبنانية، وتمنياته أن تتألف حكومة ليتمكن لبنان من مواصلة دوره الريادي في المنطقة والعالم». وثمّن الجميل هذا الموقف، واتفق الجانبان على إبقاء التواصل لاستكشاف فرص التعاون والتنسيق.

تقرير

العشاء الأخير لمنفذي «غزوة الس

لم يُسجّل تقدّم يُذكر على صعيد التحقيقات في الهجوم على السفارة الإيرانية. فرضيات لا أدلّة قاطعة تدعمها وشُبهات تزداد يقيناً بشأن الجهة المخططة. في موازاة ذلك، حصلت «الأخبار» على لائحة عشاء منفّذي الهجوم وترويقتهما الأخيرة: هامور ومشاو مشكّلة على العشاء، والترويقة برغر وقريدس

رضوان مرتضى

نُشِر الكثير من التفاصيل عن منفّذَي الهجوم على السفارة الإيرانية في بيروت في 19 تشرين الثاني: معين أبو ظهر وعدنان المحمد، بدءاً من ضبط بطاقة الفندق في مكان الانفجار والتي أوصلت إلى كشف هويتيهما، لكن ما يتعلّق بدقائق إقامتهما في فندق «شيراتون فور بوانتس» لم يُكشف بعد. وبحسب معلومات حصلت عليها «الأخبار»، فقد وصل المشتبه فيهما إلى الفندق المذكور عند الواحدة والنصف من بعد ظهر الاثنين في 18 تشرين الثاني، أي قبل يوم من وقوع التفجير. ونزلا في الغرفة رقم 910 بعدما دفعا سلفاً قيمة حجزها لأربعة أيام، أي من الاثنين إلى الخميس. في اليوم الأول لوصولهما، تناول المشتبه فيهما عشاءهما الأخير عند السادسة مساءً. لائحة الطعام كانت فاخرة. أكل الشابان ما لذّ وطاب، حتى بدا أنهما يطلبان ما تشتهيه نفساهما قبل الذهاب إلى الموت المحتّم. في تلك الليلة، طلب أحدهما صحن مشاو مشكّلة، فيما اختار الآخر صحن سمك الهامور ورقائق السلمون وأصابع القريدس المشوي. أنزلا إلى جانبها المقبلات من صحن الحمص والبطاطا المقلية والتبولة والفتوش، ولم ينسيا المرطبات، فشرب الأول كوباً من عصير البرتقال الطبيعي، فيما طلب الآخر شراباً غازياً. فاتورة العشاء يومها بلغت 181000 ليرة لبنانية، لكنّهما لم يكتفيا بها. ففي غرفتهما، تناولا من «الميني بار» علبتي «برينغلز» ومكسّرات مشكّلة وعلبة «بونبون». وفي الصباح الباكر، تناولا ترويقة دسمة أيضاً. لم يُعرف إذا كانت من الفندق نفسه أم جُلِبت من مطعم قريب عبر خدمة الديليفري كونها سُجِّلت على حسابهما بمبلغ قدره 64 ألف ليرة لبنانية. فسُجِّل توقيت تناولهما الفطور عند السادسة والنصف صباحاً، طلبا خلاله سلطة القريدس وساندويش برغر و«Intern cheese»، ثم غادرا بعدها بنحو ساعتين، أي عند الساعة الثامنة والربع صباحاً. تركا الفندق، كما حضرا، بواسطة سيارة التاكسي التي لم يُعرف بعد الوجهة التي أقلّتهما إليها، والتي يبدو أنّهما تسلّما فيها السيارة المفخّخة التي استُخدمت

الشيعي أو الجعفري»، وليس بينهم أحد من «أتباع مذاهب أو ديانات أخرى»، بحسب ما قال مصدر معني في الدوحة.

وحضر أكثر من كفيل قطري إلى وزارة الداخلية، ونجح بعضهم في تمديد مهلة الإنذار لأسابيع إضافية، لكن الأمر يقتصر على المتزوجين فقط.

السفير اللبناني في قطر، حسن نجم، ظل طوال نهار أمس يتلقّى اتصالات من اللبنانيين المشمولين بالقرار، وهو طلب إمهاله بعض الوقت لمعرفة التفاصيل، وقد أبلغ وزارة الخارجية في بيروت بما وصله من معلومات، كما تلقّت قيادتا حزب الله وحركة أمل المعلومات نفسها.

ولفت مصدر في الدوحة إلى أن جميع مَن تلقّوا طلبات المغادرة هم من الذين دخلوا إلى قطر منذ نهاية عام 2006، وأن بعضهم يحتل مراكز مرموقة في مؤسسات قطرية، إعلامية واقتصادية، وفي شركات خاصة أيضاً.

وقال وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عدنان منصور لـ«الأخبار» إنّ «المعنيين في لبنان تبلغّوا قرار ترحيل خمسة لبنانيين، عبر السفارة اللبنانية في قطر، لا عبر السلطات القطرية، أحدهم بسبب إعطائه شيكات من دون رصيد، أما الباقون فسيُرحّلون من دون ذكر الأسباب». وأتى هذا الإجراء بعد اتفاق وزراء الداخلية في دول مجلس التعاون الخليجي الخميس الماضي على «اتخاذ مزيد من الإجراءات ضد مصالح حزب الله اللبناني في دول المجلس وضد المتعاونين معه»، وتكليف فريق عمل مختص لوضع اللوائح.

وأشار منصور لـ«الأخبار» إلى أن «الذين سيعودون لا علاقة لهم بأي نشاط حزبي»، كما أن القرار «اتخذ في قطر وحسب، ولم نتبلّغ قراراً مماثلاً من أي دولة خليجية أخرى»، مؤكداً «أننا في صدد جمع المعطيات لمعالجة الموضوع عبر القنوات الدبلوماسية».

> لائحة المرحلين تضم ثلاثين لبنانياً وخمسة سوريين يتبعون «المذهب الشيعي»

خيوط اللعبة

حماية السعودية من إسرائيل

سامي كليب

قرّرت اسرائيل، فجأة، تكثيف التصريحات المؤيدة للتقارب مع المملكة العربية السعودية. كثرت التسريبات عن لقاءات سرية. تزامن ذلك مع الاتفاق الايراني ـ الغربي. راح بعض الاعلام العربي يحلّل حتى كاد يجعل من الرياض وتل أبيب حليفتين.

ساهم رجل الاعمال السعودي ـ اللبناني الامير الوليد بن طلال في تعزيز هذه التسريبات. قال ان «المملكة والدول العربية والمسلمين السنّة يؤيّدون شنّ عدوان اسرائيلي على ايران لتدمير برنامجها النووي»... لم يصدر حتى الآن تكذيب او تأنيب من الرياض. تولّى الردّ المفكر الكويتي الاسلامي الدكتور عبدالله النفيسي. قال «ان الوليد شريك لـ (روبرت) مردوخ العملاق اليهودي في مجال الإعلام».

هل من مصلحة العرب الدفع في اتجاه اتهام السعودية بالتحالف مع اسرائيل؟

لم يُعرف عن العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز حبّه لاسرائيل. يُقال إنه كاره لها. ولم يُعرف عن الشعب السعودي رغبته في علاقات مع اسرائيل، ولا عرف الاعلام داخل المملكة كاتباً واحداً يدافع عن السياسات الاسرائيلية.

من يعود الى مقابلات الملك فيصل، حتى الموجّهة الى الاعلام الغربي، يسمع تكرار مقولة «زوال اسرائيل». لم يبخل الملك آنذاك في قطع شريان النفط حين ساعد الغرب اسرائيل في حرب 1973. ربما هذا ما قتله.

للمرء ان يتخيّل حجم الضغوط الاميركية التي مورست على السعودية لتفتح علاقات مباشرة مع اسرائيل، خصوصاً بعد اجتياح العراق، وبعد تدهور صورة السعودية في اميركا عقب مشاركة 11 سعودياً في هجمات 11 أيلول على نيويورك. لم ينفع المال السعودي لشركات الترويج الاميركية اليهودية في تلميع الصورة.

لنتفق، اذاً، ان السعودية لا تحبّ اسرائيل، لكنها تكره ايران وتخشى دورها في المنطقة. القلق السعودي الآن في أوجّه. تتعدد المقالات الغربية المؤكدة ان ثمة تغييراً في التحالفات. يعتقد كثيرون ان واشنطن وطهران قد تنتقلان من مجرد التفاهم والاتفاق، الى مرحلة تحالف استراتيجي. تجمعها محاربة الارهاب وضمان المصالح. يذهب البعض الى حد تشبيه المرحلة الحالية بتلك التي شهدت فكّ التحالف بين البيت الابيض وشاه ايران.

ماذا تفعل السعودية؟

سعت لكسب معركة الغوطة الشرقية في سورية. تحدّث مسؤولون سعوديون واعلام غربي عن تعاون استخباراتي بين الاميركيين والاردنيين والاسرائيليين والسعوديين. التقت المصالح. السعودية تريد اسقاط، او على الاقل اضعاف، النظام قبل «جنيف 2». تريد، ايضاً، ضرب هيبة ايران في سورية. اسرائيل تعتبر ان معركة الغوطة الشرقية اختبار جدّي لمقاتلة حزب الله على أرض غير أرضه. أميركا تعتبر ان كسر شوكة الجيش السوري وحزب الله مفيد قبل أي تفاوض. أما الاردن فمغلوب على أمره، بالضغط تارة وبالاغراءات المالية تارة اخرى.

التقت المصالح. أمل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «أن تدشن إسرائيل والسعودية علاقات سلمية، ولنا مصالح مشتركة في الاقتصاد والسياسة الإقليمية». وافقته وزيرة القضاء ورئيسة طاقم المفاوضات الاسرائيلي مع السلطة الفلسطينية تسيبي ليفني. «من أجل مواجهة إيران ينبغي التعاون مع أنظمة أخرى مثل السعودية»، قالت. الاعلام الاسرائيلي جاهز للتسريب والتهويل. يكشف بعضه قبل فترة عن استقبال اسرائيل طبيباً سعودياً من اشهر الاختصاصيين في طب العيون في العالم.

الأعلان عن كل ذلك واضح الاهداف. لو لم يكن لاسرائيل مصلحة في الكشف لما فعلت. بقي، مثلاً، سر اللقاءات الاسرائيلية مع العاهل الاردني الراحل الملك حسين اكثر من 30 عاماً. لم تكن ثمة مصلحة اسرائيلية بالكشف عنها. مصلحة اسرائيل الآن كبيرة باعلان التقارب مع السعودية. هذا يخدمها، ليس فقط ضد ايران وحزب الله، وانما ايضاً لتمرير صفقة مجحفة مع الفلسطينيين بغطاء عربي.

ربما غامر بعض المسؤولين السعوديين فعلاً بعلاقات مباشرة مع اسرائيل. يعرف هؤلاء ان فشلهم في سورية او ضد ايران قد يقضي عليهم، فلا بأس من مدّ اليد حتى الى العدو التاريخي طالما تراجع الحليف الاميركي.

ماذا تفعل طهران؟ هل تلعب أوراقها لاضعاف السعودية أكثر؟ أم تعمّم سياسة الانفتاح فتحرجها؟

الانفتاح أولوية، لكن مع الابقاء على أوراق الضغط. كل المؤشرات تقول انه، عاجلاً أم آجلاً، سيحصل لقاء سعودي ـ ايراني. لا شك في ان الوضع صعب الآن، لكنه ليس اصعب مما كانت عليه العلاقات الايرانية ـ الغربية.

قد لا تكون السعودية راغبة في اللقاء الآن، لأنها لا تريده من موقع الضعف. وقد لا تكون ايران مستعجلة للقاء، فالجميع يذهب اليها. القطري يقدم كل اوراق الاعتماد. الامارات التي تتهم ايران باحتلال ثلاث جزر اماراتية تسبق الجميع بزيارة طهران. البحرين والكويت تسبقان السعودية في الترحيب بالاتفاق.

التأثير الاميركي واضح. عاجلاً أم آجلاً سيحصل اللقاء الايراني ـ السعودي.

قد لا تكون من مصلحة حلفاء ايران الآن تبنّي التسريبات الاسرائيلية عن التقارب الاسرائيلي ـ السعودي. تماماً كما لم يكن من مصلحة طهران اتهام السعودية بتفجير السفارة الايرانية في بيروت. ماذا سيقول الحلفاء حين يحصل لقاء وزيري الخارجية الايراني والسعودي قريباً؟ ربما على العرب الآن، وأكثر من اي وقت مضى، حماية السعودية من اسرائيل. يَفترض هذا نصحها بتصحيح بعض الخلل في السياسة الخارجية وخصوصاً حيال ايران وسورية. تقول المعلومات ان وساطات ناشطة في هذا المجال. الأجواء لا تزال سلبية حيال سورية، اما صوب ايران فالايجابيات ليست مستحيلة، رغم صعوبتها حالياً.

فارة»: مشاو وهامور وقريدس

> كلفة الإقامة في الفندق بلغت مليوناً وخمسين ألف ليرة

في عملية التفجير. وتكشف فاتورة الفندق أنّ مجموع ما دفعه منفذا الهجوم خلال إقامتهما بلغ مليوناً وخمسين ألف ليرة لبنانية بدلاً عن كلفة حجز الغرفة لمدة يومين وثمن الطعام الذي تناولاه.

مستجدات التحقيق

في موازاة ذلك، لم تُنهِ الأجهزة الأمنية تحقيقاتها في الهجوم على السفارة الإيرانية بعد. حُدِّدت هوية مُنفِّذي الهجوم، لكن الجهة التي تقف خلفه لا تزال مجهولة. ليس هناك سوى طرف خيط وحيد يوصل إلى الشيخ سراج الدين زريقات، يتعلّق بتبني الأخير ما سماه «غزوة السفارة» ورصد دائرة الاتصالات في الأمن العام لاتصال ما أو علاقة بين زريقات ومنفّذَي الهجوم. تصطفّ إلى جانب ذلك مجموعة احتمالات لا أدلة ملموسة بشأنها حتى الآن. من بينها، استبعاد احتمال أن تكون الجهة المسؤولة عن تفجيري الضاحية الجنوبية في دائرة الاتهام، علماً بأنّ التحقيقات في تفجيري الضاحية خلُصت إلى تحديد الجهة المنفّذة للاعتداء بشكل دقيق. هذا في المحصّلة. أما في وجهة التحقيق. فرغم كل ما نُشر، لا يزال المسار الذي سلكته السيارة المفخّخة غير محدّد المعالم بشكل نهائي، علماً بأنّ هناك معلومات بشأن فرضية تتحدّث عن خيار محتمل بأن السيارة سلكت طريق خلدة، مروراً بالنفق الفاصل باتجاه ملعب الأنصار ثمّ ثانويتي حسن قصير والكوثر. وأكملت طريقها بالقرب من كافيه فقيه، ثم مرّت أمام حلويات الجندولين ومطعم كنانا ثمّ تجاوزت متجر قبلان للسجاد نزولاً في اتجاه السفارة الإيرانية. وفي هذه الفرضية، لم يُحدَّد الموقع الذي تسلّم فيه منفّذا الهجوم السيارة المفخّخة. كذلك هناك معلومات رجّحت وجود صلة بين الجهة التي تقف خلف سيارة الناعمة التي ضبطها الأمن العام في 17 آب الماضي والسيارة التي استهدفت السفارة الإيرانية. وتتحدث معلومات عن احتمال وجود علاقة بين زريقات وأحد المشايخ المتشددين الناشطين في منطقة الناعمة. أما بشأن أسلوب تفخيخ السيارة وهي من نوع شيفروليه ترايل بلايزر، فقد استوقف المحقّقين الطريقة المحترفة في التفخيخ. إذ إنّ عصف الانفجار كان موجّهاً إلى الأعلى وإلى الخلف، بقصد تدمير مبنى السفارة لو نجح المنفّذ في إيصالها إلى الداخل. ويُعزّز ذلك عدم تضرر شاحنة بيع المياه التي صودف وجودها أمام السيارة المفخخة، ما عرقل إمكانية تقدّمها ودخولها إلى السفارة، في حين دُمّر كل ما وُجِد خلف السيارة.

معلومات عن وجود صلة بين التفجير و«سيارة الناعمة» (مروان طحطح)

في حي صلاح الدين في حلب أمس (محمد الخطيب ـ أ ف ب)

المعارضة تتقدم في الغوطة الشرقية

تحتدم المعارك في منطقتي القلمون والغوطة الشرقية في ريفَي دمشق الشمالي والشرقي. المجموعات المسلحة المعارضة، والتي عجزت عن إحراز إنجاز والحفاظ عليه في القلمون، حققت تقدماً لافتاً في الغوطة الشرقية

بعد تراجعها بشكل متلاحق في مناطق ريف دمشق وحمص وريف حلب الجنوبي، وبعد فشلها في تحقيق أي تقدم جدي في منطقة القلمون (شمالي دمشق)، استجمعت القوى المسلحة في المعارضة السورية قواها، وبدأت منذ 10 أيام تنفيذ هجمات متلاحقة على منطقة الغوطة الشرقية (الريف الشرقي للعاصمة دمشق). فاجأ مسلحو «جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية في العراق والشام» و«الجبهة الإسلامية» (إضافة إلى ألوية وكتائب محلية) قوات النظام والقوى الحليفة له بهجوم واسع النطاق يهدف إلى فك الحصار عن الغوطة الشرقية. وفك الحصار عن الغوطة يعني استعادة السيطرة على بلدة العتيبة، أقصى شرقي المنطقة، لأن هذه البلدة تربط ريف دمشق الشرقي بالبادية السورية وبالأردن والعراق. في الهجومين الأولين، تمكن المسلحون المعارضون من السيطرة على 7 بلدات ومزارع سبق أن طردهم منها الجيش السوري قبل أشهر. وكبّد المهاجمون المدافعين خسائر كبيرة في الأرواح (نحو 65 جندياً قضوا في هذا الهجوم). لكن الجيش السوري سرعان ما استوعب الضربة، وبدأ هجوماً معاكساً، مستعيداً عدداً من المواقع التي خسرها، وأوقع عشرات القتلى في صفوف المعارضين (اعترف «جيش الإسلام» بسقوط 45 من مقاتليه حتى يوم الأربعاء الماضي). وركّز الجيش هجماته على المجموعة التي أتت إلى الغوطة من الأردن، حيث خضعت لتدريبات على أيدي الاستخبارات الأميركية.

وفيما كان الجيش مندفعاً لاستعادة ما خسره، فاجأه المسلحون مجدداً أول من أمس، في أقصى شرقي الغوطة، بهجوم مباشر على بلدة العتيبة بأعداد كبيرة من المقاتلين. وبحسب مصادر ميدانية، فإن الاشتباكات وقعت على تخوم العتيبة، أول من أمس، وأن قوات الجيش صدّت الهجوم الذي أتبعه المقاتلون المعارضون بهجمات إضافية. وأكّدت المصادر أن المهاجمين لم يتمكنوا من اختراق الطوق المضروب على الغوطة منذ نيسان الماضي، وهو الطوق الذي كان فاتحة تقدّم الجيش السوري في ريف دمشق، وكان عملياً محطة انطلاق الجيش نحو التقدم في الغوطتين الشرقية والغربية.

وخلال الشهرين الماضيين، تمكن الجيش السوري من إحراز تقدم كبير في ريف دمشق الجنوبي، طارداً المسلحين من عدد من البلدات، كالبويضة والحسينية والذيابية وحجيرة والسبينة. كما طرد المسلحين من بلدتي شبعا وحتيتة التركمان في الغوطة الشرقية قرب طريق مطار دمشق الدولي، وأحرز تقدماً كبيراً في ريف حلب الجنوبي، وفك الحصار عن الأحياء التي لا تزال بيد الدولة السورية في عاصمة البلاد الاقتصادية. وعندما حاول المسلحون التعويض عن خسائرهم بهجمات شنوها في ريف حمص الجنوبي، لم يستطيعوا الحفاظ على إنجازاتهم، إذ استعاد الجيش بلدتي صدد ومهين اللتين سيطروا عليهما جنوبي مدينة حمص. وكذلك الأمر في القلمون، إذ طردهم من قارة، فحاولوا التعويض في دير عطية المجاورة، إذ إن محاولتهم لم تدم سوى أيام قليلة. لكنهم لليوم العاشر على التوالي ينجحون في الغوطة الشرقية. تقدّم تعترف به مصادر ميدانية رسمية، مؤكدة أن الجيش سيستعيد ما سيطر عليه مسلحو المعارضة.

خرق الهدنة الإنسانية في النبك

على صعيد آخر، لا تزال الاشتباكات مشتعلة وسط بلدة النبك في القلمون (الواقعة على مقربة من أوتوستراد دمشق ـ حمص الدولي)، فيما بدأ وجهاء البلدة مساعيهم الهادفة إلى التخفيف من آلام الناس. الحديث عن هدنة «إنسانية» مؤقتة لوقف القتال والقصف كان الخبر الأبرز خلال اليومين الماضيين في البلدة القلمونية المشتعلة، والتي تبعد عن دمشق 80 كلم شمالاً. لم يكن من المطلوب أكثر من يومين لضمان خروج المدنيين من أرض المعركة. لكن ما إن مرّت على الهدنة ساعات قليلة، إثر انسحاب مقاتلي «جيش الإسلام» إلى الخطوط الخلفية، حتى عادت الاشتباكات والقصف مجدداً، وسط اتهام كل طرف للآخر بخرق الاتفاق. وفي حين اتّهم المقاتلون المعارضون الجيش السوري بخرق الهدنة، ومعاودة القصف قبل انتهاء المهلة المحددة لإخراج المدنيين، أكّد مصدر أهليّ من داخل البلدة المنكوبة أن بوادر الخرق بدأت على أيدي عناصر من الجيش الحُر الذين حاولوا إحراز «تقدّم عسكري» خلال وقت الهدنة، ما أدّى إلى معاودة المدفعية السورية قصف مراكز تجمعهم في الحي الشرقي، وبدء محاولات اقتحام الجيش للبلدة على المحورين الشمالي والشرقي، وصولاً إلى شارع «أبو سيفو». ويؤكد المصدر فشل عمليات إخراج المدنيين، بسبب استهداف العناصر المسلحين لأي تحرك على الأوتوستراد الدولي. يذكر محمد، أحد المتواصلين مع ذويهم في النبك، أن الجيش أعلن عن هدنة ليومين لإخراج المدنيين، إلا أن

«النصرة» تهاجم معلولا من جديد: سيطرنا على نصف البلدة

في ظل الخسائر التي يتكبّدونها في منطقة القلمون (شمالي شرقي دمشق)، ردّ المسلّحون محاولين دخول بلدة معلولا في الريف الشمالي لدمشق، أول من أمس، في محاولة لتخفيف الضغط عن «إخوانهم» في النبك. وقالت مصادر في «جبهة النصرة» لـ«الأخبار» إن الجبهة هي التي نفّذت الهجوم. وأوضحت أن «الهجوم بدأ بعملية نوعية نفّذها انتحاري على أحد مداخل البلدة، ومن ثم تسلّلت فرق أخرى واقتحمت المدينة». وأشار المصدر الى أن «المسلحين يسيطرون على نصف البلدة».

وشهدت معلولا اشتباكات متقطعة أمس، إذ استهدف قصف جوي المسلحين، بحسب مصادر أهلية.

في موازاة ذلك، سقطت قذيفة هاون أمس على المدرسة الفرنسية في دمشق، من دون وقوع إصابات. ونددت فرنسا عبر وزير خارجيتها لوران فابيوس، بسقوط القذيفة، واصفاً القصف بأنه «عمل جبان»، ومشيراً الى أن «السكان المدنيين هم أول ضحايا النزاع الذي يمزق سوريا منذ عدة سنوات. ويجب أن تتوقف دوامة العنف».

وفي حلب (شمال سوريا)، شنّ الجيش السوري في اليومين الماضيين، هجوماً عنيفاً، تمكّن خلاله من بسط سيطرته على بلدة تيارة، شمالي شرقي النيرب في ريف حلب. كذلك استهدف الجيش بغارة جوية «محكمة الهيئة الشرعية» في مدينة الباب (شمالي شرقي حلب). وذكرت مواقع معارضة معلومات عن مقتل 20 شخصاً في الغارة. كذلك استهدف الجيش تجمعات للمسلحين في محيط مشفى الكندي ومحيط سجن حلب المركزي. على صعيد آخر، أحبطت «وحدات حماية الشعب» الكردية أمس، محاولة تفجير انتحارية على حاجز المشرافة في رأس العين (سريه كانيه) في محافظة الحسكة، حيث أطلقت النار على السيارة وأجبر الانتحاري على الانحراف ليفجر السيارة بمن فيها، بحسب مصادر ميدانية لـ«الأخبار». وأسفر التفجير عن جرح 12 شخصاً بين مدنيين وعناصر تابعين لـ«وحدات الحماية».

بهدوء

الأسد باقٍ، ما الذي تنبغي معارضته؟

ناهض حتر

على جدول التفاهم الأميركي ـ الروسي، والأميركي ـ الإيراني، توجد ثلاث حزم من الملفات: (1) معلّقة على سواها، وأهمها التسويات مع إسرائيل، والمقاومة، واستثمارات النفط والغاز شرقيّ المتوسط، (2) وغامضة، كملفات العراق والبحرين واليمن... والسعودية، في سياق إعادة بناء الهيكل السياسي الأمني للشرق الأوسط، (3) ومتفق عليها. وهي الآتية: استبعاد الحرب والمواجهات العنيفة، واعتماد الحلول السياسية، والاعتراف بإيران كقوة إقليمية أساسية للتعاطي مع ملفات المنطقة، ومكافحة الحركات التكفيرية الإرهابية، ومنعها، خصوصاً، من التوطن في سوريا، وتلافي انفراط البلد. وهو ما يعني عدم المساس بالجيش العربي السوري، وتفويضه ـ وحلفاءه ـ مهمتين: تطهير سوريا من الإرهابيين والحفاظ على وحدتها الترابية ودولتها.

في هكذا سياق، يكون الحديث عن تغييب الرئيس بشار الأسد من المشهد، مجرّد هذيان. الأسد باقٍ، بالتمديد والانتخاب، أقله لولاية كاملة تبدأ ـ ولا تنتهي ـ العام 2014؛ ففي السنوات الثلاث الباقية من رئاسة باراك أوباما، هناك سلسلة من الاتفاقات التي يريد البيت الأبيض انجازها، وسلسلة من السياقات التي يريد فتحها، بما يضع الولايات المتحدة على سكّة الأوبامية بعد غياب أوباما، ويضمن استمرار الديموقراطيين في الحكم. وقد أصبح واضحاً لمطبخ القرار الأميركي أن كل شيء في الشرق الأوسط يبدأ من سوريا، ولا يمرّ من دون الأسد.

على جميع الأفرقاء، إذاً، التعوّد، من الآن فصاعداً، على فكرة التعايش مع بقاء الأسد في قصر المهاجرين. الأفرقاء الدوليون والإقليميون يعرفون ذلك جيداً، معظمهم بدأ بالاستدارة ـ بمن فيهم الأوروبيون والأتراك والقطريون والإماراتيون ـ بينما إسرائيل والسعودية تحاولان اعتراض المجرى العام: الأولى تبتزّ والثانية تنتحر.

لكن ما يهمني، هنا، هو كيف يتعاطى الأفرقاء السوريون مع الحقائق الجيوسياسية. سأترك، جانباً، أولئك الذين ترتبط أدوارهم، بل يرتبط حضورهم نفسه بالدعم الخارجي؛ وُجد هؤلاء بقرار دولي وإقليمي ويغادرون بقرار مثله. ما يعنيني أفرقاء المعارضة الوطنية، الذين لديهم أوهام حول امكانية تحصيل مواقع سياسية عن طريق مؤتمر «جنيف 2»، في إطار استخدام الضغط الدولي لإحداث تغيير أو إصلاح سياسي في سوريا. وهو ما ستحسمه، فقط، موازين القوى الاجتماعية السياسية الداخلية. هكذا، يصبح الحديث عن استحالة الحسم العسكري، ضرورة للمخرج السياسي والتغييرات السياسية.

لكننا أمام واقع فظ؛ فالمطروح، واقعياً، هو خيار واحد، هو خيار الحسم. كان ممكناً لصالح الفوضى والميليشيات، من خلال عدوان عسكري خارجي، وأصبح الآن ممكناً لصالح الدولة، من خلال تسوية سياسية خارجية؛ فما هو المخرج؟

أتحدث هنا، بالطبع، عن مخرج واقعي؛ إذ يستطيع الجميع التمسك بعُصاباتهم وعصبياتهم ورؤاهم وأوهامهم، لكن عجلة الأمر الواقع ستتخطى كل من لا يتحلى بالواقعية. وخشيتي أن تصطدم قوى التجديد بالجدار، وينتصر أولئك الذين يريدون استنساخ الصيغة الفائتة للنظام السوري، كما كان قبل 2011. ومن المؤسف القول إن هذا الاتجاه بدأ يطل برأسه، ويستعيد خطابه وحضوره.

الأسد باقٍ. والصراع الآن هو حول توسيع المشاركة الجدية لمزيد من النخب، السياسية والاقتصادية والثقافية، في الحياة الوطنية والقرار الوطني. وهو ما يتطلب الانتقال من مفهوم المعارضة إلى مفهوم الحركة الوطنية التي تضم طيفاً أوسع بكثير من طيف القوى السياسية، أعني الهيئات المختلفة المرتبطة بحساسية الطبقة الوسطى، النشطاء الشباب والطلاب والمعلمين، والمثقفين ـ المهنيين ـ والنقابات العمالية والمتقاعدين العسكريين والمدنيين والنساء والصناعيين والفلاحين والتجار الخ.

هل يمكن التوصل إلى هذا الإطار الاجتماعي السياسي العريض، القادر على تحديد برنامج وطني مشترك لنهضة سوريا الموحدة الجديدة، أعني برنامج الاعتراضات والمطالب والتصورات المنتظمة في رؤية سياسية جامعة، تفرض نفسها على قوى النظام، قبل «جنيف 2»، وبعده، وتعيد بناءه كأداة جبهوية للحركة الوطنية؟ ولا يعتمد مسار كهذا على مبادرة أو حتى موافقة المسؤولين السوريين، وإنما على مبادرة ذاتية للقوى المجتمعية المعدودة أعلاه. ليس المطلوب مبادرات تكرّر مؤتمرات المعارضة السياسية المؤسسة على خليط من الرؤى الليبرالية، وإنما لقاءات تنسج المصالح في نقاش ووثيقة وحركة، تحدد ما الذي ينبغي الإبقاء عليه، وما الذي تنبغي معارضته في سورياً؛ ما هو شكل ومضمون المشاركة السياسية اللازمة للتنمية والتقدم والدمج الوطني، خارج إطار الخيار الديموقراطي المطروح القائم على المحاصصة أو خيار استمرار شمولية الحزب؟ هل تبقى دولة القطاع العام الفائتة والجامدة والمنخورة بالنيوليبرالية أم يتم تفكيك القطاع العام والخضوع الكامل للنيوليبرالية، أم أن هناك بديلاً ثالثاً يقوم على هيمنة الدولة الوطنية على كل حقول الانتاج والخدمات، وإعادة التوزيع الاجتماعي، بغض النظر عن المُلكية؟

أسئلة كهذه ليست مبكرة أبداً؛ إنها أسئلة تأسيسية للحل السوري ـ السوري، الحل الوحيد الممكن للخروج من براثن الأزمة.

وقعت المعركة أول من أمس على تخوم العتيبة شرقي الغوطة

لم تصمد هدنة اليومين الإنسانية في النبك أكثر من ساعات

الخرق الحاصل وعودة الاشتباكات جعلا المسلحين يعلنون استهداف الأوتوستراد والاستمرار في قطعه، منعاً لأي عملية دخول أو خروج من البلدة، بما فيها عمليات إدخال المساعدات الإنسانية، لتغرق النبك في حال من الحصار تمنع عنها الطحين والوقود وأدنى متطلبات الحياة. «خاين من يترك النبك ومجاهديها بمفردهم» عبارة ينقلها محمد عن لسان العناصر المسلّحين، يرددونها على مسامع الناس الذين وعوا حقيقة استغلالهم كدروع بشرية من قبل المسلحين. يروي الشاب أن أهالي النبك لم يكونوا راضين عن استباحة مئات المسلحين أحياء البلدة، إلى حد تهجّم عدد من نسوة البلدة منذ أشهر على عدد من «المجاهدين» أثناء نصبهم قاذفاً للهاون في نهاية شارع باسط، ليصل الأمر إلى حد المطالبة باستفتاء داخل النبك لتحديد ولاء أهلها، والذي يرجّح أن يكون للنظام «وهو أمر يعرفه المسلّحون جيداً»، بحسب محمد.

أمام لوعة الموت وجدّية الخطر المرابط فوق النبك، استفاق الأهالي على أن التسلّح بالدين والتعصب الطائفي الذي أتى به المسلحون ورفاقهم من الغرباء، قد خرّب حياة النبكيين وبيوتهم، إنما «ليس باليد حيلة». هذا ما تقوله زينة، طالبة تقيم خارج البلدة التي يزيد عدد سكانها على 50 ألفاً. تنقل الفتاة آخر الأخبار التي سمعتها عن عائلتها، واصفة الأوضاع بقولها: «جميع أهالي النبك جمعوا حاجياتهم بهدف المغادرة عند أول فرصة. الموت يخيّم على أفكار الجميع. الجميع يفكر في الهرب من ذلك الجحيم المستعر». مصدر ميداني أكّد لـ«الأخبار» أن الاشتباكات مستمرة رغم سقوط عدد من الشهداء، وأن المدفعية تواصل قصف أهدافها من دون توقف.

(الأخبار)

«ذي تلغراف»:
قادة الجيش الحر مهربون ومجرمون

«قائد في الجيش السوري الحر يتّكئ على باب سيارته الرباعية الدفع من طراز «اكس 5»، يراقب رجاله وهم ينقلون، عبر النهر على الحدود التركية، براميل مازوت مهرّبة. خلال ثلاث سنوات، تحوّل من فلاح إلى أمير حرب، من بائع سجائر في قرية الى حاكم محافظة... مع جماعة متمردة أصبح مسيطراً على نقاط تفتيش وعلى طرق التهريب المربحة».

بهذه العبارة، استهلّت صحيفة «ذي تلغراف» البريطانية تحقيقاً لمراسلتها في أنطاكية، روث شيرلوك، عن تحولات «الجيش السوري الحر» في مسار الصراع الدائر في سوريا، حيث خلصت إلى أنّ بعض هؤلاء تحوّلوا إلى أمراء حرب.

ورأت أنّ تهريب الوقود «أصبح تجارة مزدهرة، إذ يقوم المهربون والمقاتلون بنقل النفط الخام من الحقول الخاضعة لسيطرة المسلحين في شمال سوريا من خلال طرق غير مشروعة على طول الحدود التي يسهل اختراقها مع تركيا. كما قامت بعض الألوية المتمردة بالتوقف عن القتال ضد النظام تماماً للقيام بتهريب النفط، وتحقيق عوائد لجيوبها».

وأشار التحقيق إلى أنّ «الجيش الحر، الذي هو عبارة عن مجموعات إسلامية معتدلة، كان محط اهتمام الدول الغربية في سعيه لإطاحة الرئيس بشار الأسد، أصبح اليوم في شمال سوريا عبارة عن مجموعات ذات أهداف إجرامية، تهتم بجني الأموال عن طريق الخطف والسرقة»، وذلك تبعاً لعدد من المقابلات التي أجرتها.

ففي مقابلة مع قائد «لواء عمر المختار»، أحمد القنيطري، في منطقة جبل الزاوية في ريف إدلب، قال الأخير إنّ «هناك العديد من القادة في الثورة لا يريدون إسقاط النظام لأن الوضع يناسبهم أكثر هكذا»، مضيفاً «لقد أصبحوا أمراء حرب، ينفقون ملايين الدولارات، ويعيشون في قصور ويركبون السيارات الفارهة».

وأفادت الصحيفة بأنّ مناطق شمال سوريا «أصبحت مقسمة على شكل إقطاعيات يديرها أمراء الحرب المتنافسون، وتخضع فيها كل مدينة وبلدة وقرية لسيطرة قائد مختلف بسبب الغياب الشامل لسيادة القانون، وتنتشر فيها نقاط التفتيش، وهناك ما يقرب من 34 حاجز تفتيش على الطريق القصيرة من الحدود التركية إلى محافظة حلب وحدها، ويتنافس الرجال من أجل السيطرة على الأراضي والمال والأسلحة وطرق التهريب واحتكار غنائم الحرب، وفقاً لمدنيين ساخطين من المنطقة».

كذلك نقلت المراسلة عن ناشط معارض يُدعى أحمد يعيش في مدينة الرقة، بالقرب من مستودعات النفط، قوله إنّ «المتمردين كانوا يحاربون النظام فعلاً قبل نحو ثلاث سنوات، غير أنّ الثورة تحولت بعد ذلك إلى معركة من أجل النفط، وهناك جماعات متمردة من حلب ودير الزور وحتى حمص تأتي إلى الرقة للحصول على حصتها من الغنائم».

وتروي شيرلوك أنّه «في بداية الحرب، كان الحديث في المقاهي في أنطاكية عن الثورة، وكان قادة الثوار منكبين على الخرائط لمناقشة أهداف الحكومة المقبلة، بيد أنهم بعد مرور ثلاث سنوات، نسوا أن هدفهم هو إطاحة النظام، وأصبحوا يناقشون تنامي خوفهم من قوة جماعة القاعدة في سوريا، والإجرام والفساد والخوف الذي يهيمن على المناطق التي تسيطر عليها المعارضة».

(الأخبار)

روحاني: أخطر الإرهابيين تجمعوا في سوريا

في زيارة حكومية سورية لطهران، توازى فيها الشأن السياسي مع الاقتصادي، أكّد الرئيس حسن روحاني أنّ أخطر الإرهابيين تجمعوا في سوريا. وفيما نوّه بنجاحات الجيش السوري، أكّد أن لا حلّ سوى بالحوار بين السوريين

بعد زيارة استمرّت ثلاثة أيام، عاد الوفد السوري برئاسة رئيس الوزراء وائل الحلقي بجرعة دعم سياسي واقتصادي من حليفته إيران. تنشيط الخط الائتماني الإيراني لدمشق، والذي تقدر قيمته بمليارات الدولارات، والتأكيد على «أحادية الخندق» الذي يقف فيه الطرفان، كانا محور لقاءات الحلقي في طهران مع رئيس البلاد وباقي المسؤولين.

وأعرب رئيس الوزراء السوري عن أمله بأن تنعكس النجاحات الإيرانية على المسار السياسي السوري، قائلاً بعد لقائه الرئيس روحاني، «سنذهب إلى جنيف من دون أية شروط، والشعب السوري عبر ممثليه سيتحاور ضمن ثوابت أعلنّاها سابقاً»، مؤكداً أنّ القرار سيكون سورياً بحتاً، وبما تحققه نتائج الانتخابات ضمن صناديق الاقتراع.

بدوره، أكّد روحاني أن «أخطر الإرهابيين الإقليميين والدوليين تجمعوا اليوم في سوريا»، مضيفاً إنّ «معضلة الإرهاب والتطرف خطيرة على العالم كله، وخاصة على شعوب المنطقة وينبغي على جميع الدول العمل للتصدي لهذا الخطر».

ونوّه الرئيس الإيراني بـ«النجاحات التي يحققها الجيش السوري في ملاحقته للمجموعات الإرهابية والتكفيرية من أجل إعادة الاستقرار والأمن للشعب السوري الذي تربطنا به علاقة الأخوّة والتاريخ المشترك»، مؤكداً أن «لا حلّ للأزمة في سوريا إلا من خلال الحوار بين السوريين».

كذلك أكد الحلقي أنّ القوات السورية تحقّق انتصارات في حربها على المعارضة المسلحة، مشيراً إلى أنّ «الحكومة لن تسمح بوجود إرهابي واحد على الأرض السورية»، وذلك بعد لقائه، أول من أمس، النائب الأول للرئيس الإيراني، إسحق جاهانغيري.

من جهته، أكّد جهانغيري أنّ إيران تقف «قيادة وشعباً في خندق واحد إلى جانب سوريا ومساندتها لها على كل الصعد ضد محور الشر العدواني، الذي يستهدفها كونها قلب المقاومة وبلداً محورياً ومهماً جداً في المنطقة والعالم».

وأفادت وكالة «سانا» بأنّ الحلقي وجهانغيري بحثا تنشيط الخط الائتماني الإيراني لدمشق، والذي تقدر قيمته بمليارات الدولارات وإمكانية عودة الشركات الإيرانية للعمل في سوريا.

من جهته، التقى وزير الخارجية السوري وليد المعلم نظيره الإيراني محمد جواد ظريف، أول من أمس، وأكدا خلال اللقاء أنّ نجاح مؤتمر «جنيف 2» «رهن بإيقاف الإرهاب وإلزام الدول الداعمة للمجموعات الإرهابية بمكافحته من خلال وقف التمويل والتسليح والإيواء وتهريب الإرهابيين عبر الحدود».

في السياق، أكد ظريف أنّ وفداً إيرانياً سيحضر مؤتمر «جنيف 2» إذا وجهت دعوة لطهران، وذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الكويتي صباح خالد الحمد الصباح أمس. وأضاف إنّ حضور إيران المؤتمر سيساعد على حل الأزمة السورية، مشيراً إلى أنّ الاتفاق حول الملف النووي الإيراني سيساعد في حل المشكلة السورية.

كذلك دعا ظريف جميع الأطراف في سوريا إلى العمل لتشجيع بعضها البعض نحو الخوض في الحل السياسي، مؤكداً أنّ «التطرف والفتنة الطائفية لا يقتصران على سوريا، وإنما تؤثر هذه الهواجس على جميع بلدان المنطقة بما فيها تركيا».

وأضاف إنّ إيران ترى أن «مستقبل سوريا يحدده أبناء الشعب السوري» ولا سبيل لذلك إلا حل واحد، وهو «اللجوء إلى صناديق الاقتراع».

«جنيف 2» تحت سقف الأسد

من جهة أخرى، أعلن نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، أنّ أيّ قرار لن يصدر عن مؤتمر «جنيف 2» «إلا بموافقة» الرئيس السوري بشار الأسد. وقال المقداد، في مقابلة مع قناة «الميادين» أول من أمس، إنّ «الوفد الذي سيذهب الى جنيف سيحمل تعليمات وتوجيهات ومواقف وقراءات الرئيس الأسد».

واتهم المقداد السعودية بإقامة غرفة عمليات مشتركة في الأردن، مع كل من إسرائيل وأميركا، وبالاتفاق مع الموساد والتكفيريين ضد سوريا.

في سياق آخر، وبعد إعلان نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، يوم الجمعة، أنّ من مصلحة المعارضة السورية، بما فيها «الائتلاف»، الحضور الى موسكو بأسرع ما يمكن، قال الأمين العام لـ«الائتلاف»، بدر جاموس، إنّ «علينا التواصل مع روسيا، لدورها في الملف السوري وقدرتها على منع صدور

> **المقداد: أي قرار لن يصدر عن مؤتمر «جنيف 2» إلا بموافقة الرئيس الأسد**

ريف اللاذقية: المسلحون يصفي بعضهم بعضاً

لا عمليات عسكرية قريبة للجيش السوري في ريف اللاذقية. ترك الكتائب المسلحة يصفّي بعضها بعضاً، قد يكون أكثر جدوى، بالنسبة إلى الجيش السوري، من الاستعجال في توغل بري قد يكون مكلفاً

اللاذقية ـ **مرح ماشي**

أرخى حدث وصول جثمان الملازم الشهيد جواد مهنّا، الذي قضى على يد زميل له منشق في ريف بانياس، بظلاله على اللاذقية ومحيطها. الخطر المجهول القادم من المدينة الواقعة جنوباً يقضّ مضجع أهل المنطقة. تعود بانياس إلى الواجهة بين وقت وآخر، وسط خشية من امتداد الأحداث إلى وسط مدينتي اللاذقية وجبلة الهادئتَين منذ سنتين. وفيما يستاء بعض اللاذقيين من عدم تسجيل تقدم عسكري للجيش على الجبهات الشمالية الأكثر خطراً، في ظل محاولات متكررة لمسلحي «النصرة» و«الدولة الإسلامية في العراق والشام» للتقدم، يكتفي الجيش بالقصف المدفعي ضدّ أي تحرّك مقابل في نقاط تمركز المسلحين، إلى جانب قصف سلاح الجو وفق إحداثيات يحصل عليها تباعاً.

وأكّد مصدر ميداني لـ«الأخبار» أن الجيش صدّ قبل أيام هجوماً لمسلّحي «داعش» على قمة الشيخ نبهان عبر ثلاثة محاور، وكبّد المسلحين 43 قتيلاً. قدرة الجيش على صدّ الهجوم، بحسب المصدر، كانت بسبب التثبيت العسكري المُحكَم في المرصد الاستراتيجي، الذي يكشف مناطق تمركز المسلّحين وإحداثياتهم، إضافة إلى وصول الدعم العسكري سريعاً.

ويسيطر مسلّحو «داعش» على نقطتي كنسبّا وجبل التركمان، ويتشاركون مع «النصرة» في السيطرة على مصيف سلمى، فيما يتمركز مسلّحو «الجيش الحر» في بلدة ربيعة التركمانية وحولها، ويسيطر على منطقة الروضة التي تضم أهم مستودعاته. وقد خسر اثنين منها دمّرهما قصف الطيران، إضافة إلى ثالث سيطر عليه مسلحو «النصرة» و«داعش» في الاشتباكات التي جرت أخيراً بين هذين التنظيمين و«الحر». أما نقطة التماس الأصعب مع المسلحين، ففي قريتي غمام والدغمشلية. وينتشر هؤلاء أيضاً على محوري مرج خوخة ـ دويركة، والكرد ـ عين قنطرة. ويمر طريق الإمداد الرئيسي لنقل السلاح والذخيرة والمقاتلين عبر قرية عطيرة (تابعة لناحية ربيعة) الواقعة في مرمى نيران الجيش، حيث استُهدفت أرتال عدة لمقاتلي المعارضة.

> **وساطة سعودية نجحت في التهدئة بين الكتائب المسلحة قبل أن يعود التوتر**

على مدخل اللاذقية لوحات مرورية يتحسّر أبناء المنطقة عندما يقرأون عليها أسماء مصايف كانوا يقصدونها للسياحة والترفيه، وباتت اليوم تحت إمرة أمراء الطوائف والحروب. ويتناقل سكان اللاذقية أخبار الخلافات بين قادة الكتائب المعارضة في الريف الساحلي. وبحسب مصادر مطلعة، فإن الخلاف سببه رفض مقاتلي «الحر» الانضواء تحت إمرة شخصيات إسلامية غير سورية، بسبب احتكار هؤلاء للتمويل والسلاح. وأدّى هجوم لـ«الجيش الحُر» على مستودعات للسلاح تابعة لـ«النصرة» و«داعش» على أطراف بلدة ربيعة، إلى اندلاع معارك عنيفة استدعت وساطة سعودية نجحت في تهدئة الأمور بضعة أيام. إلا أن مقتل زعيم «النصرة» في المنطقة، أبو منصور الإدلبي، ألّب الكتائب المسلّحة على قيادات «الحُر» المتّهمة باغتياله، وأعاد التوتر إلى ذروته. وبسبب الحصار الخانق الذي يعيشه الأخير، كشف مصدر أمني أن ضابطاً منشقّاً يفاوض الجيش على تسليم سلاحه مع 450 عنصراً من مجموعته، على أن يضمن الجيش السوري سلامتهم.

ويقول مصدر أمني إن سلمى هي نقطة القوة الأكبر للمسلحين الذين يتحصّنون داخلها، وينشرون أعداداً كبيرة من القناصين لمنع أي محاولة توغل بري. لكن المصدر يؤكد أن ما ينتظره جنود الجيش السوري لإطلاق العملية العسكرية في الساحل السوري هو «صدور قرار عسكري عن القيادة باقتحام هذه المناطق»، لافتاً في الوقت نفسه إلى أن «التفرج على قيادات المسلّحين يأكل بعضهم بعضاً، أكثر متعة للضباط السوريين من التخطيط لعمل ميداني، قد تذهب ضحيته أعداد كبيرة من الجنود».

بحث تنشيط الخط الائتماني الإيراني لدمشق الذي تقدر قيمته بمليارات الدولارات (عطا كيناري ـ أ ف ب)

قرارات بخصوصه في مجلس الأمن». وأشار، في تصريحات لوكالة «الأناضول»، إلى أنّ رئيس «الائتلاف» أحمد الجربا «سيزور موسكو إذا كانت هناك خطوات إيجابية من قبل الجانب الروسي». وأكّد أن «لقاءه مع بوغدانوف في جنيف الأسبوع الماضي كان جيداً، وخاصة بعد الفتور في العلاقة مع موسكو، والاستمرار باللقاءات سيفيد القضية». وأصرّ على أن يفضي «جنيف 2» إلى «تشكيل هيئة حكم انتقالية في سوريا تدير جميع الأجهزة، وبينها الأجهزة الأمنية، وألّا يكون لبشار الأسد أي دور في مستقبل البلاد».

بدوره، قال الناطق الرسمي باسم «الائتلاف»، لؤي الصافي، إنّ «الائتلاف لا يمانع من حيث المبدأ زيارة موسكو للتباحث بخصوص مؤتمر جنيف 2»، مضيفاً: «نحاول أن يكون اللقاء مثمراً وليس لالتقاط الصور».

من جهة أخرى، أعلن الرئيس المشترك لحزب «الاتحاد الديموقراطي» الكردي، صالح مسلم، أنّ «الحزب يسعى إلى قيام إقليم كردي مستقل في إطار سوريا فدرالية». وقال، في حديث لوكالة «فرانس برس»، إنّ «الهدف ليس الانشقاق، لكن الأكراد يطالبون بنظام فدرالي». وأضاف إنّ هذا الأمر لا يعني «تشكيل حكومة مستقلة، ولكن تمّ تعيين 19 شخصية في تموز، مهمتها إعداد دستور وقانون انتخابي وتحديد كيفية إدارة المنطقة». وأشار إلى «تلقينا المساعدة من شعبنا ومن الأكراد العراقيين والرئيس العراقي (جلال طالباني) وحزب العمال الكردستاني».

تدمير «الكيميائي» على سفينة أميركية

إلى ذلك، أعلنت منظمة حظر انتشار الأسلحة الكيميائية، أول من أمس، أنّها تلقت عرضاً من الولايات المتحدة، لتدمير الأسلحة الكيميائية، التي يفترض إخراجها من سوريا بحلول 17 الجاري، على سفينة تابعة للبحرية الأميركية، في البحر. ووفقاً لبيان صادر عن المنظمة، ستقوم واشنطن بتوفير الدعم العملياتي والتقني والمالي لتلك العملية.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

«صار بدها بسكليت»
تجربة لتجنب الازدحام في دمشق

دمشق ـ **مودة بحاح**

منذ بداية الأزمة في سوريا، تغيّرت شوارع البلد ولم تعد تشبه ملامحها القديمة. فبعيداً عن مشاهد الدمار في المناطق الساخنة، أخذت الأحياء الأخرى صورة قاتمة ومؤلمة لبلد يعاني ويلات الحرب منذ ثلاث سنوات. إذ لا تخلو شوارع دمشق اليوم من الحواجز الأمنية المنتشرة في مختلف المناطق والأحياء. هذه الحواجز غيّرت من مساحات العاصمة وخلقت نوعاً من الازدحام، جعل التنقل في العاصمة أزمة في حدّ ذاته، ما دفع بعض الشبان والشابات إلى التفكير بتغيير عاداتهم والعودة الى الدراجة لتصبح وسيلتهم الأساسية.

أنشأ هؤلاء صفحة خاصة بهم على موقع «فيسبوك» حملت اسم «صار بدها بسكليت». وتحت شعار «بدي صير بسكليتاتي وطلّع الميكرو من حياتي»، تمكّنت الصفحة من حصد شعبية واسعة في الأشهر الأخيرة، علماً بأن عمرها تجاوز العام. اليوم، عدد المشتركين في الصفحة يفوق ثمانين ألفاً، عدد كبير منهم من الفتيات اللواتي ينشرن صورهن على الدراجة، ويتبادلن قصصهن وتجاربهن بعدما أصبحت الدراجة جزءاً من حياتهن اليومية. رنيم الشديد، إحدى المشرفات على الصفحة والطالبة في كلية الهندسة المعلوماتية، تذهب يومياً إلى جامعتها على الدراجة. لا تفكر كثيراً بانتقادات البعض لها، وتقول إنها في البداية وجدت صعوبة في إقناع عائلتها بالفكرة، إذ خافوا عليها من انتقادات المجتمع، معتبرين أنّ الأزمة موقتة

> **شعار الحملة: «بدي صير بسكليتاتي وطلع الميكرو من حياتي»**

وستنتهي، «ولكن الازدحام بقي كما هو، ما دفعهم إلى قبول الفكرة». وترى اليوم أنّ ردود الفعل باتت إيجابية، والناس بدأوا يتقبلون فكرة قيادتها، وكثيرات غيرها، للدراجة. ويؤكد عبد المجيد رحمن، أحد المسؤولين عن الصفحة، أنّ الوضع في البداية لم يكن يسيراً بسبب الخوف من الشرطة والحواجز، وتعرض عدد من الدراجات للحجز، لكن الحال تغيّرت اليوم. ويشير، في حديثه لـ«الأخبار»، الى أنّه يخطّط، وأعضاء الصفحة، لتنظيم نشاط جماعي بحيث يجولون في عدد من شوارع دمشق بواسطة الدراجات، ويشترك فيه عدد كبير من الناس بهدف التحفيز، «وهو أمر لم يتحقق بعد لعدم تعاون أي جهة». وهذا ما أكدته رنيم بالقول إنّ ما يبحثون عنه الآن هو دعم أي جهة لهم وتبني الأمر، إذ تواصلوا مع إدارة المرور، ومحافظة دمشق، والجمعية البيئية، لكنهم لم يتلقوا الدعم من أي منهم والجميع اقترح عليهم التريث.

عنوان الصفحة: https://www.facebook.com/ItNeedsABike

أخبار

«الهيئة الشرعية» تلغي مهنة المحاماة!

أصدرت «الهيئة الشرعية» في حلب، أول من أمس، تعميماً يقضي بإلغاء مهنة المحاماة، ما أثار استياء هيئة المحامين التابعة للمعارضة السورية في المنطقة. ورأى المحامون أن «حق الدفاع وحقوق التقاضي لا يجوز تقييدها بشروط تعسفية وغير شرعية، لأنها تنقص من حيادية القضاء وأهليته، خصوصاً أن الترافع أمام المحاكم يحتاج أناساً متخصصين مهنياً لشرح وقائع الدعوى، وتقديم الدفوع فيها، ومساعدة المواطنين للوصول إلى حقوقهم، ومساعدة القضاة للوصول إلى تحقيق العدالة». ورأت هيئة المحامين أن تعميم «الشرعية» يدل على «جهل فاضح بهذه المهنة وحق الدفاع المصون في الشريعة الإسلامية».

(الأخبار)

الشيشاني يخلف الشيشاني

أعلن تنظيم «جيش المهاجرين والأنصار» الذي يقاتل في سوريا أن مجلس الشورى التابع له اختار أميراً جديداً يُدعى صلاح الدين الشيشاني. واختير الشيشاني خلفاً لمواطنه عمر الشيشاني الذي كان يقود «الجيش» المذكور، قبل أن يبايع أمير تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» أبو بكر البغدادي. ويتولى عمر الشيشاني حالياً الإمارة العسكرية لـ«الدولة» في الشمال السوري. ويضم «جيش المهاجرين والأنصار» مقاتلين أجانب، خصوصاً من مناطق القوقاز وآسيا الوسطى. وعلّق القائد العسكري في «الجبهة الإسلامية» زهران علّوش (قائد تنظيم «جيش الإسلام») على هذه الخطوة على حسابه على موقع «تويتر» بالقول: «بوركتم وسدّد الله خطاكم».

(الأخبار)

«جيش» جديد في المعارضة

أعلنت خمسة فصائل إسلامية معارضة (ألوية الحبيب المصطفى، لواء درع العاصمة، كتائب شهداء الهدى الإسلامية، كتائب الصحابة، وتجمع أمجاد الإسلام) اندماجها تحت اسم «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام»، حسبما نقلت مواقع تابعة للمعارضة. ويتوزّع المقاتلون في «الاتحاد» في داريا، معضمية الشام، الحجر الأسود، القلمون، وادي بردى، جوبر، حرستا والمليحة. وبارك مسؤول المكتب السياسي لـ«الجبهة الإسلامية» (أمير «حركة أحرار الشام») أبو عبدالله الحموي، هذه الخطوة.

(الأخبار)

مقتل سلفي أردني في سوريا

قتل سلفي جهادي أردني أول من أمس متأثراً بجروح أصيب بها خلال عملية عسكرية في درعا، حسبما أفاد مصدر من التيار السلفي أمس. وقال المصدر الذي فضّل عدم الكشف عن هويته لوكالة «فرانس برس» إن «محمد أبو لبادة الملقب بأبو حفص توفي مساء السبت خلال وجوده في قسم العناية الحثيثة بمستشفى البشير في عمان متأثراً بإصابته بشظية بالدماغ خلال عملية قتالية في درعا». وبحسب قياديي التيار السلفي في الاردن، فإن مئات من أنصار هذا التيار يقاتلون ضمن صفوف «جبهة النصرة» في سوريا.

(أ ف ب)

«الدولة» تدمّر أضرحة صوفيّة في حلب

دمّر عناصر تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» أضرحة ومقامات صوفية في مدينة الباب في ريف حلب، بعد نبشها. وبثّ المسلحون شريط فيديو تبنّوا فيه إزالة أكثر من سبعة أضرحة ومقامات صوفية أغلبها في مدينة الباب خلال تشرين الأول الماضي، بذريعة أنها تتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي. ويظهر الشريط كيفية تخريب المسلحين محتويات المقامات الصوفية في المدينة وتدمير معالمها التاريخية ونبش الأضرحة التاريخية ومن ثم تسويتها بالأرض.

(الأخبار)

قضية

«اغتصاب» يفجر غضب تمنين وقصرنبا

سوريون مشتبه فيهم بجرم اغتصاب شاب من ذوي الاحتياجات الخاصة في البقاع. خبر كان كفيلاً بأن يحدث بلبلة، ويثير غضباً مفهوماً عند البعض، ولا يمكن تبريره عند البعض الآخر، وخاصة في ظل حالة «التعميم» الظالمة. القوى الأمنية أوقفت مشتبهاً فيهم، وخيم السوريين أزيلت من المنطقة، لكن ربما تنفجر الأزمة غداً في مكان آخر، في ظل دولة فشلت في التعامل مع قضية اللاجئين كدولة

البقاع – **رامح حمية**

السوريون شعب فيه كل شيء. تماماً مثل كل الشعوب، من حيث المبدأ، بعيداً عن نسب الفوارق ولغة التمييز العنصري. شعب فيه الصالح والطالح، الأخلاقي وغير الأخلاقي، الملتزم القوانين والمخالف لها... وقس على ذلك. مئات الآلاف من هذا الشعب أصبحوا لاجئين في لبنان. جاؤوا حاملين معهم كل شيء. سمعنا، وسنسمع لاحقاً، عن تجاوزات وجرائم يرتكبها بعض هؤلاء. هذا طبيعي، والأجهزة الأمنية، قبل علماء الاجتماع، تعلم هذا جيّداً، لكن ما السبيل إلى إفهام بعض اللبنانيين أن المخلّين بالقوانين، من اللاجئين، هم «بعض» السوريين، لا كلّهم؟ سيجد صعوبة، حتماً، كل من سيتحدث بلغة العقل هنا، وأكثر منه من يحكي عن حقوق الإنسان، فضلاً عن قيمة الرحمة.

خلال اليوم الماضيين دار هذا النقاش، المرّ جداً، في بلدتي تمنين وقصرنبا البقاعيتين. شاب من ذوي الاحتياجات الخاصة، حالته العقلية غير سليمة، رأت عائلته أن لديها أدلة على اغتصابه من بعض اللاجئين السوريين المقيمين في خيم عند أطراف تمنين. أحد أقرباء الشاب قال: «لم تحتمل والدة الشاب رؤية آثار دماء على سروال ابنها الداخلي. سارعت إلى المستشفى، حيث كشف عليه طبيب شرعي، وخرج بنتيجة أن لا علامات بسبب استحمام الشاب المعتدى عليه، وبالتالي لا بد من تحويله إلى طبيب اختصاص للكشف على الشرج». ويضيف: «أصرت الوالدة على أن ابنها تعرّض للاغتصاب، وهي تقول إن هذه ليست المرة الأولى التي تراه فيها بتلك الحالة، وبالتالي اغتصبوه سابقاً أيضاً، لكن هذه المرة كانت الآثار أوضح».

ربما كانت القضية ستبقى في إطارها الطبيعي، لو أنها بقيت عائلية، لكن عندما علم أهل القرية بما حصل دخلت القضية في إطار آخر. كل من لديه مشكلة مع السوريين، لأسباب غير مبررة، ليست النظرة الدونية أقلها، وجد في ما حصل فرصة للتأجيج. انطلقت الدعوات إلى طرد السوريين واقتلاع خيمهم من القرية. بالتأكيد ليس كل الغاضبين من صنف هؤلاء، فمنهم من برر الأمر بـ«الخوف على أولاده وبناته، وبالتالي لا بد أن تجد الدولة حلاً لهذا الأمر، لأننا نميّز بين سوري مجرم وسوري لم يرتكب أي جرم... عدم تنظيم شؤون هؤلاء اللاجئين الحياتية هو ما يوصلنا إلى هنا».

بعد شيوع الخبر، تلقفه أهل القرية، وراحت الغالبية الساحقة منهم تتحدث عن «اعتداء جنسي على الشاب المعوّق». قالوا: «اغتصبوه لذلك لا بد من طردهم جميعاً». هكذا، استحالت التهمة جماعية، رغم أن كلاماً كانوا يدور عن ثلاثة عمّال سوريين فقط متورطين.

حمل بعض أهالي القرية الشاب الضحية إلى خيم اللاجئين، وواجهوه بالكل، لعلّه يتعرف إلى المشتبه فيهم، لكن من دون نتيجة. عندها، أحرقوا إحدى الخيم. كان ذلك أول من أمس، وأتبعوا ذلك أمس بحرق خيمة أخرى. ثمة من يبرر هذا «الغضب بسبب حالة اغتصاب شاب مختل عقلياً... هذا فظيع». الفعل

جرى تفكيك 50 خيمة يقطنها نحو 300 سوري على أن يوزعوا على مخيمات أخرى (مروان طحطح)

تقرير

77% من الأسر السورية النازحة تحت عبء الدين

محمد وهبة

«الدمار» هو أقل توصيف لما يصيب العائلات السورية النازحة إلى لبنان. عجزهم المادي الناتج من إقامتهم في لبنان يضاف إلى واقع هروبهم من القصف والدمار الحربي في سوريا. هؤلاء صرفوا كل مدخراتهم، وباعوا ممتلكاتهم الثمينة واستدانوا من معارف وأقارب لهم في لبنان وسوريا، واستعطوا المؤسسات الخيرية ومفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة... إلا أنهم لم يتمكنوا من تغطية كلفة إقامتهم في لبنان. حالياً، يبلغ عجز الأسرة الواحدة 270 دولاراً شهرياً. وإذا ما قيس هذا الأمر على أكثر من مليون نازح سوري في لبنان، فإن العجز الإجمالي للأسر السورية في لبنان يبلغ 270 مليون دولار شهرياً.

هذه الأرقام التي وردت في النشرة الأسبوعية لبنك بيبلوس، مصدرها معهد «أوكسفام» الذي أجرى دراسة ميدانية بالتعاون مع مركز بيروت للدراسات والابتكار التابع للجامعة اليسوعية في لبنان. وقد شملت الدراسة أكثر من 260 عائلة سورية نازحة إلى لبنان، تضم 1591 نازحاً من أفرادها، وقد استطلعت ظروف معيشتهم في لبنان ومصادر دخلهم وإنفاقهم.

تقول الدراسة إن متوسط إقامة الأسر السورية النازحة في لبنان بلغ 9,5 أشهر، وإن هذه الأسر تولّد من عملها في لبنان أقل من250 دولار شهرياً، فيما هي تنفق بمعدّل 520 دولاراً.

وبحسب نتائج الدراسة، يختلف متوسط الدخل بين هذه الأسر تبعاً للمنطقة التي يعيشون فيها؛ فهو يراوح بين 86 دولاراً شهرياً في أجزاء من عكار، ويصل إلى 547 دولاراً في أجزاء من بيروت، لكن الدخل الوسطي للأسرة الواحدة يبلغ 200 دولاراً شهرياً، علماً بأن غالبية الأسر السورية تكسب أقل من معدل الدخل الشهري.

في المقابل، يراوح إنفاق الأسر النازحة بين 359 دولاراً في منطقة برقايل في عكار ويصل إلى 580 دولاراً في منطقة الظريف في بيروت. الغذاء والإيجارات هما أكبر مصادر إنفاق النازحين، فالأسرة الواحدة تنفق ما متوسطه 275 دولاراً على الغذاء، و225 دولاراً على الإيجارات.

وقد أظهرت الدراسة أن الأسر السورية غطّت الفجوة المالية الناتجة من مستوى مداخيلها ومستوى إنفاقها من خلال إعانات من مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، بالإضافة إلى إنفاق المدخرات الشخصية والاستدانة. واستندت الدراسة إلى أرقام المفوضية التي تشير إلى أن معدل مبالغ الدعم المدفوعة للأسر السورية النازحة بلغ 90 دولاراً شهرياً. غير أنها قدّرت قيمة مدخرات هذه الأسر التي حملتها معها من سوريا، بمعدل 370 دولاراً.

وأوضح المسح أن هناك عدداً قليلاً من الأسر السورية كانت لديها مدخرات مهمّة، لكن أكثر من نصف اللاجئين لم يكن لديهم أي مدخرات. وقد استهلكت هذه المدخرات سريعاً في لبنان، وتحديداً خلال الأشهر الستة الأولى من إقامتها في لبنان، ما دفع هذه الأسر إلى الاستدانة، حتى راكمت 77% من الأسر النازحة ديوناً بمعدّل 454 دولاراً، في حين أن الدين الوسطي على الأسرة الواحدة بلغ 300 دولار.

مناطقياً، يكشف التوزيع الجغرافي للأسر ولأوضاعها المعيشية والاقتصادية والاجتماعية، أن متوسط استدانة الأسرة الواحدة هو الأدنى في منطقة الظريف في بيروت بمعدل 153 دولاراً، وهو الأعلى في منطقة المينا ـ طرابلس بمعدل 815 دولاراً.

كذلك، يشير المسح إلى أن الديون المتراكمة على الأسر النازحة لم تترتّب عليها أي فائدة؛ لأن مصدرها الأساسي هو العائلات اللبنانية والسورية والأصدقاء والأقارب (أي إنها ليست ديوناً مصرفية)، وإن كان مصدر بعضها هو منظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية، إلا أن حجم هذه المبالغ ليس كبيراً.

غالبية الأسر صرّحت بأنها أنفقت أكثر بكثير من دخلها الناتج من العمل والدعم والمساعدات والديون ومدخراتها ومن بعض مقتنياتها الثمينة التي باعتها. وهذا الأمر يظهر بوضوح من خلال الفجوة بين إنفاقها ومجموع مداخيلها، المقدّر بنسبة 27%، وهي قد غطّت هذه الفجوة من خلال موارد دخل غير محدّدة ومن تحويلات مالية قام بها أقارب لها في سوريا.

متوسط الدخل الشهري 250 دولاراً ومتوسط الإنفاق 520 دولاراً

فظيع حتماً، لكن أليس تعميم الجرم على الجميع، دون تحقيقات، هو جرم أيضاً؟ هنا يأتي دور العقلاء، الذين كانوا يكابدون عناء إقناع أهالي القرية بهذه الفكرة، وقد نجحوا إلى حد ما.

يقول أحد رجال الأمن، من الذين عملوا على إعادة فتح الطريق التي قطعها أهالي البلدة، إن «العمل على استيعاب غضب الأهالي استغرق حتى الفجر، كي نصل في نهاية المفاوضات ما بين الأهالي والبلدية والمختار من جهة، وشاويش الخيم من جهة ثانية، إلى قرار يقضي برفع الخيم والرحيل، أو يكون على كل صاحب أرض من البلدة أن يأخذ العمال السوريين الذين يساعدونه في أعماله الزراعية، وأن يسكنهم في أرضه، شرط ألا يبقوا في مكان واحد، وذلك ضمن مهلة يوم واحد».

يُذكر هنا أن السوريين المقيمين في تلك الخيم ليسوا كلهم من اللاجئين حديثاً، بسبب الأزمة في سوريا، إذ إن بعضهم يقيم هناك منذ سنوات ضمن بيئة عملهم عند أشخاص لبنانيين.

صباح أمس، عاد المنتفضون وقطعوا الطريق العام، في محاولة منهم للتأكيد على مطلبهم، بعدما تبين لهم «أن العمال وعائلاتهم يزيلون الخيم المقامة من طرف إلى آخر

> رئيس الوقف: تحركنا ضد كل سوري عديم الكرامة، أما الأوادم، فبيوتنا مفتوحة لهم

ضمن المنطقة نفسها. عندئذ أحرقوا خيمة أخرى، لتتدخل بعدها دورية مؤللة من فوج التدخل في الجيش اللبناني، التي حالت بين المخيمين وغالبية أبناء بلدتي قصرنبا وتمنين الفوقا الغاضبين. المفاوضات استمرت أكثر من ساعتين، ليستقر الرأي الأخير على تفكيك المخيم الآخر، الذي كان قد بدأ بالظهور، بالطريقة نفسها، مع تجديد المهلة حتى العصر». هذه الأجواء ينقلها مسؤول أمني لـ«الأخبار»، قبل أن يشير إلى أنه «جرى توقيف عدد لا بأس به من السوريين للتحقيق معهم في الحادثة».

من جهته، يقول رئيس لجنة الوقف في تمنين الفوقا الحاج محمد الزين، الذي شارك في الاعتصام يوم أمس، إن «تحرّك الأهالي هو ضد كل سوري عديم الكرامة، و«ما عندو شرف»، أما الأوادم منهم، فقلوبنا وبيوتنا مفتوحة لهم، وأبرز دليل على ذلك أننا نحتضن بعضهم منذ أكثر من ثماني سنوات». بدوره يطالب حسين ناصر، أحد أبناء البلدة، بـ«تنظيم سكن السوريين، إما في مخيمات تشرف عليها الدولة والبلدية، وإما في خيم وغرف متفرقة في عقارات المزارعين والأهالي الذين يحتاجون إلى عمال سوريين».

رئيس بلدية تمنين الفوقا، شوقي ناصر، كان واضحاً في رفضه «إدانة جميع السوريين المقيمين في الخيم، لا يمكن وضع الكل في كفة واحدة مع الذين ارتكبوا هذا الفعل الشائن، الذي استنكره ورفضه السوريون أنفسهم». الحل بحسب ناصر يقضي بـ«محاولة ترتيب أوضاع السوريين الذين لا علاقة لهم وتنظيم سكنهم، إذ ليس من العدل أن يتحملوا جميعهم وزر ومسؤولية عمل ارتكبه بعضهم، فالجيش أوقف المعتدين على الشاب، وسيُحالون على القضاء لاتخاذ الإجراءات الأمنية بشأنهم».

أخيراً، بدأ العمال السوريون وعائلاتهم بإزالة خيمهم، التي أتقنوا تجهيزها أخيراً استعداداً لفصل الشتاء. أزيلت غالبية خيم مخيم قصرنبا وتمنين الفوقا، منهم من حدد وجهته بالإقامة في سهول بلدات أخرى في البقاع، فيما ينتظر بعضهم الآخر إجراء بعض المكالمات الهاتفية لتحديد وجهته. هكذا، جرى تفكيك 50 خيمة يقطنها نحو 300 مواطن سوري، عند الساعة الرابعة من عصر أمس، على ان يوزعوا على المخيمات الأخرى في البقاع الاوسط. هل انتهت القصة؟ ربما تكون كذلك في قصرنبا وتمنين، لكن من يضمن ألا تنفجر غداً في مكان آخر، في ظل نفوس جاهزة لأي غضب فيه رائحة عنصرية أو فوقية، وقبل كل ذلك في ظل دولة لم تعرف كيف تعالج ملفاً بهذا الأهمية. ملف يعني أشخاصاً كثيرين لجأوا إلى لبنان، وأصبح عددهم نحو نصف اللبنانيين المقيمين.

شارك في الإعداد
اسامة القادري

ما قل ودل

◄ توافرت معلومات لدى حركة «مشاع لاسترداد الأملاك العامّة» أن شركة SAYFCO لم تحصل بعد على أي رخصة لاشغال الأملاك العامّة البحرية وردم البحر على شاطئ الزوق. إلا أن هذه الشركة بدأت بتسويق مشروع لها يطمح إلى استثمار أكثر من 50 ألف متر مربع من الملك العام، وبدأت ببيع الشاليهات على الخريطة، وأعلنت أن 40% من الشاليهات باتت محجوزة في بضعة أيام من البدء بعمليات البيع!

◄ الاجتماع الذي عُقد الخميس الماضي، بين ممثلين من قيادة الاتحاد العمالي العام وممثلين من هيئات أصحاب الرساميل، اقتصر على قراءة بيان أعدّه مستشار لأحد رؤساء الهيئات، وأُصدر من دون أي نقاش، ما عدا تصحيح بعض الأخطاء الإملائية الواردة في نص البيان الأصلي.

◄ تردد أن أحد النواب العامّين من بين القضاة يعاني مشكلة صحّية، تجعله ينسى بعض قراراته التي يرسلها إلى الأجهزة الأمنية، ما يدفع بعض أشخاص الضابطة العدلية إلى الشكوى من الأمر. ونقل بعض المحامين أنه يحصل أن يطلب النائب العام المذكور توقيف أحد الأشخاص، وعندما تصله مراجعة رسمية في الموضوع يتضح أنه لا علم له بالقضية، وذلك بسبب نسيانه الأمر من أساسه.

◄ تدور خلافات بين أفراد عائلة مسؤول كبير، ما انعكس على الجمعيات التي أسسوها. فزوجة المسؤول وأحد أولاده يخوضان صراعاً لم يعد خافياً، ويمارس كل منهما نفوذه على الإدارات العامّة لعرقلة أعمال ومستحقات كل مورد أو مقاول أو متبرع يعمل مع جمعية تخص الآخر، وذلك بهدف الاستحواذ على الولاء الكامل من هؤلاء.

سجال

هوس التصفية في الجامعة

نظير جاهل*

ورد في جريدتكم المحترمة العدد 2164 تاريخ 2013/11/30 في تحقيق للأستاذ حسين مهدي، بعنوان «ماستر إدارة الأعمال: لماذا مخالفة القانون؟». رأي لبعض «الخبراء القانونيين»، أنه يُستفاد من المرسوم 2225 الذي يُحدد «القواعد العامة لنظام التدريس الفصلي في الجامعة اللبنانية»: أن «الترفيع تلقائي بين مرحلة وأخرى، وبالتالي هو تلقائي من سنة إلى سنة ضمن المرحلة نفسها»، وهو رأي صائب، إلا أن المُستغرب فعلاً هو أنهم عادوا ليُفسِّروا المادة العاشرة من هذا المرسوم التي تنص على أن «تُحدِّد وحدة جامعية شروط قبول الطلاب لإعداد شهادة الماستر...» على نحو يجعلها تُجيز تقييد ترفيع الطالب الناجح بمعدلات نجاح 20/12 أو حتى 20/14. ومن هنا ينصح هؤلاء «الخبراء» الإدارة الجامعية باعتماد تقنية المعدلات التصفوية بدل تقنية المباراة، أي مثلا الإعدام بالكرسي الكهربائي الأكثر حضارية من المشنقة!

الواقع أن هؤلاء الخبراء يستخدمون عبارتي «ترفيع تلقائي» و «شروط القبول» بإعطائهما دلالة تتعارض كلياً مع المرسوم 2225 (2009) الذي ينص صراحة على تطبيق نظام LMD الأوروبي، الذي اعتُمِد في الجامعة اللبنانية بموجب المرسوم 14840(2005).

فالترفيع التلقائي ليس بالأصل قاعدة إدارية أكاديمية لتنظيم الامتحانات والمباريات ووضع العلامات والمعدلات، بل قاعدة قانونية تُقيِّد كل هذه الإجراءات التقويمية بمبدأ تشريعي يتمثَّل في كامل الحق (de PleinDroit)، أي هنا بكامل حق الطالب الذي يكتسب الأرصدة اللازمة للنجاح بأن يُرفَّع حُكماً من سنة إلى سنة، ومن الإجازة إلى السنة الأولى من الماستر.

هذا المبدأ الذي يقوم عليه النظام الأوروبي LMD هو الذي يُعتمد في التشريع الفرنسي، بحيث نجد أن القرار الوزاري الذي يُنظِّم الشهادة الوطنية للماستر الفرنسية الصادر في27-4-2002، والذي لا يزال ساري المفعول، لا يشترط في مادته الخامسة لتسجيل الطالب في الماستر سوى حصوله على شهادة الإجازة (وبالإذن من أكذوبة شعار رفع المستوى السائد عند القيِّمين على الجامعة اللبنانية!). وبالتالي لا يمكن «للخبراء» فهم عبارة «شروط القبول» الواردة في المرسوم 2225، الذي أتى تطبيقاً للنظام الأوروبي، بأنها تُجيز لمجالس الوحدات الأكاديمية أن تضع شروطاً للترفيع تتناقض مع مبانيه ومواده كفرض المعدلات التي يقترحون استبدال المباراة بها، ليفتحوا بذلك الباب على مصراعيه لتصفية الطلاب وتقليص حجم الجامعة الوطنية كما يحصل الآن خلافاً للمرسوم في كليتي الآداب والإعلام.

فالمرسوم 2225 يرمي إلى إيقاف العمل بنظام المعدلات واستبداله بنظام تقويم يربط النجاح والترفيع باكتساب الأرصدة، وهو لذلك لا يأتي على ذكر المعدل 100/50 سوى مرة واحدة في المادة 20، التي ترهن نجاح الطالب في مقرر ما بحصوله على علامة نهائية تساوي 100/50، ولا نجد في المرسوم أي إشارة إلى علامة 20/10 أو 20/12 أو 20/14! لا بل إن المادة 22 تعتمد النقاط من 5,00 الى 1,00 لتحديد درجة النجاح دون أي رهن لترفيع الطالب بها.

تبعاً لما تقدم فإن شروط الترفيع التي يحق لمجالس خاصة أكاديمية غير تشريعية أن تفرضها لا بد أن تكون شروطاً خاصة لا تخرج عن الشروط القانونية العامة، مثلاً دراسة ملف لترشيد اختيار الطالب كما يرد على ألسنة الخبراء أنفسهم... فمن أين يأتي في الجامعة اللبنانية هذا الهوس التصفوي الذي ما أنزل المشترع به من سلطان؟!

*أستاذ متقاعد في الجامعة اللبنانية

921,6
دولاراً

هي حصّة الفرد في لبنان من الإنفاق على الصحة والدواء وفق تقديرات شركة «BMI» لعام 2013. ونقلت النشرة الأسبوعية لـ«بلوم إنفست بنك» عن هذه الشركة، أن حصّة الفرد من الإنفاق الخاص والعام على الصحة (استشفاء وطبابة) سترتفع في هذا العام إلى 638 دولاراً، فيما ستبلغ حصّة الفرد من مبيعات الدواء 283,6 دولاراً، أي ما مجموعه 921,6 دولاراً. وقالت الشركة إن حصّة الفرد من الإنفاق على الصحة في عام 2012 بلغت نحو 612 دولاراً، وبلغت حصّته من مبيعات الدواء نحو 279,9 دولاراً، أي ما مجموعه 891,9 دولاراً. وهذا يعني أن إنفاق الفرد في لبنان على الاستشفاء والطبابة وشراء الدواء ارتفع في سنة بنسبة 3,4%، أو بما قيمته 29,7 دولاراً.

مكان

قرويون في الحمرا

تغيّر شارع الحمرا كثيراً على روّاده. باتت أرصفته تعجّ بالباعة المتجوّلين. مظاهر تكاد تخرج الشارع من إطاره المدني برأي كثيرين لا يعرفون أن هؤلاء الباعة لطالما شكلوا جزءا من نسيج الشارع الشهير

هديل فرفور

حاملاً سلّة العسل وزجاجات ماء الزهر، يتمشى العم جميل بزيّه الجبلي بين مقاهي الحمرا الأنيقة. يحمل صاحب الشاربين المفتولين «مرطبان» العسل بعفوية لا يألفها المدنيون. يلوّح به يميناً وشمالاً، ولا يتردّد أحياناً في الاقتراب من روّاد الرصيف عارضاً عليهم رزقه الجبلي.

لا يبوح لك الرجل بحقيقة عمره. «بالسبعينات» يقول ضاحكاً ويكتفي. ربما يخاف من العين، لأنه يجد نفسه أصلب من العديد من شباب الشارع، كما يقول.

يأتي العم جميل من بيصور مرتين في الأسبوع. يبدأ تجواله منذ الصباح الباكر حتى المساء. «أنا جبلي، بروح وبيجي لحالي» يضيف مفاخراً. وعن سبب انتقائه الحمرا ليبيع فيه بضاعة تبدو غريبة عن طابع الشارع الذائع الصيت، يقول بصوت جهوري وبلهجة مستنكرة «هيدي الحمرا! فيها ناس كتير وفيها سيّاح». ويبدو أن البيع فيها مربح، بما أن العمل جميل «يداوم» فيها منذ خمس سنوات. لكن الوضع مختلف اليوم، إذ يشكو بائعنا من قلّة الزبائن، ومن غياب السيّاح، والدليل: «لهلق بعدني ما استفتحت». كانت الساعة تشير الى الثالثة بعد الظهر، فيتذكر مع جملته الاخير أنّ عليه عدم تضييع الوقت والسعي خلف رزقه كي لا يعود الى ضيعته خالي اليدين. ينهي حديثه ويمضي على عجل.

تتابع السير في الشارع الذي لا يتعب من حركة الناس فيه. سوف تحتاج إلى دقة في الملاحظة لتكتشف بسطة العم هشام «مختبئة» خلف سيارة منهكة، وبتواطؤ مع صاحب إحدى الدراجات النارية. تحتضن هذه البسطة حبّات اللوز والجوز والتين المجفّف، مغرية كلّ من يمرّ قربها أقلّه للوقوف وتأمّلها في حال لم يقرّر الشراء. أوّل من وقع «ضحيتها» خلال وقوفنا، امرأة أربعينية شقراء تحمل بيد فاتورة أحد المحال التجارية فيما تبدأ بالتذوّق باليد الأخرى. يناولها هشام حبّة من كلّ صنف، فيما تفاصله هي على سعر كيلو الجوز. «آخر شي 25 الف» يحسم البائع «فهذا سعره سعر السوق».

يأتي الرجل الأربعيني يومياً من بحمدون. «يبسّط» ببضاعته منذ السابعة صباحاً حتى الثامنة والنصف مساء. مضى على بدء عمله في الحمرا أكثر من سنة. أمّا عن سبب اختياره بيع الجوز واللوز والتين وفي الحمرا تحديداً، فيجيبك «الحاجة أم الاختراع». فهشام مواطن سوري هجر بلاده بعد اندلاع الحرب في سوريا، عمل فترة في بحمدون لكنه تعرّض لمضايقات من قبل مواطنين من جهة، ومن قبل الدرك ومخابرات الجيش من جهة أخرى. لاذ بشارع الحمرا بعدما حصّن نفسه بتمويهٍ بسيط يقضي بوضع البسطة خلف سيارته، فضلاً عن دراجة نارية تساعد البسطة على التواري خلفها كي يتفادى ضبطاً قيمته 160 ألف ليرة. لذلك يصعب عليك إيجاد البسطة اذا كنت تسير في الجهة المقابلة للشارع.

يأتي هشام ببضاعته من سوريا. اللوز من حمص والزبيب من السويدا، أما التين فمن ادلب. وحده الجوز يأتي به من «السمّان اللي عل الكولا». وقد استطاع أن يكسب زبائن خلال هذه الفترة. يجني أحياناً حوالي الـ100 ألف ليرة، ويعود أحيانا أخرى إلى بحمدون من دون ألف واحد. لكنه سرعان ما يحمد الله لأنه يستطيع عند آخر كلّ شهر دفع ايجار البيت الذي يقيم فيه وكلفته 250 دولاراً، كما يرسل بعض المال لزوجته وأولاده الخمسة في سوريا. لا ينكر هشام فضل أصحاب المحال المجاورة لبسطته، في مساعدته له من خلال استعطاف رجال الدرك كي لا يسجّلوا ضبطاً بحقه، أو يدفعوه إلى إزالة بسطته. في المقابل لا يخفي غصّته وهو يتحدث عن المضايقات العنصرية التي يتعرّض لها من قبل البعض «وين ما كان بيسمعونا حكي». يحمل هشام سيجارة ويولعها ويمسح دموعه ويقول «الله يهدّي الوضع لأرجع». تكمل سيرك في الشارع، فلا تفوتك رؤية بسطات متنقلة مختلفة المحتوى. سمك، هليون، وحتى سلال من البيض بلدي يجول بها صاحبها بين المقاهي. قد يرى البعض هذا المشهد طارئاً على شارع الحمرا، فيما يردّه آخرون إلى موجة النزوح السوري التي طغت على المشهد العام في كلّ لبنان. إلا أن من يستمع إلى أغنية خالد الهبر «يا شارع الحمرا .. يا شارع الالوان» قد تخفّ دهشته. فمنذ العام 1979، كان الشارع خليطاً يحتضن المثقفين، كما الباعة. أبناء المدينة كما أبناء القرية «يا شارع الثقافة التجار البياعين، كلو بخمسة البطاطا وبتلاتة الفنانين وعربية عليها كوسا وبقدونس وجزادين...»

المشهد ليس طارئاً على الشارع لكنه يبرز أكثر (هيثم الموسوي)

ماسحو الأحذية الذين لا يكبرون

عندما تقارب الساعة العاشرة صباحاً، يجتمع ماسحو الأحذية يومياً على طرف أحد الأرصفة في شارع الحمراء. يتحلقون حول زعيم يصدر الأوامر ويراقب التحرّكات. بنبرة حازمة يأمرهم بالتفرّق فيذهب كلّ منهم في طريق. قد يعكر صفو أحدهم مرور دورية للدرك، فيختفي قليلاً في أحد زواريب الشارع قبل أن يعود للظهور مجدداً

سهى شمص

بين كل رصيف وآخر في شارع الحمرا يصادفك ماسح أحذية، حتى يخال لك أن جميع روّاد الشارع مهتمين بتنظيف أحذيتهم، فيما الحقيقة أن معظمهم قد لا يكون حذاؤه نظيفاً، لكنهم قد يمنحون هؤلاء الأطفال المال مقابل لا شيء. فهذه المهنة أصبحت بالنسبة إلى الأطفال قناعاً للتسوّل.

عبد الله طفل في الحادية عشره من العمر. يحتضن صندوقه الخشبي وفراشي التنظيف وعلب الدهان ويجلس في إحدى زوايا شارع الحمرا في انتظار أن يأتي الزبون. وإن لم يأتِ، يقصده هو إلى المقاهي، فيروح يسأل مرتاديها إن كانوا يريدون مسح أحذيتهم. وإن ضاق به الحال أكثر، ولم يحصل على العدد المطلوب من الزبائن، ينتقل لتوسّل المارّة في الشارع بأن يمسح أحذيتهم.

وبما أنّه يبحث عن زبون، لا يضيره الإجابة عن بعض الأسئلة التي قد تأتي له بنتيجة. يجيب بسرعة وكمن حفظ درسه غيباً «من وين أنا؟ من سوريا؟... من درعا».. وبين إجابة وأخرى يطرح هو أيضاً سؤاله الموحّد «ألا تريدين مسح حذائك؟». حتى لو كان الحذاء رياضياً، لا مشكلة لدى عبد الله. واضح أن هدف سؤاله الحصول على المال. يحصل عليه، فيسترسل في الحديث، الذي يمكن توقعه. يقول إنه كان يرتاد المدرسة في سوريا، لكنه أُجبر على تركها بعد الأحداث والهرب إلى لبنان. قدم إلى لبنان إذاً بسبب الحرب والقصف، واضطر إلى ممارسة هذه المهنة لأنه المعيل الوحيد لعائلة من ستة أفراد. عائلته تعيش في وضع مزر في بئر حسن ولا تصلهم المساعدات، كما يقول.

القصة نفسها تتكرّر على ألسنة معظم ماسحي الأحذية الأطفال في شارع الحمرا. جميعهم من درعا، وكانوا يرتدون المدرسة في سوريا، وأجبروا على تركها لأنهم المعيلون الوحيدون لعائلة قد تكون من ستة أو سبعة أو ثمانية أفراد! حتى إنهم جميعاً يسكنون الآن في بئر حسن بإستثناء فتى واحد قال إنه سكن في صبرا، وآخر تقيم عائلته في الشارع!

يصبح من الصعب تصديق روايتهم. حتى يمكن الشك في صحة الأسماء

> **يقدم جميع الأطفال الإجابات نفسها عن الأسئلة التي تطرح**

التي يقدّمونها. هي مجرد إجابات حفظوها نفسها. تموّه عن واقعهم وتستدرّ عطف الناس. فسرّ المهنة يكمن في القدرة على إثارة الشفقة للحصول على المزيد من المال.

ويمكن تحقيق هذا الهدف، من خلال الموافقة على مرافقة أحدهم خلال النهار، كما فعل خالد. وافق الفتى في البداية، لكن أحدهم ناداه خلال المفاوضات، فذهب مسرعاً إلى نقطة كان يجلس فيها شاب بالغ يبدو أن عمره 18 سنة وحوله مجموعة يصغرونه سناً من ماسحي الأحذية.

يرفض الزعيم إجراء مقابلة مع أحد، إلا إذا تقاضى مبلغاً من المال. نسأله إن كان يقتطع مبلغاً من المال منهم أيضاً مقابل السماح لهم بالعمل في الشارع، فيجيب الأطفال إن زعيمهم رجل طيب «ما في أحسن منّو، ولا يأخذ منّا شيئاً أبداً».

مجدداً يصعب التصديق. كما يصعب تصديق أن هذه الدورية من قوى الأمن الداخلي كانت قادمة فعلاً للإمساك بهم. كلّ ما فعلته أنها روّعتهم، فراح كلّ منهم في وجهة. هل كانت الشرطة راغبة فعلاً في توقيفهم، وهل هي عاجزة عن ذلك؟

في عين المريسة، المكان الآخر الذي يعج بالمتسولين وباعة الورود وماسحي الأحذية، له قصص أخرى. حمزة، ماسح أحذية عمره 15 عاماً، يتخذ مقراً له إحدى الزوايا على الكورنيش. لا زعيم يعمل معه، لكنه لا يستطيع تخطي منطقته. هو يعرف جميع ماسحي الأحذية في المنطقة وهم متفقون على تقاسم المناطق كما يقول. إنه من درعا أيضاً، يجيب عن كل الأسئلة بالإجابات التي وردت على ألسنة زملائه أعلاه، باستثناء أنه قدم إلى لبنان من أجل العمل لا بسبب الحرب.

يحلّ المساء ويرجع هؤلاء إلى بيوتهم أو إلى الشارع، محمّلين بالمال وبذكريات بشعة بكل تأكيد، بمذلات وإهانات ومشاعر دونية لا أحد يتوقع عواقبها في نفوسهم، يحملونها معهم إلى سوريا عندما يعودون غداً.

إذا كنت من محبّي الغيتار، فتوجّه إلى شارع الحمرا الرئيسي حيث ستستمتع بعزف محمد. ولعشّاق الـbreakdance مساحتهم في الشارع نفسه مع مهنّد وفرقته. أمّا من يهوى الصوت الجميل والمقامات الساحرة، فسيجلس ساعات أمام عمر وهو يتلو آيات قرآنية. وللعود شارعه في عين المريسة مع سامر. أشخاص مختلفون يجمعهم شارع وفن!

الشوارع مسارح متنقلة

فنانون بلا قيود

إيفا الشوفي

يتّخذ محمد شاتيلا من مدخل شارع alleyway في الحمرا «مسرحاً» له. يضع أمامه قبّعته التي ستستقبل نقود المعجبين وهو يعزف. يجلس على كرسيه وتبدأ أنامله الرشيقة بـ«حياكة» النغمات. يظهر شغف محمد بالموسيقى واضحاً؛ فالموسيقى هدفه، والغيتار حياته. يقول: «ولدتُ في لبنان وعشت طفولتي فيه، لكني كبرت في الخليج وعندما عدت إلى هنا كنت أخطّط لأن آخذ الموسيقى إلى مستوى جديد تجعلها تصل إلى الآخرين بطريقة إنسانية ومفهومة». ولدت فكرة العزف في الشارع عندما بدأ محمد مع صديقه (أميركي الجنسية) بالعزف في الخليج، «قرّرنا عندها أن ننزل إلى لبنان لنُري العالم ما نستطيع تقديمه. بقينا نعزف معاً في شارع الحمرا لمدة سنة، بعدها سافر هو وبقيت أنا».

الشاب الموهوب لا يستطيع أن يتوقّف عن العزف طويلاً، فيستريح من الحديث بمعزوفة blues من تأليفه. يتوقّف أمامه ولدان في الثامنة والسادسة من العمر، سبقا والدتهما بأمتار قليلة، ويبدآن بالرقص. تقف الوالدة ذات الملامح الأجنبية لمدّة خمس دقائق أمام محمد، تضع مبلغاً من المال في القبعة وتمضي مع ولديها اللذين لم يبعدا نظرهما عن محمد حتى آخر الشارع. هذا المشهد يعيشه محمد يومياً، وهو ما يحثّه على إكمال مسيرته.

تنتهي المعزوفة ونعود للكلام. «أجرّب دائماً أن ألحق المهرجانات مثل أسواق بيروت، جبيل، جونية... أحمل غيتاري وأذهب. أجلس على جنب الطريق وأعزف، وهناك أيضاً أتلقّى الكثير من التشجيع من المارّة». هل يعتاش من هذا العمل؟ «لا. العزف في الشارع ليس مهنة. أجني في النهار 35 ألف ليرة، تغطي ثمن أوتاري التي يجب تغييرها كلّ يوم وزيادة شوي. أنا أعزف لكي أعطي غيتاري وموهبتي أقصى ما يمكنني وأقصى ما يمكن أن أضيف إلى الموسيقى، وأنا أؤمن بأنّ كل ما أعطيه للموسيقى سترده لي الموسيقى بطرق مختلفة». رسالة محمد الموسيقية قيّمة وبسيطة جداً: «فليستمع الناس إلى الموسيقى أينما كانوا، من لا يمكنه أن يذهب إلى الحفلات نقدّم له الموسيقى مجّاناً؛ لأن الموسيقى لها تأثير نفسي على الأشخاص، والمهم أن يبقى الفن أصلياً وحقيقياً».

يعود محمد للعزف ليتداخل مع نغماته صوت مجهول المصدر، آيات قرآنية تصدر من أوّل الشارع فتنسجم مع نغمات الغيتار بنحو غير مقصود، لكنّه جميل. هناك يجلس عمر مقابل مقهى «ستاربكس»، واضعاً يده إلى جانب وجهه، ومغمضاً عينيه ويتلو بعض آيات القرآن بصوت أجمع كل المارّة على أنّه «يُبكي الحجر». مرتادو الحمرا وساكنوها جميعهم يعرفون عمر، فهو الزائر اليومي لشوارعها. لا يضع عمر قبعةً للنقود ولا يمد يده لأحد فقط. إذا أعطيته المال يأخذه بالرغم من أنّه لا يعمل ويعتمد على صوته ليعيش وفق ما يقول أحد العاملين في المقهى المقابل. لا يمرّ أحد من أمامه من دون أن يلتفت إليه، فالرجل يمتلك صوتاً وأداءً رائعين. كثيرون يقصدونه ليجلسوا بجانبه ساعات طويلة وهو يقول إنّه اختار أن يتلو القرآن لكي يهدي الناس وينيرهم من دون أن يفصح عن أكثر من ذلك، فعمر لا يحب الحديث.

أمام مطعم «كبابجي» يتجمهر عشرات الأشخاص، ويبدو أنّ المنافسة وصلت إلى ذروتها. ثلاثة شبّان مقابل ثلاثة آخرين، لا يتشاجرون، هم فقط يرقصون BREAKDANCE يستفزّون بعضهم بحركات خطيرة فتزداد الحماسة وتتفاعل الجماهير معهم وتصفّق وتشجّع. عندما ينتهي التحدّي يجلسون جميعهم مقابل مقهى «الويمبي» سابقاً، أو أحد فروع VERO MODA حالياً، ليتّضح أنّهم فرقة واحدة! تتألّف الفرقة، التي لم تطلق عليها تسمية بعد، من ستة أشخاص: أربعة سوريّين وشابّان لبنانيّان. يقول مهنّد، أحد أعضاء الفرقة من حلب: «هناك أشخاص أتوا أخيراً من سوريا، وهناك من هو في لبنان منذ زمن. اخترنا الـ BREAKDANCE لأن معظمنا كان يلعب جمباز ورياضة، وهما أساس هذا النوع من الرقص. أمّا الشارع، فقد كان المكان الوحيد المتوافر لنا لكي نتدرّب عندما لم يكن لدينا نادٍ. منذ فترة أسّسنا أكاديمية للرقص، لكنّنا ما زلنا نؤدي عروضاً في الشارع الذي انطلقنا منه».

ويضيف مهنّد: «الرقص في الشارع يمكنه أن يوفّر لنا فرص عمل. ذات مرة كنا نرقص، فرآنا مخرج يعمل في MBC. أعجبه رقصنا، وطلب منّا أن نكون ضيوفاً في برنامج «آراب آيدول» مع الشاب خالد، ومن ذلك الوقت نحن نعمل معهم ومع الـ MTV». ويرى محمد، أحد أعضاء الفرقة اللبناني، أنّ «الشارع وسيلة للتسويق أيضاً؛ لأن لدينا نادياً لتعليم الـ BREAKDANCE. يمرّ الكثير من الأولاد مع أهاليهم، يعجبهم الموضوع ويطلبون الانتساب إلى النادي ليتعلموا».

لكن ماذا عن ردّ فعل الناس تجاههم؟ يقول محمد: «هناك أشخاص يمرّون قربنا من دون اكتراث، وهناك آخرون بالعكس يحبون الفرجة». يذكر أنه «ذات مرة وقف «ختيار وختيارة» (مسنّان) قرابة نصف ساعة وهما يتفرّجان علينا، وكانا سعيدين لدرجة أنّهما تفاعلا مع الموسيقى والحركات بشكلٍ جميل».

ولأن شارع الحمرا مشهور بتاريخه وثقافته وانفتاحه، اختاره هؤلاء ليكون مسرحهم؛ فـ«الحمرا هوي المكان الوحيد يلي ما حدا بيحكينا في ونحنا ببوتنا كلها بالحمرا فهيي أقرب شي لإلنا». هذه عيّنة صغيرة مما يمكن أن يخبّئه لنا الشارع. وبالتأكيد هناك جواهر فنيّة كثيرة تنتظر اكتشافها. فلنبتعد قليلاً عن الفن الاستهلاكي الذي عوّدنا إياه التلفاز ولنحتكم لفن الشارع!

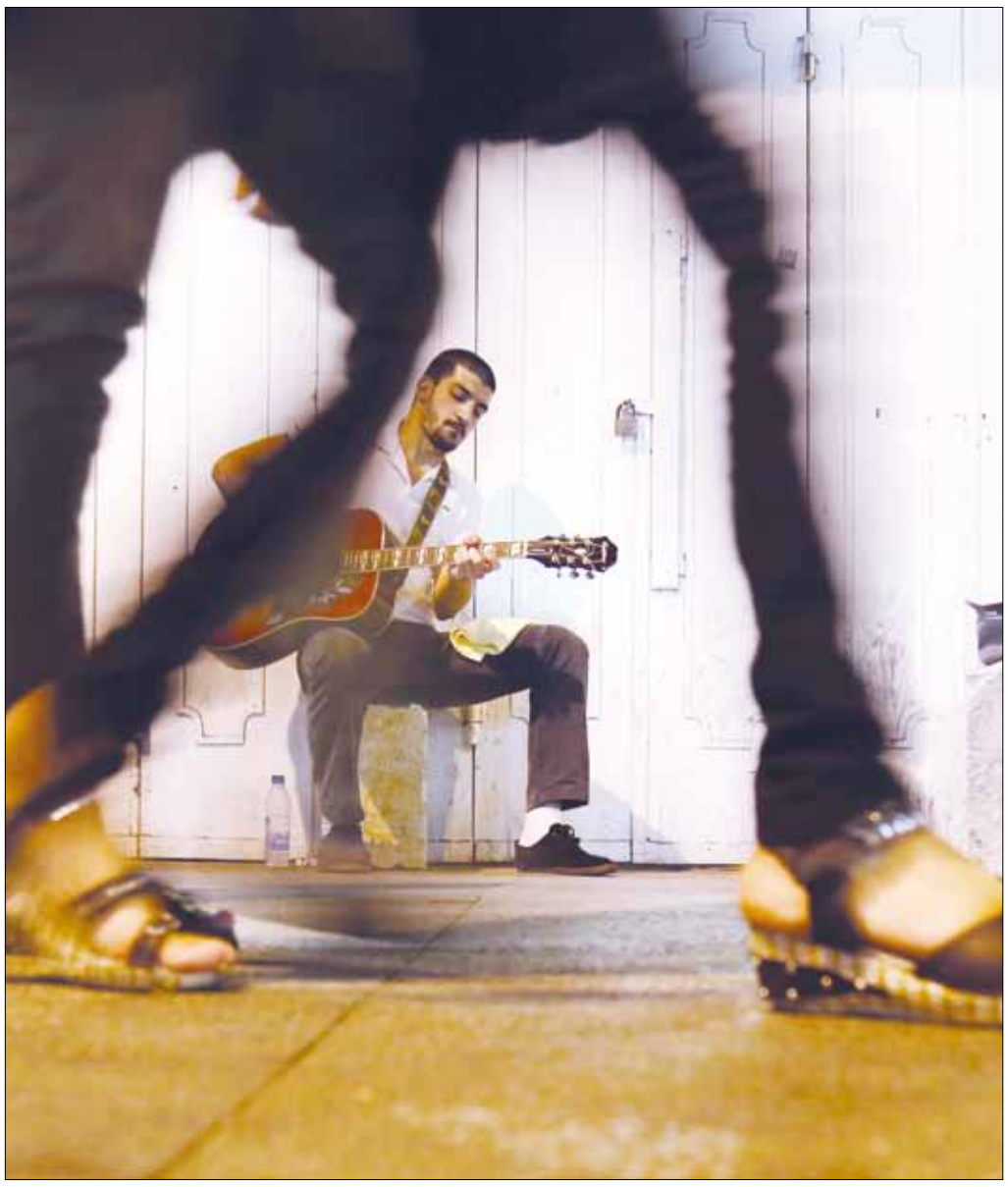
من لا يمكنه الذهاب إلى الحفلات نقدّم له الموسيقى مجّاناً (مروان طحطح)

مواهب كثيرة يمكن اكتشافها من خلال جولة في الشارع

إدلب في عين المريسة

في عين المريسة يحضر الفن الشرقي بأجود آلاته. وسام الآتي من معرّة النعمان في إدلب، يجلس على الرصيف المكتظ واضعاً صندوقاً مكتوباً عليه «كلّك ذوق»، وحاملاً عوده الذي لم يتركه لنيران الصواريخ، بل آثر أن يُحضر معه فرح الموسيقى ونغمات العود عوض أصوات المدافع.

«أنت عمري»، «سوّاح»، «ويّاك»... أغانٍ يعزفها الرجل الأربعيني ببراعة. أخذ وسام فكرة العزف في الشارع من رجل عجوز كان يعزف على العود أمام المنارة «كنت أراه دائماً يعزف قرب المنارة. يضع لافتة ويرتدي طربوشاً ويغني. تعرفت إليه، لكنه لم يعد يأتي إلى المكان». يضيف ممازحاً: «انشالله ما كون أنا السبب قطعت برزقو». العزف كان موهبة لدى وسام، إلا أنّه تحوّل إلى مهنة أخيراً «إلي 25 سنة بعزف تعلّمت لوحدي. بطلّع بالنهار بين الأربعين إلى الخمسين ألف ليرة».

المتسولون مرايا العابرين

لم يعد المشهد غريباً على أرصفة الشوارع. صندوق كبير من الكرتون يفتح، ويمتدّ كفراش. أكياس كثيرة من النايلون، بألون مختلفة، وملأى بأكياس أخرى يصعب تحديد ما تحويه. مجموعة قناني مياه بلاستيكية بأحجام مختلفة، معظمها فارغ. ووسط هذه الفوضى كلّها، يمكنك ملاحظة إنسان كوّم جسده ونام تحت أعين المارّة. لا يخاف أن يروه، هو يريدهم أن يفعلوا، أن يروه وأن يروا الصندوق الخشبي الذي وضعه أمامهم لكي يرموا فيه صدقاتهم. المال الذي يتجمّع في الصندوق ليس كثيراً. معظمه من العملة المعدنية، وعدد قليل من الآلاف الخضراء. يدير النائم ظهره إلى حائط الجامعة الأميركية في بيروت، فلا يظهر إلا شعره الأبيض، مذكراً برفيقه الذي توفي مطلع العام بسبب البرد. قد يكون يقصد تذكير المارّة بعلي الذي رسمت صورته على الجدران بعد موته، فيشفقون عليه لكي لا تتكرّر المأساة.

صعوداً من شارع بلس، إلى شارع الحمرا الرئيسي، تحتل عائلات صغيرة نقاطاً «استراتيجية» عند الأرصفة. زوايا المستشفيات، المطاعم، المقاهي. المشهد واحد غالباً. أمّ مع طفلين أو ثلاثة. «نحن لاجئون، ساعدونا الله يساعدكم» هي العبارة التي تتكرّر على ألسنة معظمهن. من لا ترددها، تستعيض عنها بالأغراض التي تنشرها حوله، لتؤكد أنها بلا مأوى وتحتاج إلى مساعدة. تبدو هذه الاكياس وكأنها أثاث البيت الذي استقرت فيه في الشارع. السيدة التي لا ترضع طفلاً منهنّ، تكون تراقب أطفالها وهم يلاحقون المارّة طلباً للطعام أو لشربة ماء. كثيراً ما يقفون أمام روّاد المطاعم وينظرون إلى ما في صحونهم، علّهم يحصلون نتيجة ذلك على حصتهم من الطبق، أو على ألف ليرة. مبلغ بسيط قد يتيح للمرء أن يريح ضميره الوقت الذي يسمح له بإنهاء طعامه بهدوء، وقد يكون فاتحة لبقية الأطفال الذين سيطالبون بحصتهم أيضاً بما أنهم وجدوا من يضع يده في جيبه ويدفع. بعضهم يتعاطف مع من يقول له «دفعت لزملائك ولم يعد معي». يقبلون الحجة باسمين ويبحثون عن فاعل خير آخر ينقدهم ما يقدر عليه.

أما فاعلو الخير، فلم يعد مرورهم في شارع الحمرا مريحاً، ولا مصدراً لطاقة إضافية تتيح لهم إكمال النهار. المتسوّلون الذين يملأون الشوارع، يستفزون إنسانية كلّ مارّ هناك. يصعب أن تجد من لا يتعاطف، كما يصعب أن تجد من لا ينظر إلى نفسه في المرآة عندما يعود إلى بيته، ويسألها: كيف سأنام؟

(الأخبار)

الاثنين 2 كانون الأول 2013 العدد 2165 الأخبار

تقرير

آخر الفدائيين المحترمين

بأسى، يعيش ابطال الماضي انحطاط ايامنا السياسي هذا، وانفضاضنا عن القضية العربية المحورية فلسطين، بأسى يتأملون ما أل اليه الحال، وقد ذهب فساد الزمن بعرق ايامهم الغابرة

اللاجئ ابو اسلام يصلح دراجة احفاده (شعيب ابو جهل)

ماهر منصور

كان اسمه أبو العبد. ورغم أن اللقاءات العابرة لا تصنع حباً، إلا أني عرفته وأحببته. كُنت صغيراً حين التقيته لأول مرة، في ذات المكان الذي اعتدت - في ما بعد - رؤيته فيه، بصورة واحدة لم تتغير، تؤطرها ذكرى شباب بعمر الورد يتساقطون شهداء في بيروت، ويعودون إلى المخيم، ليزفهم أبو العبد في عرس جماهيري لا تزال ذكرياته راسخة في ذاكرة شوارع المخيم، كما هي ملامح بقايا صورهم تغفو على جدرانه الآن.

أبو العبد كان الحاضر الدائم في جنازات شهداء المخيم، تحمله الأكتاف ليهتف بالجموع من حوله، وهو يزف الشهيد - العريس.

هو واحد من عشرات ممن احترفوا زفة الشهداء في المخيم، يتناوبون على الأكتاف والهتاف، يشبهونه بغضبه، باحمرار وجهه، بسيلان خطوط العرق على جبينه، وبتلويحة يده المحكومة بإشارة النصر. كانوا يشبهونه حتى صار لكل جنازة أبو العبد.

ثم كانت أوسلو، جواز سفر للعودة، كما قالوا، لا يمهر بالدم. معه غابت أعراس المخيم وشهداؤها، وغاب أبو العبد. فجأة، افتقدت صوته وثقل وزنه فوق الكتفين. «ختّير» أبو العبد، و«ختّير» طريق المخيم، وما عاد الاثنان يقويان على حمل شهيد واحد، فأسقطوهما في خانة التقاعد، كما أسقطوا من قبل صور الشهداء عن جدران المخيم.

أبو العبد فدائي سابق، وواحد ممن انطلقت شرارة الثورة الفلسطينية من بنادقهم.

قاتل بشراسة طوال خمس عشرة سنة أو أكثر، إلا أن قذيفة أخذت يده اليمنى أحالته على التقاعد المبكر ليعود إلى مكاتب الجبهة، متوجاً بالعز، وبيد بلاستيكية تشهد على بسالته.

وعلى موعد معه صباح كل يوم جمعة، كان أبو العبد يجمعنا ليحدثنا عن أيام فلسطين، وعن معارك الشباب زمن الانطلاقة، وعن الأردن ومرارة أيلول الأسود الذي فقد فيه ذراعه، وعن زفة الشهداء التي احترفها في ثمانينيات المخيم. إلا أن لقاءات الجمعة تلك، صارت فجأة بلا حكايات، سكت العم أبو العبد عن روايتها مع إعلان اتفاقية أوسلو، خاصم الكلام والذكريات، ومنذ تلك الساعة، نادراً ما كان شخص يسمع كلمة منه، وكأنه حكم على نفسه بالصمت.

«عمي أبو العبد... شو عم يصير بأوسلو؟». تدمع عينا أبا العبد، فلا يجيب. «عمي أبو العبد... مالك؟ عم تبكي؟!».

«أوسلو يا عمي، ذكرتني أني بيد واحدة».

اثناء حصار بيروت، صمد المقاتلون الفلسطينيون الى جانب اللبنانيين 65 يوماً، متصدين للاجتياح الإسرائيليفي 4 حزيران 1982. رسم ذلك صورة أسطورية للفدائي، صار معها القادمون من لبنان نجوماً في المخيمات، تلك الصورة راحت تتضاءل مع ابتعاد البندقية الفلسطينية عن فلسطين، واستبدال خيمة الفدائي ومتاريس الرمل، بمكاتب وبيوت فخمة في أكثر أحياء المدن العربية غنى. هكذا تحول قادة الجبهات إلى سياسيين بدرجة سماسرة، ومن حفظ العهد اغتيل الواحد منهم تلو الآخر. لتمحو أوسلو آخر ما تبقى من الأسطورة.

حتى ساعة توقيع أوسلو، لم يكن أبو العبد يشعر ببرودة يده اليمنى البلاستيكية، إلا أن الأنباء القادمة عن المحادثات السرية التي شهدتها النرويج، حملت على ما يبدو كل ما في العالم من صقيع لهذه اليد، فبدأ العم أبو العبد يشعر بأنه بيد واحدة، في وقت كانت الحياة تخمد فيه، كبر أبو العبد وكنا لم نكبر بعد.

خالف الرجل قانون الطبيعة، فدهمه الهرم فجأة وغاب بعدها، وحول غيابه تعددت الأقاويل وتضاربت.

وبمقدار ما تضاربت تلك الحكايات، كانت ترسم ملامح للرجل. فصورة أبو العبد الذي

> حين صار للفلسطيني من يحمي عودته عاد أبو العبد

كان، لا تستوي كما اعتقد إلا مع مستحيل النهايات.

غياب ابو العبد كان إيذاناً برحيل آخر الفدائيين المحترمين، وهذا ما ثبت لنا على نحو قاطع مع رحيل أبو عمار، ياسر عرفات. كان أبو العبد يمثل مرحلة «لا صلح، لا تفاوض، لا حوار»، في مشوار الثورة. وهي مرحلة نُعيت وسط بنود أوسلو. فيما جئنا نحن، من كنا أطفالاً زمن أبو العبد، لنمثل مرحلة متحررة من الشعارات، ومن عبء كل ما رُفع فوق عمود الخيمة من أعلام وخطابات، فلم نأخذ من جيل أبو العبد إلا شعور ساكن خيمة اللجوء ومكابدات طين المخيم، وعلى هذا النحو عشنا في بيوت راسخة في الأرض، دون أن نزيح عن نفوسنا إحساسنا بأننا مؤقتون، وأننا لن نكون دائمين إلا هناك في فلسطين.

بين زمن أبو العبد وزمننا، كان ثمة زمن فلسطيني بربطة عنق، أعلنا القطيعة معه، لنقبض كما نشتهي على هاجس عودتنا، ولم تكن لتغرينا دولة في الريح، ولا كلام منابر يقف القادة فيها، على «كلنا» ليحيي بعضنا.

هكذا أعلنا المخيم عاصمة للعودة، في وقت كانت فيه ربطات العنق تعلنه عاصمة بالنسيان. سقط وهم الدولة المراقب بالأمم المتحدة في أول اختبار لها، وسقط وهم «المنظمة» الممثلة الشرعية الوحيدة للفلسطينيين، صار المخيم وحده، جسداً يتيماً بلا أب. وكان علينا أن نحبو وحدنا، وأن نتعلم وحدنا كيف يرفع المخيم قامته، ويمشي، دون أن يمد يده لأحد سوى نفسه.

وقف المخيم على قامة شبان صغار، لم يجهدوا أنفسهم بلافتات السياسة العريضة، ولم يرفعوا شعارات يساومون عليها لاحقاً. معهم عاد المخيم إلى درب العودة.

وحين صار للفلسطيني من يحمي عودته، عاد أبو العبد بوجه أكثر شباباً، وقد دبت الحياة في يده البلاستيكية، رأيته على الأكتاف يزف شهداء المخيم اليوم، يرقص بيدين ليثير حماسة الشباب حوله.

عاد أبو العبد وعادت مواكب الشهداء، ولكن المخيم عاد ليقف في أكثر الأماكن قرباً إلى الموت: مرمى بندقية قناص، يتناوب عليها الصديق قبل العدو!

زينكو هاوس

غربة وسمك مقلي

الجزائر ـ سمارة سلام

الكوكب كله لا يعنيني الآن. الغثيان ورائحة السمك المقلي تأكل رأسي. هكذا تجد نفسك في منزل عجوز تشكو وتقلي السمك ليلا، لتنام بعدها في غرفتها المرفهة ويكون نصيبي ارض الصالون المغمورة بالزيت. واضحك مع نفسي واقول: ماذا لو سقطت هذه الثريا فوق بطني الان وانقذتني بسوريالية من كل هذا الغثيان المقيت؟ الان فهمت لماذا لم نكن نأكل السمك صيفاً! لانه يتجه مباشرة الى بصلة العنق او الى القلب فيعتصره جيدا. يعجبني الكبار في السن حين يعتقدون امتلاكهم حقيقة كل الاسرار. ولديهم من الذاكرة والحكايات ما يدهش الاطفال مثلي. ثلاث امسيات كانت تكفي لاعرف تاريخ الجزائر، بالروايات الشعبية المتوارثة، الحقيقية منها والمخفية عن الكتب المدرسية، وتلك السوريالية التي تعلم جيدا ان مبالغتها لا تمت للعالم بصلة. تسمع بكل ما اوتيت من قوة، وتدخن كما يحلو لك معها، لان التبغ يأتي مرافقا جيدا للقلق او الحماسة او الشكوى، وتكون على يقين بان كل ما نتنفسه منذ الصغر ملوث، وهذه السجائر الجميلة على الاقل لا تسبب سرطانا في العاطفة او الحنين. هذه المرأة هي الوحيدة التي جعلتني اندم لاني تركت اوروبا وعدت الى الجزائر، او لاني خرجت من بيتي في سوريا اصلاً. كان جسدي في القطار القديم يرتجف بسبب تعرجات السكة، وكنت ابكي لاني ادركت ان الغربة بدأت تحفر وتشوه وجهي، وان عاطفتي المتورطة بفعل الوجود تنفي مباشرةً عدمية الحرب او الاستثناء الذي كنت اعيش فيه. احب الجزائر، لاني لم اكن اتوقع انها عرفت المترو قبل ان تعرفه دمشق. ولانني في دمشق لم اسمع يوما مخبولا في الطريق يعبر عن مشاعره بحرية ويصرخ باعلى صوته «لي جون راني زعفان»! اي: ياناس انا زعلان. ويكررها حتى يبدأ الصوت يبتعد اكثر فاكثر ثم يختفي في الشارع الاخر. في الجزائر فقط أؤمن بالطاقة الموصولة بين البشر وبينهم وبين الارض والنبات والحيوانات والطقس. منذ

تقرير

اليرموك في أيامه الحاسمة

لدى الحديث عن مخيم اليرموك تتخبط الأفكار وتطفو الآراء المتناحرة متجلية بأوضح صورة. وكأن الأزمة السورية بكل عقدها تجد مكانا رطبا تعشش في هذا المكان. لكن مرارة اهل المخيم من ظلم ذوي القربى شديدة

بثينة رشيد

من البداية، لم يُعرف سر رغبة البعض ربط حل قضية المخيم، والحصار حوله، بفك عقدة الأزمة السورية كلها! فقد خرج أهل اليرموك من مخيمهم بعد سنة ونصف من بداية الأزمة السورية. الفصائل الفلسطينية، بدت قبل الخروج كأنها أحزاب يتيمة التاريخ النضالي وعديمة الخبرة في العمل السياسي، فتناولت أمر اليرموك بردات فعل باردة محايدة، وتجاهلت حساسية الوضع وخصوصيته، وتركت الأمور تجري كما شاءت دون القيام بأي دور في لجمها او تحييدها! والأهم انها تجاهلت رغبة أهل اليرموك الحقيقية في تحييده، وتجاهلت تخوف غالبية الناس المدركة لخطورة الانخراط في وضع قد يمس كيانهم وشخصيتهم الوطنية. وقد كان طرح فكرة التحييد والخصوصية لدى الفصائل طرحاً خجولاً، يتوارى خلف عبارات الخوف والخشية، ولم يتشبع باللهجة القوية القادرة على قراءة سليمة لمستقبل الأيام وما قد تحمله من مفاجآت...

إلا أن الفصائل اختلفت وتشتتت على خلفية سياسية مصوغة على أساس أحقاد وثارات قديمة، وقد كان من المفترض أن يجمع حس واحد تلك الفصائل، شعور كنهه أن المطلوب في تلك اللحظات الحرجة؟ الحفاظ على وحدة المخيم وأمنه وإبعاده عن الصراع. وأن الحفاظ على كيان المخيم، بحاراته وبيوته، مطلب يوازي الحفاظ على القضية والشخصية الوطنية التي تعاني ما تعانيه من اهمال وتهديد.

لقد اخرجت الفصائل في أيام اليرموك الصعبة كل أحقادها القديمة، في حين كان مطلوبا تجاوز كل الحزازات والتعامل مع قضية اليرموك على مستوى رجالات دول ومؤسسات وأحزاب تعتبر حماية أجساد الناس من البرد والجوع وحماية كراماتهم من الذل والإهانة هي قضية وطنية تعادل قضية التحرير والعودة. لم تستفد التنظيمات من دروس الماضي أو من أخطائه، بل وقفت تنظر، بشماتة، كيف يغوص تنظيم ما في أخطائه، ونسيت أنه في كل تنظيم فلسطيني شباب، هم أخوة أو أبناء وأصدقاء، مواطنون في الوطن المنتظر تحريره. تحققت رغبة البعض، وخرج أهل اليرموك مرغمين، وُترك من بقي هناك لمصيره في الموت بالقذائف او الجوع والذل..

> الفصائل تشتتت على خلفية سياسية صاغتها الأحقاد

فهل كان المخيم يستحق كل هذا؟

مبادرات أم مسابقات؟

وبعد عام تقريبا على الخروج، وبعد محاولات عديدة أتت مبادرة منطقية للحل والتي كان على جميع الفصائل وبغض النظر عن الخلافات السابقة أن تقف إلى جانبها وتسعى لصيانتها وحمايتها من عبث النوايا الشخصية، إلّا أن العكس هو ما حدث وبدأ الناس يسمعون انتقاداً وملاحظات من هنا وهناك، وابتدع أصحاب النقد مشكلة أخرى هي مشكلة الفوز السياسي ، مَن يقوده ومن يستثمره؟؟!!

وهنا أيضاً لا بد من ملاحظة ما يلي:

ينسى من يسأل عن الفوز أن من يساهم في تأجيل أي حل ولو أتى متأخراً يكون مشاركاً في الموت وتدمير ما تبقى من البيوت. ومن يرغب بالفوز أو بتسجيل نقاط أمام شعبه عليه أن يستفيد من فرصة محو أخطاء الماضي ويساهم في إنجاح الحل، وأي فصيل فلسطيني يعتقد أنه لم يخطئ بحق المخيم فهو واهم ...

في الأيام الحاسمة يكون التنازل للمصلحة العامة عنوان الصواب والحقيقة، ويكون السعي وراء مكاسب الفوز عنوان الفشل.

وفي اللحظات الحاسمة يستنفر رجال الدول والسياسة للعمل لمصلحة الناس، ولتقريب الحل وليس لشله أو تعطيله. فهل تتحقق هدنة اليرموك ويعود الناس الى بيوتهم لينتظروا عودتهم الأم الى فلسطين النكبة والنكسة، ومجازر أيلول الأسود وحصار بيروت؟

شهر تقريبا كنت اسمع الموسيقى في الباص واقفة، واحرك اصابعي فرحا. تنظر الي عجوز مباشرة في عيني ثم تدمع عيناها وتقول لي «اروحي تريحي في بلاصتي» (اي تعالي ارتاحي في مقعدي) مقدمة إلي مكانها! قلت لها وانا اضحك اني ما زلت شابة استطيع الوقوف. ثم فهمت لم دمعت عيناها واعطتني مكانها عندما قالت لي ان ما يقلقها ليس تعب جسدي وانما قدرة عيني على كتمان كامل تعبي وانا في هذه السن. فوجئت. شعرت بالخوف خصوصا عندما امسكت بيدي واجلستني باصرار، ثم ادارت وجهها وتركتني لأسئلتي. وكنت اشعر بها تمس شعري باطراف اصابعها ثم تتوقف. منذ ذلك اليوم بدأت افكر في ان الاقتناع بالعدمية للحصول على التوازن، ليس الا اسلوبا فاشلا في رؤية العالم. اعلم جيدا اني اقتل نفسي ببطء في هذه البلاد وبهذه الافكار، وأواسي نفسي بان هذا كله بسبب السمك ليلا والغثيان. وان درجة الحرارة والرطوبة البحرية في الصباح، سوف تنسيني كل شيء.

كاريكاتير مخيمات

الفنان الفلسطيني عماد الوهيبي

رسائل صبابة وحنظلة

برافر لن يمر: إسرائيل توحدنا

في ما يسمى «شارع بن غوريون» في مدينة حيفا التي كادت اسرائيل تبتلعها اسرلةً، خرج الفلسطينيون الذين تصر وكالات الأنباء كوكالة الصحافة الفرنسية على تسميتهم «عرب اسرائيل»، خرجوا وعلم فلسطين يرفرف فوق رؤوسهم عاليا غير آبهين بآلاف الجنود الإسرائيليين والخيالة. مشهد لم تحتمله دولة الاحتلال: أن ترى مجددا علم فلسطين يعتلي الهواء في سماء حيفا التي ظلت لوقت طويل حكرا على غالبية يهودية محتلة؟ صعب عليها..

في حيفا، في الشارع الذي شهد التظاهرات الرئيسية والذي استولت عليه دولتهم لبناء نفسها على أنقاض قرانا، في هذا الشارع تحديدا يقع بيت الشاعر الفلسطيني أبو سلمى، وبالقرب منه مفترق طرق اذا سرت فيه تصل إلى قرية «بلد الشيخ» وهي قريتي في فلسطين..

شباب يبصقون بوجه جندي، وشاب فلسطيني ثان يشبع جنديا آخر سبابا، فالجندي فلسطيني وبدوي من الجنوب، اي من اهل القضية التي يتظاهر الفلسطينيون من أجلها. البصقة مستحقة عن جدارة، والسباب كذلك، فالشاب الاتي على الغالب من النقب نفسها، وبرغم اصله وهويته، هو ممن ارتضوا الخدمة في جيش الاحتلال الإسرائيلي.

«تفووووه.. على شواربك يا كلب الكلاب»، هتف احدهم وهو ينظر اليه. «بقديش اشتروك يا رخيص»، هتف آخرون وهم ينظرون في عينيه.

هذا الجندي الفلسطيني الأصل كان واقفاً بين مئات الجند المدججين بالسلاح، اما الشاب، فقد كان واقفا بين مئات الشباب الفلسطيني المتسلح بأحقيته بالأرض والهوية والراية..

مشاهد غيرت من يوميات مدينة حيفا في يوم الغضب هذا الذي خصص للإعلان عن رفض مخطط وزير التخطيط الصهيوني إيهودا برافر الاقتلاعي، للنقب في البداية.. حيث سيلحقه بعد فترة، مخطط آخر أعلنت عنه الصحافة العبرية، هدفه اقتلاع الفلسطينيين من الجليل. لكنها، ومن حيث لا تدري، وحدت اسرائيل، بإقرارها الاولي للمخطط في الكنيست، الفلسطينيين حول قضية راهنة، بالرغم من كل الخلافات والانقسامات بين السلطة وغزة والفصائل والشتات وسيطرة الاقزام على ناصية قرار الفلسطينيين. هكذا عاشت حيفا والناصرة وعكا، ويافا، والنقب، والجليل، وكل المدن الفلسطينية المحتلة عام 48 انتفاضة أوصلت لقيادة الاحتلال وحكومته رسالة مفادها أن الفلسطينيين باقون في أرضهم ولن يرحلوا: لا بتهويد الدولة، ولا بإعلانها دولة لمواطنيها، ولا حل لدى هؤلاء سوى دحر كل إسرائيلي عن أرض فلسطين التاريخية..

إحدى الفتيات وتدعى رولا، تصرخ «برافر بمرش.. بدكم تمرروه؟ على دمنا بتمر جرفاتكم» ثم تبصق بوجه أحد الجنود الذي اعتدى عليها، وما ان فعلت، حتى هجمت عليه قوافل من الشباب العرب الذين أخذوا يدهسونه بأقدامهم، وأحدهم يصرخ «ولكو لندوس كبيركم وصغيركم يا كلاب»..

في هذا الشارع، بن غوريون، أعلن الاحتلال امس فقط، اي في اليوم التالي ليوم الغضب عن اختفاء أحد جنوده ويدعى دانييل كدوش، الذي كان يمارس عمله في قمع الشبان الفلسطينيين، اختفى؟ ما معنى انه اختفى؟ هل قتل؟ ربما اختطف؟ أحد الشباب خلال التغطيات التلفزيونية سمع احدهم يقول له: «إمشي من هون أحسن ما أزحلقك وله» والجندي بالفعل اختفى! هل تكون كلمة الفلسطيني في فلسطين مباركة حتى استجيب لكلام الشاب و«تزحلق» الشاب من فوره وغاب؟ أحب ان افكر بهذه الطريقة. تماما كما في فيلم «يد إلهية» للفلسطيني ايليا سليمان حين طارت الممثلة الفلسطينية في الهواء لتواجه المحتلين كما لو كانت نينجا.

أكتب بحماسة العائد غداً، والشبان في الداخل، يهتفون ويواجهون نكبة جديدة، وينادون على اللاجئين للعودة، وعلى للمقاومة في كل مكان، فأصعب الأماكن اخترق ورفع فيه علم فلسطين، وكأنها دلال المغربي حين أعلنت الدولة الفلسطينية، على ارض فلسطين قبل ثلاثة عقود. مشهد كمشهد يوم الغضب في حيفا والنقب والجليل، لن يعجب إسرائيل ولن يريحها، هو المشهد ذاته الذي شهدناه قبل عامين تقريبا عندما هب الشباب الفلسطيني والسوري واللبناني إلى الحدود مع فلسطين واخترقوا شريط الذل الحدودي في الجولان ودخلوا إلى مجدل شمس ووصل بعضهم إلى بعض مدن الداخل..

الغضب المستمر ضد الموت والنكبات هو الغضب الذي يعيد فلسطين ويوقف العبث السياسي بقضيتنا، صوت الشباب الفلسطيني في يوم الغضب قال على لسان احد الفتيان «قايمين اليوم مش بس عشان النقب، قايمين عشان الجليل وحيفا ويافا والناصرة، والجليل، والضفة وغزة، وعشان اللاجئين، قايمين عشان فلسطين اللي لازم ترجع».

ايهم السهلي

سينما

«متروبوليس» فريتز لانغ مسك ختام «السينما الأوروبية»

يستحق «مهرجان السينما الأوروبية» تحيةً بعدما أتاح لنا مشاهدة روائع الفن السابع وأخذ استراحة من الأفلام الهوليوودية الاستهلاكية. أعمال أفلتت من مقصّ الرقيب اللبناني كما رأينا في «حياة أديل» أول من أمس، وشكّلت نافذة على آخر الإنتاجات الأوروبية. الليلة موعد أخير في برنامج الدورة العشرين مع نسخة كاملة ومرممة من جوهرة التعبيرية الألمانية

بانة بيضون

ضمن الاحتفال الاختتامي لـ«مهرجان السينما الأوروبية»، تعرض «متروبوليس أمبير صوفيل» الليلة للمرة الأولى النسخة المرممة حديثاً من الفيلم الصامت «متروبوليس» (1927) لفريتز لانغ (1890 ـ 1976) التي قُدِّمت في «مهرجان برلين السينمائي 2012». ترافق الفيلم موسيقى حية من عزف وتأليف اللبناني ربيع بعيني إلى جانب عازف الإيقاع الإيطالي توماسو كابيلاتو.

يعدّ «متروبوليس» أول فيلم خيال علمي طويل في تاريخ الفن السابع بعد «الرحلة إلى القمر» (1902) لجورج ميلييس. ينتمي الشريط إلى المدرسة الفنية التعبيرية الألمانية ويتناول الصراع بين الطبقات وبين الإنسان والآلة ضمن إطار متخيل لمدينة صناعية ضخمة تحت الأرض اسمها متروبوليس. قد يتشابه «متروبوليس» مع فيلم «الأزمنة الحديثة» (1936) لشارلي شابلن من حيث القلق من العصر الصناعي، وتحوّل الإنسان إلى آلة، أو الخوف من استبدال اليد العاملة بالآلات. وإذا كان شابلن قد اعتمد على الكاريكاتور السياسي الساخر، فلانغ قدم نسخة أكثر تراجيدية. لقد رسم صراعاً كلاسيكياً بين الخير والشر حيث يبدو مؤيدو الحداثة كعملاء الشيطان من خلال ثنائي المخترع الشرير الذي يعمل إلى جانب مؤسس المدينة الصناعية متروبوليس، ومن جهة أخرى الثنائي الملائكي متمثلاً بإبن مؤسس متروبوليس الذي يسعى إلى العدالة الاجتماعية إلى جانب ماريا التي تبدو أشبه بقديسة من خلال عظاتها المستوحاة من النصوص الدينية كقصة برج بابل. يقترح العمل حلاً قد يبدو رومانسياً إلى حد ما، متمثّلاً في الجملة الشهيرة التي تتردد في الفيلم: «بين العقل الذي يخطّط واليد التي تبني، يجب أن يكون القلب هو الواسطة». لكن أهمية «متروبوليس» الذي تجعله من أهم المحطات في تاريخ الفن السابع، تكمن في لغته السينمائية الفريدة والرؤية المستقبلية السابقة لعصرها التي يجسّدها. من خلال المؤثرات الخاصة البدائية المتوافرة في ذلك الوقت وتقنيات معقدة، وأسلوب التصوير والتقطيع في خلق عالم غريب ساحر ومخيف في آن واحد، أخذ فريتز لانغ المشاهد في رحلة أشبه بالتنويم المغناطيسي. تأخذه الأشكال الهندسية إلى المدينة الصناعية المصمّمة على نمط المتاهة أو الحلم حيث يتجسّد بوضوح الرعب الذي يكمن في المكان الذي يحاصر الإنسان. تضخم المباني وناطحات السحاب التي ترتفع عالياً بينما يتقلص الإنسان وتضمحل المساحة المخصصة له.

رؤية للمستقبل تجسد إلى حد ما الحاضر الذي نعيشه. ربيع بعيني المعروف أيضاً بـ Morphosis هو موسيقي و«دي جي» لبناني سافر إلى إيطاليا في عمر مبكر، واشتهر بميوله التجريبية ومزجه بين الموسيقى الإلكترونية والجاز الحرّ والتكنو. أصدر مؤلفات عدة من أشهرها «البداية» و«ماذا تعلمنا». في حديثنا معه، يقول ربيع إنّ الموسيقى الذي سيعزفها إلى جانب الإيطالي توماسو كابيلاتو ستكون مرتجلة في أغلبها ولو أنّ الرؤيا الموسيقية قد جرى تصوّرها والتحضير لها مسبقاً. ستواكب الموسيقى الفيلم وتطوره الدرامي لحظة بلحظة، كأنّ الشريط لما يزل قيد الكتابة كما يشرح لنا، مشيراً إلى أنّها ستكون مختلفة عن الموسيقى الأصلية للفيلم أو المقطوعات الأخرى التي ألفت له على مرّ السنين. وإذا كانت هذه الموسيقى أقرب في طريقة الإنشاء إلى موسيقى التكنو التي ألفها جيف ميلز للفيلم عام 2000، إلا أنها تختلف عنه بمواكبتها الدقيقة للتطور الدرامي وبالأنماط المختلفة التي سيعتمدها كالموسيقى الطليعية والإلكترونية التي يمزج فيها بين الأصوات و الألحان. ليست هذه تجربة ربيع بعيني الأولى في تأليف موسيقى الأفلام، فقد سبق أن ألّف مقطوعة لفيلم «مصاص الدماء» (1932) للمخرج كارل ثيودور درايرعزفها لدى عرض العمل ضمن «مهرجان ترانسيلفانيا». لكن الموسيقى التي ألفها لفيلم «متروبوليس» تختلف عن تجاربه السابقة، إذ سيعتمد آلات جديدة في التوزيع إلى جانب توماسو كابيلاتو، محاولاً تصوّر «متروبوليس» ضمن رؤية موسيقية أكثر معاصرة تحتفي بفريتز لانغ ورؤياه السينمائية للمستقبل الفريدة من نوعها.

> موسيقى ربيع بعيني ستكون مرتجلة تواكب العمل وتطوره الدرامي لحظة بلحظة

من فيلم «متروبوليس»

20:30 مساء اليوم ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» ـ للاستعلام: 01/204080

المشاهد الضائعة

تضمّ النسخة المرممة من فيلم «متروبوليس» الذي سنشاهده الليلة، مشاهد كانت قد حذفت من الفيلم الأصلي، وظلت ضائعة لحوالي 80 عاماً، إلى أن عثر على نسخة من الشريط الأصلي وتمت إضافة المشاهد الناقصة بعد ترميم العمل. يذكر أنّ الموسيقى الأصلية لفيلم «متروبوليس» كانت من تأليف غوتفريد هابرتز وعزفت لدى العرض الأول للعمل عام 1927.

أفلام الطلاب مرآة لقلق الجيل الجديد

أوّل ما يقال عن أفلام الطلاب اللبنانية القصيرة التي عرضت هذه السنة ضمن «مهرجان السينما الأوروبية» في «متروبوليس أمبير صوفيل» إنها مقلقة إلى حد كبير. صور عنيفة، أشخاص مقيدون بسلاسل، سجناء عوالمهم الداخلية، أو علاقاتهم العائلية، مضطربة، كما في فيلم «شراشف» لباتريك تاس (جامعة الـ «ألبا»)، الذي يتناول موضوع سفاح القربى عبر علاقة بين أخ وأخته، أو فيلم «ثقب السرة» لفادي الخازن (الجامعة اللبنانية) الذي يصوّر بطريقة رمزية وعنيفة العلاقة المريضة بين أم وابنها. تؤدي رينيه ديك دور الأم المتملكة والمغرمة بابنها، الذي تقيده بسلسلة موصولة إلى جسدها كما حبل السرّة، رافضة إطلاقه. ولو أن الأفلام بمجملها طرحت مواضيع مختلفة وجريئة، كحادثة سقوط الطائرة الإثيوبية في بيروت عام 2010، ومعاناة أهالي المفقودين، أو فترة حكم الأتراك في لبنان، ونظرة المجتمع إلى موضوع السمنة لدى المرأة، ومحاكمته لها، وموضوع المثلية الجنسية وعصر الإنترنت والتكنولوجيا، إلا أنها لم تخل بمعظمها من العنف المجاني أو في أحيان أخرى من العري الاستعراضي، الذي بدا كأنه اعتمد ليغطي تشوّش الرؤيا الإخراجية وعدم تجانس السيناريو المكتوب. وبالرغم من أن تقنيات التصوير المعتمدة كانت أقرب إلى الاحتراف في معظم الأحيان، بل إن بعض هذه الأفلام شهدت ظهوراً مميزاً لعدد من الممثلين اللبنانيين المعروفين، ككارول عبود في «لقوم» لفادي الجميل (الجامعة اللبنانية)، ورينيه ديك في «ثقب السرّة»، و كريستين الشويري في فيلم «حبي» لمارك كرم (جامعة الكسليك)، وأيضاً أسعد حداد في فيلم «ميمكس» لغاييل ساسين (جامعة نوتردام اللويزه)، إلا أن المشكلة الفعلية التي تعانيها هذه الأفلام هي عدم وضوح الحبكة الروائية. اللافت أيضاً أن عدداً كبيراً من هذه الأفلام يعبّر عن مشكلة التواصل التي تظهر في غياب الحوار، أو اعتماد المونولوج والحنين إلى حقبة غابرة تظهر عبر صور المسجلة القديمة وشرائط الكاسيت، التي تتكرر في أكثر من فيلم رغم اختلاف الموضوع. الأمر الذي قد يجسد أزمة الجيل الجديد، حيث يبدو التواصل مفقوداً رغم الكم الهائل من وسائل التواصل التي وفرتها التكنولوجيا الحديثة. كأن كمّ العنف الداخلي الذي يظهر لنا عبر هذه الأفلام نابع من انعدام التواصل الكلي مع الخارج. هناك رفض للحاضر المعيش، الذي يبدو مشوشاً وفارغاً وانسحاباً إلى الماضي بحثاً بين الأطلال والصور عن معنى ما. أكثر من ذلك، نكتشف عبر رؤيا هذا الجيل الجديد أن كل الحياة التي عرفناها ذات يوم أصبّحت من الماضي: المسجل، الهاتف القديم، شريط الكاسيت وحتى الدفاتر والأوراق، كلها دخلت في متحف الذاكرة. يذكر أنه ستمنح جائزتان للأفلام القصيرة الفائزة، ضمن الاحتفال الاختتامي للمهرجان الليلة في «متروبوليس».

> تؤدي رينيه ديك دور الأم المتملكة المغرمة بابنها في «ثقب السرة»

بانة...

في الصالات

عندما عرض نيكولاس ويندينغ ريفن Only God Forgives في «مهرجان كان»، انقسم النقاد حوله. انحاز المخرج الدانمركي لخيارات «انتحارية» كالتعتيم المطلق، مشتغلاً بدقة على عقد شخصياته. وإذا كانت كمية العنف ليست غريبة على صاحب «درايف»، إلا أنّه هنا بدا متلذذاً بهذه المشاهد، معتبراً أنّ «الفن بحد ذاته فعل عنيف»

«وحده الله يغفر» كل هذه السادية

فريد قمر

لنضع جانباً تقييم الجمهور. هذا النوع من الأفلام ليس للعامة. ليس في هذا الوصف استهتار بالناس وأذواقهم ولا نخبوية معينة، غير أن من يريد أن يشاهد عملاً تجارياً ما، فهو في الغالب لا يريد أن يدخل في نفسية المخرج ونزعاته السادية، وخياراته الغريبة عن أيٍّ من العروض التي تغزو صالاتنا. أفلام كـ«وحده الله يَغفر» الذي يعرض حالياً في الصالات اللبنانية، هي مخصصة لجمهور لا يبحث في السينما عن التسلية المجردة بل لجمهور يود أن يلاحق فانتازيا مخرجين مجانين من أمثال نيكولاس ويندينغ ريفن. عندما عرض المخرج الدانمركي شريطه الجديد «وحده الله يغفر» في «مهرجان كان السينمائي الدولي»، انقسم النقاد بين معجب وكاره. لكن ذلك لم يمنع العمل من الترشح للجائزة المهرجان الأرفع. في الشريط خيارات إخراجية انتحارية بدءاً من التعتيم المطلق الذي يسيطر على المشاهد، فالإضاءة الخافتة تنسحب على ثلثي الشريط على الأقل، وهي مشاهد ليلية بمعظمها، ما يضع الجمهور في إطار درامي أسود ويساعد على جذب المشاهدين الى الأبعاد الداخلية للشخصيات، بتناقضاتها كافة. كل شخصية شُغلت باحتراف تام، رسم لها المُخرج معالم صارمة وشكّل عقدها النفسية بإتقان. لكل شخصية أزمتها، ولكل عقدة سبب متأصل فيها. ما فعله ريفن عبر حبك تلك العقد وإخراج الشخصيات على هذا النحو، هو عمل جبار حقاً لا سيما أن تلك العقد لا تظهر الا مع اقتراب نهاية الشريط، حيث تنجلي النتائج متى تعرف الأسباب.

يبدأ الفيلم مع جوليان (راين غوسلينغ) الذي ينتمي الى عائلة تعمل في تجارة المخدرات في تايلنده. يتورط أخوه بيلي (توم بورك) في جريمة قتل واغتصاب ليقع في يد الضابط في الشرطة التايلندية تشانغ (فيثيا بانسرينغرام) ويلقب بإله القتل، إذ يتصرف كحاكم مطلق ويقتل بسيفه كل من يراه مخطئاً، لتبدأ عملية القتل والقتل المضاد قبل أن تعود كريستال والدة جوليان (كريستين سكوت توماس) طالبة الانتقام، لندخل في جولة جديدة من القتل والجريمة.

راين غوسلينغ في مشهد من العمل

ومع عودة كريستال، تبدأ العقد بالتحلل، وتظهر العلاقة غير المتوازنة بين جوليان ووالدته وتأثيرها عليه لا سيما أنها كانت تفضل شقيقه عليه، مما يجعله ضعيف الشخصية ومتردداً حتى في علاقته مع صديقته ماي (راثا فوتغام) التي تكون شاهدة وضحية في كل الجنون الذي يحصل. جنون ليست أقله السادية المطلقة في العمل، لا سيما مع المشاهد البطيئة للشريط حيث يتفنن تشانغ في القتل، ويتلذذ المخرج في التركيز على مشاهد الذبح وقطع الأيادي والتعامل معها على أنها مشاهد فنية عادية، لا سيما أنّه جعل تشانغ يغنّي ويُنشد على جثث ضحاياه (مشهد مسرحي غنائي متكامل). وإذا كانت كمية العنف هذه ليست غريبة على ريفن الذي شبّع شريطه السابق «درايف» بمشاهد العنف والقتل نفسها، إلا أنه يبدو في العمل الجديد يتلذذ بهذه المشاهد، مما دفعه الى القول في إحدى المقابلات إن «الفن بحد ذاته فعل عنف»، معتبراً أن الولادة البشرية نفسها تدعو الى العنف، ما يعتبر أمراً غريزياً طبيعياً يمكن التعبير عنه من خلال الفن.

> اختلال في الفيلم بسبب حذف الرقيب اللبناني معظم المشاهد الجنسية

بالإضافة الى كل هذا الدم، ثمة تحرر كبير في العمل. تحرر من الواقع يظهره ريفن من خلال المشاهد المتكررة التي ترسم الواقع نفسه بسيناريوهات عدة، وتحرر تتوق شخصيات العمل إليه بدءاً من ماي التي تود الانعتاق من جوليان، وصولاً إلى جوليان الذي يود التحرر من سطوة والدته، وتشانغ نفسه الذي نراه يهرب من عائلته ليحقق نفسه في القتل. أما التحرر الأكبر فهو للمخرج نفسه الذي ضرب الحائط بكل الأسس بخياراته، فانحاز إلى كادرات سينماتوغرافية مكررة، وديكور معلب في أطر متشابهة، فضلاً عن التحرر من السيناريو الطويل. في العمل، لا أحد يقول غير الضروري، حتى أن النص لا يكاد يتعدى الصفحتين، تاركاً للصمت وللمشاهد البطيئة أن تتولى التأثير النفسي على المشاهدين، مما يزيد العمل غرابة وإبداعاً في الوقت عينه، بالإضافة الى بعض الفانتازم الجنسي الذي صوره المخرج في مشاهد حذفها الرقيب اللبناني بمعظمها وكان من شأنها أن تظهر أكثر التوازن بين ثنائية السادية والفانتازم المتلازمة في الغريزة البشرية وفق ريفن.

«وحده الله يَغفر» عمل قد لا يعجب كثيرين لا سيما الذين لا يفضلون الأعمال الدموية والبطيئة، لكنه بالتأكيد من الأفلام التي تعلق طويلاً في الذاكرة، مثل معظم أعمال ريفن نفسه.

Only God Forgives: «غراند كونكورد» (01/343143)، «أمبير» (1269)

فؤاد عليوان
زمن تجار الشنطة

خلود ناصر

في الوقت الذي تعج فيه الصالات بالأفلام اللبنانية، غرّد «عصفوري» فؤاد عليوان (الصورة) بعيداً عنها بعدما قرر أصحاب دور السينما إبعاده بعد أيام من طرحه تجارياً، علماً أنّ الشريط حاز جائزة أفضل ممثلة لبارا أبو حيدر من «مهرجان وهران» ورُشِّح لخمس جوائز من «مهرجان لندن». قد تكون اللغة السينمائية الرفيعة وقضية بيروت وذاكرتها أشبه بلغة العصفوري بالنسبة إلى القائمين على الصالات التجارية. وربما لم يحقق الفيلم ببساطة نسبة مشاهدة عالية، إلا أنهم ـ بحسب عليوان ـ لم ينتظروا أكثر من ثلاثة أيام منذ بداية العرض حتى أعلموه أنهم سيسحبون الفيلم. غير أن عليوان استكمل دورة العروض حصرياً في «بلانيت أبراج».

> سحب الشريط من الصالات التجارية بعد ثلاثة ايام فقط على طرحه

يكاد «عصفوري» يكون الفيلم الوحيد في أرشيف السينما اللبنانية الذي تناول بيروت قبل الحرب (بشكل موجز) وخلالها وبعدها. يقول عليوان إنّ العمل لا يتخذ موقفاً مناهضاً لإعادة الإعمار بشكل عام بل هو موقف مضاد لمشروع تغيير هوية بيروت من خلال استراتيجيات عدة بينها إعادة الإعمار التي اكتفت بالعمل على بنيان الحجر مقابل خلق الفساد الذي امتد على كل الأصعدة بدلاً من خلق الوعي اللازم لشعب خرج من حرب دامية. ويضيف أنّ بيروت اليوم هي أخطر من بيروت في مرحلتي الحرب والتسعينيات حيث «خسرنا القيم لأن بناء الوعي أصبح في أيدي تجار الشنطة والأعراس وتجار النجوم». كما أكّد على دَوْر السينما الأساسي في بناء الوعي حين أعطى مثلاً عن مغتربة اعتبرت أنّ الفيلم ترجم صورة بيروت لطالما كان والدها يخبرها عنها ولم تستطع الإمساك بها في وعيها إلا عندما شاهدت العمل. وتعقيباً على ذلك، يقول عليوان «فيلمي يسهم في بناء الوعي لكنّ الفنان وحده لا يمكنه بناء وعي للشعب ولن ألوم صالات السينما على إبعاد الفيلم لأننا لا نتوقع منهم أن يلعبوا دور وزارة الثقافة في نشر الوعي».

لكنّ عليوان يحتفظ بأمل كبير حين يذكر حادثة حصلت معه أخيراً حين نزل من المبنى نفسه الذي يدور حوله الفيلم، ففوجئ بمجموعة من الشباب والشابات جاؤوا خصيصاً لرؤية المبنى بعدما شاهدوا الفيلم كي يتأكدوا أنّ المبنى لم يهدم. ويختم قائلاً «حتى ولو هدمه السماسرة لاحقاً وبنوا مكانه برجاً عالياً، إلا أنّه سيظل محفوظاً كقضية في الفيلم ولذلك لن يستطيعوا انتزاعه مني».

قد يكون الإقصاء الذي تعرّض له «عصفوري» أو غيره من الأفلام الهادفة يعكس جزءاً بسيطاً مما يطرحه الشريط نفسه من مشروع لتغيير الهوية. يتم ذلك من خلال صناعة وعي مسطحة تتألف من صور مستوردة فارغة من المضمون أو أبراج حديثة تصب فوق أنقاض بيوتنا التراثية. لكن إلى أي متى ستظل صناعة الوعي وحفظ الهوية والذاكرة هموماً فردية لفنانين لا يقف الى جانبهم إلا شركات إنتاج قليلة؟

«عصفوري»: «بلانيت أبراج». للاستعلام: 01/292192

فلاش

■ للمرة الأولى، تقدّم «**الجامعة الأميركية في بيروت**» نسخةً انكليزيةً من «**طقوس الإشارات والتحولات**» **لسعد الله ونوس**. المسرحية بنسختها الانكليزية أنتجتها الجامعة الأميركية و**روبرت مايرز**، وحملت توقيع المخرجة **سحر عسّاف**. وقد ترجمها روبرت مايرز و**ندى صعب** عن العربية بتكليف من مسرح «سِلك رودرايزنغ» في شيكاغو ومؤسسة ماك آرثر. وأنتجت المسرحية بمساعدة طلاب دائرتي الانكليزية، والفنون الجميلة وتاريخها في الجامعة الأميركية. وسيقدَّم العمل أيام السادس والسابع والثامن من كانون الأول (ديسمبر) المقبل، عند الثامنة والنصف مساءً، على خشبة «مسرح بابل» في بيروت. الدخول مجاني، لكن الحجز إلزامي. للاستعلام: 01/744033

رادار

جهاد عبدو على موعد مع نيكول كيدمان في هوليوود

وسام كنعان

في أوائل الستينيات، التقى عمر الشريف المخرج البريطاني دافيد لين الذي قدمه في العديد من الأفلام أولها «لورنس العرب» (1962). حصد الممثل المصري نجاحاً تلو الآخر، وكان أول فنان عربي يتربع على عرش العالمية. وفي 2005، قطف النجم السوري غسان مسعود ثمرة جهوده عندما لعب أمام كاميرا المخرج البريطاني ريدلي سكوت في فيلم «مملكة السماء». يومها، حبس الجمهور أنفاسه في قاعة «سينما الشام» قبل أن يشاهد أستاذ المعهد العالي للفنون المسرحية واقفاً بين نجوم هوليوود. اليوم، ينال الاستحقاق ذاته الممثل السوري جهاد عبود (1962). صحيح أنّه لن يتنسى له مراقبة الدهشة الممزوجة بالفرح على وجه الجمهور السوري، فمن المستبعد عرض الشريط في الصالات السورية، إلا أنّ عبدو يتلقى اليوم عشرات التهاني من زملائه ومعجبيه بعدما تأكّد ترشيحه لأداء دور بطولة في فيلم «ملكة الصحراء» الذي كتبه ويخرجه الألماني المعروف فيرنر هيرزوغ (1942).

يقف نجم «أخوة التراب» وجهاً لوجه أمام الحسناء الاسترالية ونجمة هوليوود نيكول كيدمان وجيمس فرانكو وروبرت باتنسون وداميان لويس.. ومن المرجح أن يبدأ التصوير قريباً بين بريطانيا والأردن والمغرب ليتناول سيرة عالمة الآثار والرحالة والسياسية البريطانية المثيرة للجدل غيرترود بل (تؤدي دورها كيدمان) التي عملت مستشارة للمندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس في بدايات القرن الماضي، ووصفها عبد الرحمن منيف بـ«شخصية فذة ودورها بالغ الأهمية، إن لم يكن حاسماً، في الصيغة التي أخذتها المنطقة في أعقاب الحرب العالمية الأولى من حيث العلاقة مع بريطانيا، ومن حيث نوعية الحكم الذي قام في العراق»، ففي عام 1921 اختارها ونستون تشرشل مع لورنس «العرب» للمشاركة في مؤتمر القاهرة الذي تمخّض عنه قرار تشكيل مملكتين هاشميتين في العراق وشرق الأردن. انقسمت الآراء حول هذه الشخصية، منهم مَن اعتبروها رمزاً جاسوسياً للاستعمار البريطاني، فيما رأى بعض البريطانيين أنّها خائنة لأنها تميل إلى العالم العربي. والواقع أنّها كانت كلّ هذه الأمور معاً.

ويُفترض أن يلعب جهاد عبدو دور «فتوح» المرشد والدليل الذي كانت تعتمد عليه المستشرقة كونه خبيراً في المنطقة. وسيؤدي نجم «مرايا» دوره باللغة الانكليزية مع القليل من العربية. ومن يعرف جهاد عبدو، يدرك مدى اجتهاده وتألقه في العروض المسرحية أكثر من التلفزيون، إضافة إلى إجادته أربع لغات هي الانكليزية والاسبانية والرومانية إضافة إلى لغته الأم. نال عبدو شهادة الهندسة المدنية من رومانيا قبل أن يعود إلى دمشق ويتخرج من المعهد العالي للفنون المسرحية، إضافة إلى إجادته الرقص واحترافه العزف على آلة الكمان. وقد سافر نجم «يوميات مدير عام 2» ليستقر في أميركا بعد اندلاع الأحداث في سوريا وقراره بالوقوف إلى جانب الحراك الشعبي في بداياته، مما عرّضه لمضايقات عدة. لكن في هوليوود، دأب على العمل في الأفلام الأميركية ولو بأدوار صغيرة لا تتجاوز مشهدين من دون افتعال أي نوع من البروباغندا حول خطواته.

> يؤدي بطولة فيلم «ملكة الصحراء» الذي كتبه ويخرجه الألماني المعروف فيرنر هيرزوغ

في حديثه مع «الأخبار»، يؤكد الممثل السوري أن الخبر انتشر في الصحافة الغربية قبل المواقع العربية ويضيف: «تم اختياري بعدما اقترحني نيك راسلان أحد منتجي الفيلم لفريق المشرفين على اختيار الممثلين. وجاء ذلك بعدما شاهد لمحة من أعمالي». ويشرح عبدو: «حصلت أول مقابلة. وقد تم انتقائي من بين أربعة ممثلين رشحوا للدور ذاته، ثم دعيت للقاء المخرج، وكان القرار النهائي له. بناء على ذلك، نلت فرصة تجسيد هذا الدور». وعن أهمية الحضور السوري على المستوى العالمي في هذه المرحلة، يردّ عبدو: «من المهم جداً لأي فنان في العالم أن يأخذ فرصة مماثلة، وخصوصاً الممثل السوري. مواهب بلادي تستحق الظهور على أوسع نطاق.

ولا أخفيكم أنني في غاية السرور لأني سأقف مع كبار النجوم وبين يدي مخرج كهيرزوغ». لكن ألا يشعر بنوع من الخوف أو القلق؟ ينفي ذلك مؤكداً «لا شيء يدعو إلى الخوف خصوصاً أنّ لقاءاتي بهؤلاء كانت في غاية الروعة. هم مبدعون في الدرجة الأولى ونحن على قدر كبير من الخبرة قد لا تقل عن خبرتهم، وقد سبق أن وقفتُ على مسارح أوروبا في بداياتي، ثم وقفت أمام بيلي زين في «وادي الذئاب» وكانت تجربة رائعة، إضافة إلى مشاركاتي في بعض الأفلام الأميركية». من جهة أخرى، يلفت عبدو إلى عمله مع نيكول كيدمان وغيرها، مشيراً أنّ «الفنان العالمي يزداد لطفاً وتواضعاً مع ازدياد شهرته، وهذا ما يضفي جواً من المودة والابداع على موقع التصوير». مجدداً، تطأ قدم سوريا أرض العالمية من بوابة الدراما وهي الصناعة التي أتقنها السوريون جيداً وما زلوا يتحدّون بها بحر الدماء.

يؤدي شخصية مرشد غيرترود بل ودليلها

مزحة قصي خولي

منذ أن سافر إلى أميركا، استعان قصي خولي (الصورة) بمديرة أعماله لتسريب أخبار دعائية عن دراسته للغة الإنكليزية والاخراج وترشيحات تأتيه لخوض غمار السينما الأميركية. مرة، يوزع خبراً عن استعداده لتصوير بضعة مشاهد في فيلم Lucky لجيني غولد. وسرعان ما نكتشف أن ذلك لم يحصل، وقد كتبت الصحافة السورية أخيراً أنّ نجم «أهل الراية» قد فشل في الاختبارات التي أجراها أمام فريق العمل، ثم عادت الأخبار تتوارد عن إمكانية تجسيد خولي دور في فيلم «ملكة الصحراء» ذاته. لكن كلّ ذلك ظلّ مجرد رماد تذروه الرياح. وبقيت هوليوود للنجم السوري حلماً بعيد المنال!

رحيل

بول ووكر أخذته السرعة وبكاه اللبنانيون أكثر من أنفسهم

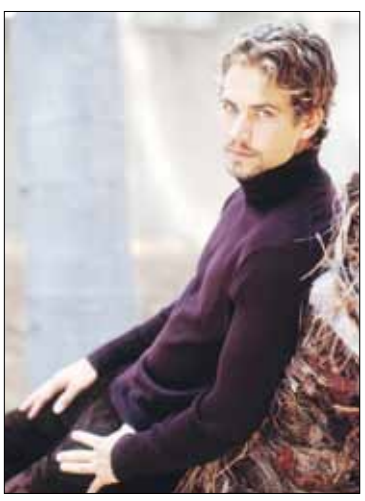

نادين كنعان

Go big or go home. هكذا اختصر بول ووكر (1973) مبدأه في الحياة، فإما أن «ألتزم الأمر حتى النهاية، أو لا أفعله. أنا أطبق هذا على كل شيء في حياتي». إنّها سخرية القدر! أبهر الممثل الأميركي كثيرين بطريقة قيادته للسيارة في سلسلة أفلام الأكشن الشهيرة Fast and Furious، قبل أن تضع السيّارة حداً لحياته السبت الماضي. فيما كان يستعد للجزء السابع من السلسلة، توفي ووكر جرّاء حادث سير مروّع في سانتا كلاريتا (شمال لوس أنجليس في ولاية كاليفورنيا). كان ووكر برفقة صديقه روجر في سيّارة الـ«بورش»، حين فقد الأخير سيطرته على المقود واصطدم بإشارة مرور ثم بشجرة.

حالما أعلنت شرطة لوس أنجليس الخبر، سارعت صفحة ووكر الفايسبوكية الرسمية والناطقة الإعلامية باسمه آني فان آيدن إلى تأكيده: «بكثير من الأسى، نؤكد أنّ بول ووكر توفي اليوم في حادث سير مؤسف خلال حضوره نشاطاً خيرياً تقيمه جمعيته Reach Out Worldwide لجمع تبرعات لضحايا إعصار «هايان» الذي ضرب الفيليبين أخيراً». وقال أنطونيو هولمز صديق ووكر لصحيفة «سانتا كلاريتا فالي سيغنال» المحلية: «هرعنا إلى سيّاراتنا وفي أيدينا طفايات الحريق وتوجهنا إلى سيّارة بول وروجر لنجد ألسنة النيران تلتهمها. كانا عالقين».

وبعدما نعته استوديوات «يونيفرسال بيكتشرز»، دفع الحادث المؤلم عدداً من النجوم إلى التعبير عن حزنهم، أوّلهم زميل بول ووكر في Fast and Furious فين ديزل الذي نشر له صورة مع ووكر على «إنستاغرام»، معلقاً: «سأفتقدك جداً يا أخي. أنا عاجز عن الكلام. لقد كسبت الجنة ملاكاً جديداً. ارقد بسلام». أما الممثل الأميركي دواين جونسون المعروف بـ«ذا روك»، فغرّد متمنياً «القوّة والحب والإيمان» لعائلته، مشيراً إلى أنّه «نجد قوّتنا في نوره. أحبك يا أخي». النجمة الشابة مايلي سايروس عبّرت عبر تويتر عن حزنها الشديد، وكذلك فعل مغني البوب الكندي جاسين بيبر، فيما قال مغني الراب «بيتبول» لـ«بابو»: «إنّك في مكان أفضل الآن. أرى الجنّة من هو سريع وغاضب (fast and furious)». كذلك أُنشئت صفحة فايسبوكية بعنوان R.I.P Paul Walker، حصدت أكثر من مليوني متابع في وقت قصير جداً.

في ظلّ الظروف الراهنة، هناك من انتقد انشغال لبنانيين بوفاة «بريان أوكونور» عميل الشرطة الذي ينسلّ إلى صفوف سباقات السيّارات، إذ جرى تداول صورة على فايسبوك كتب عليها بالإنكليزية: «الآلاف يموتون في سوريا. وحين يموت بول ووكر، يفقد اللبنانيون عقولهم»، فيما ذكّر آخرون بالضحايا الذين يسقطون في طرابلس (شمال) من دون أن يرف جفن للبنانيين.

إعلام الفتنة

«المسيرة»: اعرف عدوك، عدوك حزب الله

الأخلاق هي ما تفتقر إليه ماكينة «القوات» الإعلامية في حربها ضدّ خصم في السياسة وشريك في الوطن. الدرك الذي وصلته المجلة الشهيرة في التحريض الطائفي يؤسّس لحروب أهلية جديدة ولجيل غارق في العصبيات. العدد الأخير الذي جاء بعنوان «غزوة اليسوعية» خير مثال على ذلك

رشا أبي حيدر

أطلّت مجلة «المسيرة ـ النجوى» بحلّتها القواتية الجديدة في تموز (يوليو) الماضي (الأخبار 2013/5/23). لوحات إعلانية مهّدت لـ«العهد الجديد»، إلى جانب صورة كبيرة لرئيس «حزب القوات» سمير جعجع. المجلة الأسبوعية السياسية الثقافية «المستقلة»، رفعت شعار «ما لا يكتبه الآخرون». لوهلة، تعود بك الذاكرة إلى الشعار الذي تبنّته فرقة «الصدم» العسكرية في الحزب إبّان الحرب الاهلية اللبنانية: حيث لا يجرؤ الآخرون!

خلال احتفال إطلاق القلم الاعلامي «المستقلّ»، عرّف جعجع «المسيرة» بأنها «شعلة المقاومة، ومنارة فكر يرتكز على الواقع والحقيقة، وليس على المزايدات المميتة والديماغوجية التي دمّرت لبنان وسممت مجتمعنا، ويرتكز على خدمة المجتمع وليس على خدمة الطموحات الخاصة بالمناصب والكراسي والحقائب».

كلام جميل. لكن مقاومة ضدّ من؟ سرعان ما تتبدّى لك صورة واضحة لدى قراءة عدد واحد فقط، وهو كاف بالمناسبة لتتعرّف إلى العدو: حزب الله وطائفته. «غزوة اليسوعية» هو عنوان غلاف العدد الجديد (العدد 1434). جامعة «بشير الجميل» التي تأسّست قبل ولادته هي في خطر من «غزوة الطائفة الشيعية». وليسمع حزب الله جيداً، هذه الجامعة «يسوعية ولن تصبح يشيعية»! في افتتاحية العدد التي يُتحفنا بها أمجد إسكندر كل أسبوع، يستشهد الأخير بمرجعية صهيونية غولدا مائير. «أم إسرائيل الحديثة» التي تسلمت رئاسة الوزراء الاسرائيلية في السبعينيات، قالت يوماً «تعطينا أميركا السلاح والنصائح، ونحن نردّ النصائح ونحتفظ بالسلاح». هكذا يرى الكاتب طلاب حزب الله، «غولدامائيريون، لأنهم يأخذون من اليسوعية مادة الرياضيات ويردّون لليسوعيين نصائحهم «اليسوعية». ومن هم هؤلاء الذين يأتون من «خندق غميق ويريدون أن ترتدي اليسوعية رداء يشيعية مبتدعة». ثقافة الحقد. مضحك أن يطلق يميني متطرّف على الأحداث التي جرت في الجامعة بـ«الفاشية». حلّة المجلة الجديدة القديمة، تمثّل عقيدة الحزب الانعزالية. لغة «الشرقية والغربية» دائماً تجدها هنا. نحن وهم، على قاعدة من ليس معنا، فهو عدوّنا. حادثة الجامعة الأخيرة تطلّبت أن يعالج العدد هذا الاعتداء الآثم على الطائفة «المهدّدة». في تحقيق حول الموضوع تحت عنوان «بوابة واحدة وشطران: واحدة شرقية والثانية ولاية حزب الله»، تخلص الكاتبة إلى أن «ثقافتهم لا تنطبق مع منطقنا». فهم من كوكب آخر. لكن إحذروا «ما قبل الغزوة لن يكون كما بعدها». (ص 10-12)

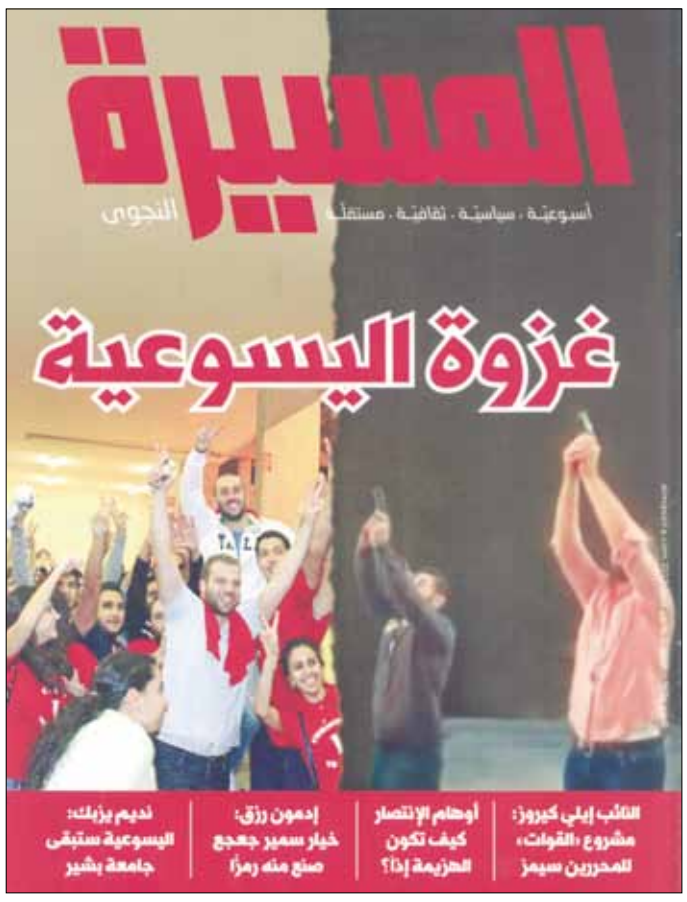

موضوع آخر يتعلّق بطبيعة الحال بالحزب. هنا «أوهام الانتصار» لدى حزب الله ليست سوى «جملة انكسارات صفراء مدبوغة بعبارة الانتصار الالهي». والموضوع مرفق بصورة دمار من حرب تموز 2006: «أين الانتصار؟» (ص 20). وإذا أردت تثقيف نفسك ومعرفة تاريخ حزب الله منذ نشأته وعلاقته بإيران منذ تفجير السفارة الأميركية وحتى اليوم، فما عليك سوى أن تطلع على دراسة «عميقة» لتكتشف أنّ «حزب الله لا يبني سوى انتصارات على حساب أبناء وطنه» (ص 29). أما الكاتب عماد موسى، فارتأى أن يتحدّث عن «الاستنساخ» بين نواب وقادة «حزب الله» الذين يرددون ما يقوله السفير الايراني في بيروت غضنفر ركن ابادي. من «رعد واحد» أو «الوجه الصبوح» (محمد رعد)، أو «شقة التوم» (الشيخ نبيل قاووق)، إلى «المعجزة البرلمانية المنفتحة» (النائب حسن فضل الله).

> وصفت الحاجة حياة عوالي بـ«أشهر قاطعة طرق وخاطفة رهائن»

كل عدد من المجلة يحمّل مصائب البلد والعالم على «حزب الله» أو «جمهورية حزب نيرون»؟ (غلاف العدد 1419). وبالمناسبة سكان الشوف وعاليه لا ينامون أيضاً بسبب تهديد «حزب الله» لهم! (العدد نفسه- ص 4). من منطقة كفرسلا إلى أفقا، تجد مخطّط حزب الله العسكري (ص. 30). ابتسم، فهناك دراسة تحليلية «موضوعية» تنذر بـ«نهاية الهلال الشيعي» (ص 24). أما في مدينة لاسا، فهناك أملاك الوقف «تحت الاحتلال» (العدد 1423- ص 14). أما الحاجة حياة عوالي، فسيتذكرها «التاريخ اللبناني كأشهر قاطعة طرق وخاطفة لرهائن في لبنان»! فتّش عن سبب مصائب العالم. تجدها هنا. بالطبع هو حزب الله الذي يريد أن «يبقى المطار مفتوحاً ليستخدمه في حربه المفتوحة أمنياً على مستوى العالم»، بحسب محلل قواتي رفيع المستوى. لكن «حزب القوات» ليس منغلقاً على الطائفة الشيعية، هو فقط ضدّ «حزب الله». والشيخ صبحي الطفيلي هو التمثيل الصحيح للطائفة، لذا أفردت المجلة حواراً معه انتقد فيه بطبيعة الحال حزب الله: «ما يفعله حزب الله في سوريا انتحار. عودوا إلى رشدكم. عودوا إلى مقاومتكم. عودوا إلى دينكم». (العدد 1431- ص.24)

بعيداً عن حزب الله، تلقي «المسيرة» الضوء على مسيرة القوات الماضية «النضالية» من خلال التفاخر بتاريخها العسكري الحافل «بالمقاومة والابطال». هنا تجد عملية غسل دماغ لجيل الشباب من خلال سرد قصص أسطورية غير صحيحة. تقرأ مثلاً عن «قصة النضال السري» للحكيم حيث يسرد «المخلّص» كيف أمضى أيامه في السجن «تعبت. وقعت. نمت. أكلت» (العدد 1419) أو عن التغنّي بشخصية «فذّة» في الحزب أسهمت في مجزرة هنا أو اغتيال هناك، أو معركة حقق خلالها الحزب «انتصاراً نوعياً». هذه القصص تندرج ضمن خانة «سجل شرف»، مثل «معركة تل الزعتر»: «هجوم من تحت الأرض زرعنا العبوات وفجرناها واستسلم المخيم». علماً أن من شارك في معركة تل الزعتر هم ضباط الجيش اللبناني وفي طليعتهم الجنرال ميشال عون و«الأحرار»، وكان دور «حزب الكتائب» حينها ثانوياً. هناك أيضاً فقرة «إن ننس فلن ننسى»، التي تسلّط الضوء على «أبطال» الحزب. وبالطبع لا يستثنى حزب «التيار الوطني الحر» كونه حليفاً لـ«حزب الله» من الهجوم عليه. والجنرال ميشال عون هو «مسيحي بالقول وليس بالفعل، وهو من ساهم في تحرير لبنان من مسيحييه وإلغائهم عن الخارطة السياسية» (العدد 1431- ص 6). لكن للأمانة، وبعيداً عن السياسة، تعالج المجلة مواضيع اجتماعية عدة مثل تقرير عن «لمن تقرع أجراس الكنائس في بيروت الغربية؟» (العدد 1432-ص 32)!

◄ يطلّ الأمين العام لـ «حزب الله» السيد **حسن نصر الله** غداً في مقابلة خاصة في برنامج «**بلا حصانة**» (20:30 _ otv) ليجيب جان عزيز عن أسئلة عديدة أبرزها: من فجّر السفارة الإيرانية في بيروت؟ وأين أصبحت الحرب في سوريا؟ وأين أصبح الحزب فيها؟ وهل باتت تسوية النووي نهائية بين إيران والغرب؟ وما هي نتائجها على مستوى المنطقة من السعودية والبحرين إلى العراق وفلسطين؟

◄ أفادت مصادر لـ«**الأخبار**» بأنّ «الرقابة على المصنّفات الفنية» في مصر وجّهت للمرة الأولى إنذارات إلى منتجي **أفلام العيد** الفائت «بسبب تعمّدهم استخدام ألفاظ خادشة للحياء في الإعلانات التلفزيونية للفيلم، رغم حذفها من نسخة العرض العام»، مشيرةً إلى أن ذلك «مخالفة للقانون». وتعمل الرقابة مع الجهات المعنية لضمان عدم تكرار القنوات الفضائية الأمر مستقبلاً.

◄ بعد غياب أكثر من عام عن الساحة المصرية بسبب انشغالها بمولودتها الأولى نيكول، استأنفت المغنية اللبنانية **نيكول سابا** نشاطها في مصر، وتعاقدت على بطولة المسلسل التلفزيوني الثاني للمغني **تامر حسني** الذي يحمل عنوان «ياسين» (تأليف محمد سليمان عبد المالك، وإخراج إسلام خيري شلبي)، الذي سيعرض في رمضان 2014.

◄ تجسّد الممثلة السورية **ميسون أبو أسعد** إحدى الشخصيات الرئيسية في «الأم»، أحدث أفلام المخرج **باسل الخطيب**، وتؤدي فيه دور ممرضة تكون من خلال عملها على تماس مباشر مع يوميات الحرب التي تشهدها البلاد، وتنعكس أحداثها على نحو كبير على حياتها الخاصة. ومن المتوقع أن يبدأ تصوير الفيلم منتصف الشهر الحالي، عن نصّ كتبه الخطيب وتنتجه «المؤسسة العامة للسينما»، ويضمّ على قائمة أبطاله أيضاً: سلاف فواخرجي، وديما قندلفت، وصباح الجزائري، وعامر علي وآخرين.

◄ تحيي غداً قناة «**الميادين**» مهرجان «**تكريم المجاهدة الجزائرية جميلة بوحيرد**»، تحت شعار «جدارة الحياة»، عند الساعة السابعة مساءً في مسرح «قصر الأونيسكو» ـ بيروت، وستُنقل فعاليات الحدث على الهواء مباشرةً.

◄ يطلّ الليلة الفنان اللبناني **باسم فغالي** في برنامج «أحلى جلسة» (21:30 _ lbci) الذي يقدمه طوني بارود، مقلّداً بالصوت والصورة 6 شخصيّات غنائية معروفة.

مصر: الدينامية التي لا تنتهي

ورد كاسوحة *

لا يكفّ الواقع في مصر عن التغيّر والإتيان بالجديد. يحصل ذلك بسرعة مدهشة إلى درجة أنّك تضطرّ لتعديل قراءتك له تباعاً، وبما يتناسب مع «الانعطافة» التي يواجهها. فبعدما كان الاحتجاج على إقرار مادة المحاكمات العسكرية في الدستور محصوراً بالثوريين وحدهم بدأت تتغيّر الأمور وتأخذ منحى مختلفاً بمجرّد دخول الشرطة وقوى الأمن على الخطّ. وهذا ليس جديداً على أيّ حال، بما أنّ الأمن هو ما يتبقّى من السلطة بعد «تصدّع التحالفات» التي أتت بها إلى الحكم. وفي مصر الآن مقدّمات ملموسة لهذا التصدّع، إذ إنّ تحالف 30 يونيو «لم يكن يوماً متماسكاً»، وما أتاح له البقاء حتى الآن هو القاعدة الشعبية العريضة المؤيّدة للجيش، وكذا النقمة الشديدة على الإخوان وحلفائهم من التكفيريين والسلفيين. صحيح أنّه خضع لاختبارات متعدّدة في السابق، إلا أنّه كان يخرج منها معافى دائماً، والسبب في ذلك أنّ من يواجهونهم ليسوا قادرين على الحشد خارج الدائرتين الاخوانية والاسلاموية. وقد أثبتت المواجهات بين الإخوان والسلطة صحّة هذه النظرية، ولم تثبت بالمقابل صحّة ما يقوله الإخوان عن قرب انتهاء ما يسمّونه «الانقلاب العسكري». حتّى مجزرة كبيرة كمجزرة رابعة العدوية لم تستطع أن تكسب تعاطفاً من أيّ نوع في الشارع، باستثناء ما عبّرت عنه كتلة ثورية ظهر لاحقاً أنّ لها «تأثيرها الفعلي» في الناس، وأنّها قادرة أكثر بكثير من الإخوان على نزع الشرعية عن السلطة إذا ما توافر لها الشرط الموضوعي. بالتأكيد، سيمرّ وقت طويل قبل تبلور هذا الشرط على نحو يذكّر بواقعتي يناير 2011 ويونيو 2013، إلا أنّ مؤشّراته قد بدأت بالظهور فعلاً ولو على نحو موضعي، وأوّلها البروفة التي حدثت قبل أيام من الآن في ذكرى محمّد محمود الثانية. إذ لم يعد بإمكان الثوريين احتمال الجناح الأمني داخل السلطة، وخصوصاً بعد حمل هذا الأخير حكومة الببلاوي على تقييد الحقّ بالتظاهر، وهو المكسب الوحيد تقريباً الذي خرجت به الناس من انتفاضها على السلطة (بكافة أجنحتها: مبارك والمجلس العسكري السابق والإخوان والسلطة الحاليّة المتحالفة مع الجيش) طيلة السنوات الثلاث الفائتة. وهذا بالضبط ما جعل من ذكرى محمّد محمود الثانية نقطة انطلاق لما سيحدث بعد ذلك، وأيضاً مناسبة لتذكير السلطة الحالية بما ينتظرها لو تجاهلت القطاعات التي ساهمت إلى جانب مؤيدي الجيش في إيصالها إلى الحكم. البداية بهذا المعنى كانت رمزيّة، ولم يتوقّع لها من جانب كثيرين (وأنا منهم وقد كنت مخطئاً بالطبع) أن تكبر أكثر ممّا فعلت، ولذلك هي لم تحصد العدد الكافي لإجبار السلطة على مراجعة ما تنتوي فعله بخصوص إقرار قانون التظاهر وتثبيت «مبدأ» المحاكمات العسكرية للمدنيين في الدستور. في هذه الأثناء كان حراك من نوع آخر يتصاعد في الشارع احتجاجاً على أوضاع العمّال في بعض المصانع العريقة (إضراب عمّال الحديد والصلب)، ويلاقي تحرّك الثوريين والحقوقيين في الضغط على السلطة، وعلى الأرجح تسبّب الأمران في إفقاد السلطة توازنها على نحو «جمّد» التغطية الشعبية التي حظيت بها ممارساتها طيلة الأشهر الماضية. فلجأت في ضوء هذا الاختلال إلى نسق جديد في التعامل مع الاحتجاجات غير الإخوانية. إذ منذ بداية التحرّكات المساندة لمرسي جرى تخصيص الإخوان بالقمع الأمني دون غيرهم، وقد لاقى هذا النهج كما أسلفت أرضية شعبية جاهزة لتلقّف أيّ إبعاد للإخوان عن المشهد. وبالقدر نفسه من الحرص على تظهير المواجهة مع الإسلاميين وجعلها تناقضاً رئيسياً

خلال تحرّك رافض لقانون التظاهر الجديد (أ ف ب)

بالنسبة إلى «الشعب» صير إلى تصنيم «الحرب» التي يخوضها الجيش مع التكفيريين في سيناء (لم تسلم البيئة السيناوية من القمع العسكري وحدث لها «بالضبط» ما حدث للبيئات الحاضنة للمعارضة هنا في سوريا)، بحيث لا تعود الأصوات المشكّكة بهذا «التناقض الصوري» جزءاً من المشهد المعاد تشكيله بمعيّة 30 يونيو و3 يوليو. وحين تمعن الأصوات تلك في تشكيكها وتخرج إلى العلن منادية في تحدّ واضح للجميع «بالحل السياسي» تعامل على أساس أنّها معزولة، وبالتالي يجري تجاهلها وتركها تغرّد كما تريد في الفضاء الافتراضي. كما قلت، بقي الأمر يراوح هكذا لأشهر عديدة إلى أن عاود الثوريون الظهور من جديد، وبدينامية مختلفة هذه المرّة، مدعومين باحتجاجات عريضة في أوساط الطلّاب والعمّال، وهذا ما حاولت إيضاحه في السابق بالكلام عن حاجة الثوريين إلى قاعدة اجتماعية عريضة يمكنها مواجهة السلطة بجدّية أكبر والضغط عليها، إن لم يكن على قاعدتها الاجتماعية كذلك. فالتحرّك في الشارع بعد هذه التحوّلات بات له حيّز فعلي لا صوري، وأصبح بالتالي يمتلك وجوده المادي المستقلّ بالضرورة عن الوجود المادي للإخوان وكتلتهم. وهنا يجب على الثوريين ألا يعاودوا ارتكاب الأخطاء التي سبق وارتكبوها إبّان تحالفاتهم السابقة مع الإخوان، فهذا الفصيل، وإن بدا وجوده في مواجهة السلطة مناسباً للحشد والتعبئة في مرحلة ما، إلا أنّه كالعادة وبمجرّد أن يتمكّن من التماسك مجدّداً يبدأ مباشرة بالاستفراد بالفئات المهمّشة والضعيفة داخل المجتمع. وهذه الأخيرة تعبت من التهميش والثورة معاً ولا قبل لها بمواجهة أحد، فكيف تواجه الإخوان الآن؟ بالطبع يفعل التنظيم ذلك حتّى وهو خارج السلطة، وإذا لم يتصرّف بنفسه تفادياً للإحراج فانّه يترك حلفاءه يتصرّفون، غاضّاً الطرف عنهم ومحمّلاً المسؤولية للسلطة التي تقاعست عن حماية أولئك المهمّشين (سأوضح هذه النقطة لاحقاً). هذا أيضاً جزء من الواقع الذي يتعيّن رؤيته ووضعه تحت الضوء جنباً إلى جنب مع الجزء الآخر المتعلّق بعودة المواجهة بين السلطة والثوريين. فبالإضافة إلى ما حدث في الأيام الأخيرة من قمع منهجي للحركات الاحتجاجية المتصاعدة (اعتقال وتوقيف متظاهري مجلس الشورى، الحكم على فتيات حركة 6 الصبح بالحبس أحد عشر عاماً، إطلاق الرصاص الحيّ على حرم جامعة القاهرة وقتل الطالب في كلية الهندسة محمد رضا، اعتقال الناشط البارز وأحد أكثر رموز اليسار المصري وضوحاً وراديكالية علاء عبد الفتاح... إلخ) ضدّ السلطة وقعت اعتداءات همجية على الأقباط في قرية البدرمان بدير مواس بمحافظة المنيا، لكنها بخلاف الاحتجاجات ضدّ الحكومة والجيش لم تلق أيّ اهتمام يذكر، وسقطت بالكامل من جدول أعمال الصحافة والإعلام في الأيام الماضية. وقد لمست أثناء متابعتي لأحداث

> الأولوية الآن تظهر وكأنها لكسر السلطة القائمة سواء تمثلت بوزارة الداخلية أو بالحكومة

العنف الطائفي بالمنيا تذمّراً فعليّاً من جانب الناس تجاه الحقوقيين الذين لم يولوا هذه القضية الاهتمام الكافي وتركوها نهباً لتواطؤ السلطة وعدوانية التكفيريين. وكان واضحاً أيضاً أنّ الانتقادات موجّهة بالتحديد للقطاع الثوري الذي أبدى تضامنه مع فتيات الإسكندرية المحكوم عليهنّ بالحبس فيما لم يفعل المثل بالنسبة إلى المعتدى عليهم من الأقباط (علماً أنّ طفلة في عمر فتيات الإخوان واسمها ايفون قد رميت خلال الاعتداءات وعمليات التهجير والنهب والحرق التي قام بها الوهابيون من سطح بيتها!). يعوّل المهمّشون عموماً وليس فقط الأقباط على هؤلاء لأنّهم الوحيدون الذين أبدوا خلال المرحلة الماضية اهتماماً بواقعهم، ويخشى الآن من تراجع هذا الاهتمام بعدما كسر الجليد بين قطاعات ثورية بعينها (حركة 6 ابريل مثلاً) وجماعات إخوانية أو قريبة من الإخوان. وقد لمّح إلى ذلك صراحة التحالف الناطق باسم الإخوان ـ التحالف الوطني لدعم الشرعية ـ، حين تحدّث عن اتصالات تجرى مع قوى ثورية لتكوين جبهة واحدة تستطيع مواجهة الحكم العسكري، فيما لم يصدر عن المعنيين بهذا الكلام ما ينفي تصريحات الإخوان وممثّليهم. لا يبدو أصلاً أنّ هنالك من يهتمّ لنفي الكلام ذاك أو تأكيده، فالأولويّة الآن تظهر وكأنّها لكسر السلطة القائمة سواء تمثّلت بوزارة الداخلية أو بالحكومة، ولذلك تصبح الخشية أعلاه مفهومة، نظراً للتداخل الحاصل في القواعد التي تنشط داخل الجامعات، وهو أمر سبق واختبرته الثورة في أيّامها الأولى، إلا أنّه يختلف الآن باختلاف المرحلة التي فرضت على المهمّشين نمطاً مغايراً من التعامل مع الإخوان. فكما تتعامل الجماعة مع السلطة الحالية والجيش بوصفهما مسؤولين عن المجازر التي ارتكبت بحقّ أعضائها (ومرّة أخرى هي مجازر مروّعة لا أضرار جانبية كما تحاول السلطة الحالية ومن خلفها الجيش إيهامنا)، كذلك يفعل الأقباط وتفعل قطاعات عريضة من نساء مصر مع الإخوان. إذ إنّ الأساس هنا كما في حالة الجيش والأمن هو التعامل مع الفئات المهمّشة كسلطة أمر واقع، وهذا ما يحدث منذ فترة بغياب السلطة النظامية عن تلك المناطق (الصعيد تحديداً)، وأحياناً بتشجيع منها ومن وسائل الإعلام التي تتبع لها مباشرة أو مداورة. لذلك يشعر من يقيم هناك بأنّه متروك تماماً، ومعرّض في أيّ وقت لفائض القوّة الذي يتمتّع به الإسلاميون في الصعيد، ويعوّضون عبره عن تراجعهم أمام السلطة في القاهرة وباقي المدن الكبرى. هذا الجانب من الواقع المتحرّك باستمرار هو الذي يهمله النشطاء في سياق مواجهتهم الحالية مع السلطة، وفي تقديري أنّه لا يقلّ أهمية عن محاولة الإبقاء على الهامش الذي وسّعته الثورة، ليصبح في متناول جميع الفئات والطبقات الاجتماعية، لا في متناول فئة أو طبقة بعينها. من حقّ الثوريين أن ينتفضوا باستمرار حفاظاً على مكتسباتهم ومكتسبات الطبقات الاجتماعية التي وقفت خلفهم، ولكن عليهم أيضاً واجب الإنصات إلى المهمّشين الذين باتوا عملياً على هامش الثورة لأسباب متعدّدة، أهمّها سلبهم حقّ الاعتراض بالقوّة المادية الخشنة التي تراجعت الدولة عن احتكارها في مناطق، لقاء إطلاق يدها في مناطق أخرى. بالمناسبة، هذه ديناميّة أيضاً، ولكنها تتعلّق بثنائية سلطة ـ إخوان، وهي جديرة بالمتابعة فعلاً، لا لأنّها تظهر فحسب كيفية التعامل مع الأطراف ومهمّشيها، بل لكونها تضع أيضاً السلطة والإخوان في طرف، وكلّ الآخرين المتضرّرين من ممارساتهما وجرائمهما في طرف آخر. هل من قال جبهة موحّدة لإسقاط الانقلاب؟

* كاتب سوري

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

جميلة بوحيرد وذكريات الأمل

أحمد فاخر *

عندما قرأت عن التحضير لتكريم جميلة بوحيرد في لبنان عادت بي الذكرى إلى أيام طفولتي عندما كنا نصرخ بملء أشداقنا في كل صباح خلال الطابور الصباحي بأنا عقدنا العزم على أن تحيا الجزائر. وكيف كنا نركض كل خميس لندفع تبرعاتنا للثورة الجزائرية، ندخر قروشاً قليلة من مصروفنا اليومي فرحين بالمساهمة في انتصار الجزائر وطرد المستعمر الفرنسي. كان ذلك الزمان زمن الانتصارات الكبيرة والآمال العظيمة بالتحرر الوطني وبناء الدولة الوطنية المستقلة، كنا أطفالاً دون العاشرة نتغنى بناصر والزعيم عبد الكريم قاسم، قائد الثورة العراقية المجيدة. وكنا نسمع عن باتريس لومومبا ونتغنى ببطولته في استشهاده دون أن نعرف المعاني السياسية لفرحتنا، سوى أنني نشأت في بيت تحمل عبئاً إنسانياً كبيراً، فأخي الأكبر في سجن الجفر الصحراوي مع المئات من الوطنيين والمناضلين الأردنيين، وأخي الأوسط تسلل لاجئاً وطالباً إلى المعسكر الاشتراكي مع الآلاف من المناضلين والوطنيين الأردنيين، وطُرد والدي وشقيقاتي من العمل فضلاً عن محاولات عزلنا اجتماعياً عبر ملاحقة الأقارب والزوار لمنعهم من التعاطف معنا. في هذه الأجواء كنت أتحفز لكل معنى ثوري أحس به انتصاراً لأسرتي، ومن هنا كانت تعني لي جميلة بوحيرد معنى للصمود والانتصار على الجلاد. ولا أنسى فرحتنا كأطفال بالذهاب لحضور فيلم يوسف شاهين «جميلة» لأكثر من مرة، كنت أذرف الدمع عند مشاهد تعرضها للتعذيب وأقف مصفقاً عندما فهمتها كطفل بأنها انتصرت على جلادها، وأتخيل أنها قصتي في المعاناة الأسرية دون تذمر وشكوى. كبرنا وتحطمت آمالنا وأحلامنا واحداً بعد آخر بمقتل الزعيم الخالد عبد الكريم قاسم، ومجازر الحرس القومي الفاشي ضد الشيوعيين والوطنيين العراقيين. ورأينا لومومبا يسقط في إفريقيا، وعبد الناصر يُهزم في 67 وكلما كبرنا تحطمت الآمال فينا حتى انهيار المعسكر الاشتراكي. إلا أن الجزائر انتصرت في معركة الاستقلال وخرجت جميلة من السجن رمزاً نسوياً لهذا الانتصار، ودخلت سجلّ الخالدين الذين تتغنى بهم أفواج المناضلين والوطنيين. إن مغزى التكريم في هذا الزمن يعني أن انتصارنا قادم بعزيمة ونضال حلف المقاومة رغم الصعوبات الهائلة. وعادت آمالنا التي عشناها في طفولتنا وتحطمت في شبابنا إلا أنها تشد الخطى نحو النصر من جديد في كهولتنا وهذا خير عزاء لنا.

* عضو الأمانة العامة
لحركة اليسار الاجتماعي الأردني

قديسة ثوار العالم

ميسر السردية *

جميلة صرخت في طابور الصباح وقالت «أمنا الجزائر»، فأخرجها ناظر المدرسة الفرنسي وعاقبها لأنها رفضت أن تقول كباقي التلاميذ: فرنسا أمنا. هكذا كانت معلمتي تتجول أثناء حصة التاريخ وتحدثنا عن بطولة جميلة بوحيرد، قديسة الثائرات في العالم. كان ذلك عندما كانت المدارس العربية والمناهج التعليمية تربّي الجيل على قصص البطولة والشرف ومقاومة الاستعمار كي تزرع في نفوسنا الثقة بماضينا، وتشحن فينا الهمم لمواجهة المستقبل.

لم تمر جميلة بوحيرد مرور الكرام في المنهج، بل رحنا نطارد كل خبر وقصة وذكرى وفيلم ومسلسل ولقاء يتعلق بها، ذلك أنّ الرمز يفرض نفسه، واسقاطاته على الاجيال، وما أعظم أن تكون الرمز للأنثى أنثى أخرى، فإذا كان للرجال رموزهم التي يحتذونها، فلي أيضاً كأنثى سلالتي من الرموز الانثوية التي تحفر في عمق الوجدان. وما أروعه من ارث قد يبدأ من بلقيس فالعذراء مريم وزنوبيا تدمر حتى جميلة بوحيرد قديسة الثائرات في العالم.

ككلّ الثوار وكديدن الأحرار التحقت جميلة بثورة الجزائر، ولكن ما لم يعرفه كثيرون أنّ للأنثى طعماً آخر في الثورة، وقد يكون علم النفس حتى الآن لم يفصل في هذا المعنى، وقد تكون ثورة النساء أصعب الثورات وأقواها. فنحن معشر النساء لا نستطيع الرجوع إلى المربع الأول، ولا نمتلك القدرة على الانسحاب أو المهادنة أو التكتيك لتحقيق المكاسب الانتهازية. وهذا ما حدث لجميلة عندما أصبحت المطلوب رقم واحد للاستعمار الفرنسي، وذلك ما قالته لهم عندما قنصوها برصاصاتهم: «أعرف أنكم سوف تحكمون عليّ بالإعدام، ولكن لا تنسوا أنكم بقتلي تغتالون تقاليد الحرية في بلدكم، ولكنكم لن تمنعوا الجزائر من أن تصبح حرة مستقلة».

حقيقة لم يمنعوا الجزائر من أن تكون حرة، فبعد أن ثار العالم على حكم اعدام صوري كانت تعتبره شرفاً لها، عادت جميلة إلى وطنها، ولم تحاول كتجار الثورات أن تقنص فرصة هنا وهناك لمنصب يجعلها دائماً تحت الأضواء. ورغم محاولتها امتطاء الغيم دائماً كي تتوارى وتعيش كباقي ملايين الجزائريين، ظلت الذاكرة العربية تطارد جميلة في كل لحظاتها، لا لشيء، فقط لأنها ثائرة طاهرة، بقي جرحها ينز عنفواناً وشرفاً وعفافاً. حتى فرضت صورتها النقية في كل الأماكن.

أينما حلت جميلة بوحيرد تكرم، وأينما اصطاد عربياً لقاء عابراً، حاول التقاط لحظة تذكارية معها يشعر بها أنه أيضاً سيدخل التاريخ، وهو يضم صورتها إلى جانب صور أحبائه. ومع كل احتفالية تكريم للثائرة القديسة الرافضة لكلّ المؤامرات المحاكة ضد أمتها العربية، وهي الثائرة التي لم تثر وأبناء الجزائر بعد ما يزيد على قرن ونيف من الاحتلال الفرنسي لوطنها بناء على فتوى دينية أو مذهبية أو طائفية. ولا أظن أحداً يجرؤ أن يزاود على نبل مواقفها وعظمة تضحياتها. يجيء أسبوع تكريم جميلة في بيروت، منبر الحرية والمقاومة والوفاء للمشروع العربي كشعار يرفعه الأحرار في وجة ثورات العبث والدنس والتقسيم والخبث، الذي يراد للعرب بشكل عام ولأهل بلاد الشام خاصة.

جميلة، ستظل مزناً لا ينقطع مداده العربي، ورئة معنوية للمقاومة، ومرآة ننظر إليها كل صباح كي ننطلق نحن شباب هذه الأمه بمهمتها في وجة الاستعمار الأبشع والأخطر... استعمار العقول المقفلة، استعمار الحوريات، استعمار رجال مفتيي السلاطين، استعمار القتل والتدمير الذاتي.

* نائبة أردنية

جميلة الجزائر

رائد العزام *

بتزاوج حصل بين النضال والتضحية الجزائريّة، والمدنيّة المتنورة التونسيّة، أبصرت جميلة بوحيرد النّور، ليتخذ الجسد محملاً روحيّاً وقيميّاً، مشكلاً آلة أو حالة نضاليّة مقاومة، مثّلت خلالها رمزيّة لثورتين: فكريّة جريئة في مجتمع ذكوريّ، ونضاليّة مقاومة على استعمار تكبّر وتجبّر.

جميلة بوحيرد تلك الحالة النضاليّة شكّلت رافعة وضعت المرأة العربيّة على الخريطة السياسيّة والاجتماعيّة والفكريّة، لتمهد طريقاً أمام أجيال من النساء العربيّات، ليكنّ عنواناً لمرحلة نضاليّة مقاومة، خرّجن خلالها قوافل من المناضلات والمقاومات والشهيدات في ساحات الصراع مع القوى الاستعماريّة وأدواتها الظلاميّة في المنطقة العربيّة.

تلك الشابة السمراء استطاعت أن تمثل حالة ضمن المدّ الثوريّ لحركات التحرّر العربيّة، حالة جامعة، وحّدت تلك القوى القوميّة حول نظريّة الفكر المقاوم، والعدو الواحد.

اليوم، في زمن التمظهرات الفكريّة الطارئة، زمن الضياع وفوضويّة المفاهيم، وقتل القيم واغتصاب المبادئ، حيث التوق إلى إحياء حركات التحرّر والمقاومة، للتصدي للهجمة الاستعماريّة الجديدة وأدواتها الرجعيّة على المنطقة العربيّة، نحتفي بتلك الشابة المقاومة، بتلك الرمزيّة الموحية، وسط ظلام الأمّة، واختلال الفكر، وتسويغ التبعيّة والعمالة والتصهين.

اليوم، بعد أن تاه مؤشّر بوصلتنا وتجاذبته قوى الظلام وطبول التخلّف، تعوزنا رمزيّة جيل مقاوم، علّها تصوّب وجهة تلك البوصلة نحو أهدافنا الوطنيّة التحرّرية، لتوجه معها

> بعد أن تاه مؤشر بوصلتنا وتجاذبته قوى الظلام، تعوزنا رمزية جيل مقاوم

فوهة بنادقنا صوب مغتصب أرضنا ومغتال أحلامنا.

لعلّه ليس مصادفة أن تكون زنوبيا ملكة للشام، وكليوباترا زعيمة لمصر، ودلال المغربي وليلى خالد رمزين وهامتين فلسطينيتين، في الوقت الذي تشهد فيه تلك البلاد الثلاثة هجمة استعماريّة منظّمة، تهدف إلى نسف مفهوم الدولة في كلّ من سوريا ومصر، وإخراجهما من سياقهما التاريخيّ والجغرافيّ، لتصبحا بلاداً مجزّأة بلا جيوش أو مؤسسات، تحكمها الصراعات والأدوات العميلة، وتصفية القضيّة الفلسطينيّة بما يحقق للكيان الصهيونيّ أمنه، في دولة مفرّغة من شعبها العربيّ الفلسطينيّ، في محيط عربيّ منهك ومسحوق.

جميلة بوحيرد حتى الآن لوحة فنيّة جمعت بين صلابة المقاومة ووعي الحاضر؛ فلا هي كلّت في نضالها التحرريّ، ولا تاهت في غياهب حاضرها المرير. في ماضيها انتهجت بدمها طريقاً مقاوماً وصفه الشاعر الجزائريّ مفدي زكريا بدمه حين قال:

نحن ثرنا فحياة أو ممات
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

وفي حاضرها استبانت قول شاعرنا الكبير مظفر النواب: بوصلة لا تشير إلى القدس مشبوهة.

* نقابي أردني

وثيقة

لماذا هرول السادات إلى «كامب ديفيد»؟

1976 و1980، لعلها المرحلة الأكثر حساسية في التاريخ المعاصر للمنطقة. في خلالها، خرجت مصر من المعادلة العربية. سقط خيار الحرب مع إسرائيل، وأخذ الصراع مع الكيان العبري شكلاً جديداً وقواعد جديدة. لعل الوثائق التي أفرجت عنها «سي آي إي» منتصف الشهر الماضي عن مفاوضات كامب ديفيد الأكثر تعبيراً عن سياسات المنطقة وتحالفاتها ومعاركها وأزماتها في تلك الفترة. صحيح أنها سردية بحتة، تألفت من تقارير عامّة أعدّتها الاستخبارات لتساعد الرئيس جيمي كارتر في محادثاته ولتعميق فهمه لدول المنطقة وزعمائها، وصحيح أيضاً أن المعلومات المنشورة لا تتضمن كواليس المفاوضات، وخصوصاً من الجانب الإسرائيلي، لكنها بالتأكيد تعطي فكرة وافية عن خريطة العلاقات وطبيعة الشخصيات الفاعلة في ذلك الوقت

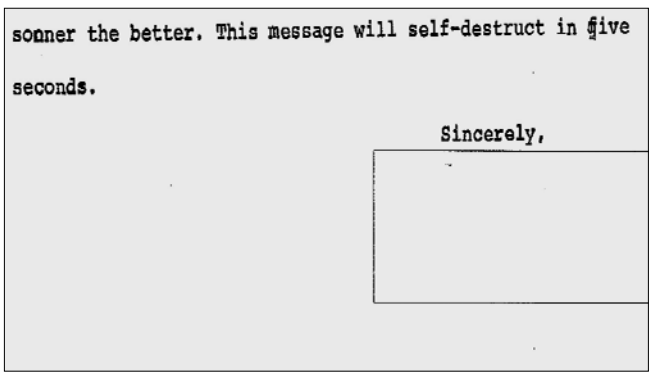
sooner the better. This message will self-destruct in five seconds.

Sincerely,

«الرسالة ستدمّر نفسها»

«هذه الرسالة ستدمّر نفسها في غضون 5 ثوان». للوهلة الأولى تتخيّل أن الـ«سي آي إي» تمازح عضو «مجلس الأمن القومي» ويليام كاندت باستخدام تلك العبارة، في الرسالة القصيرة التي أرسلتها اليه في 5 أيار عام 1977. لكن تلك العبارة، مطبوعة بوضوح في نهاية نصّ قصير مضمونه جدّي لا يحتمل مزاحاً، أرسلته «سي آي إي» الى كاندت، أحد المفاوضين الأساسيين في كامب ديفيد. إذاً، العبارة حقيقية وهي ليست اختراع خيالي من الشخصية الكرتونية «المفتّش غادجت» أو خدعة هوليوودية في مسلسل Mission: Impossible. هل دمّرت الرسالة نفسها بين يدي كاندت بعد خمس ثوان؟
زيادة في التشويق، أخفي اسم موقّعها / مفخخها!

وجهٌ آخر من وجوه «كامب ديفيد» تكشف عنه وثائق وكالة الاستخبارات المركزيّة، هو اضطرار الرئيس المصري السابق أنور السادات الى سلوك طريق التسوية واستعجال عقد اتفاقية سلام مع إسرائيل. والسبب، كما تشرح الوثائق، المأزق الاقتصادي الّذي كان يعاني منه السادات في مصر. وهذا الفشل الاقتصادي، حسب «سي آي إي» كان ناتجاً من تداعيات سياسات «الانفتاح» الّتي أوقعت مصر في عجز ماليّ متعاظم وضعها ـ بشكل كامل ـ تحت رحمة الدول العربية المانحةً.

في تقرير التقييم الشامل الذي أعدّ عن مصر لعام 1977، يقول محلّلو «وكالة الاستخبارات المركزية» بوضوح إنّه ليس أمام السّادات خيارات كثيرة إن أراد البقاء في السلطة. وتذكر الوثيقة ما حرفيّته: «سيكون عام 1977 عام اختبار للسادات: فهو قد رفع من توقعات شعبهً بالنسبة للتحسّن الاقتصادي والتقدّم في مفاوضات السلام والحصول على أسلحة حديثة، وسيكون عليه أن يبدأ بتقديم بعض النتائج اذا شاء أن يستمرّ (في الحكم) حتى سنة 1978». ثمّ تؤكّد الوثيقة في خلاصاتها أنّ «إمكانية إقصاء السادات عن الحكم ستتزايد إذا لم يحصل تقدّم ملموس في الظروف الاقتصادية أو تحريك لمفاوضات السلام».

كيف وصل السّادات الى هنا؟

تروي الأرشيفات الأميركية أنّ الحكومة المصرية كانت تصارع بيأس لتغطية عجز الميزانية الذي خرج عن السيطرة، إذ «ارتفع عجز الميزان التجاري لمصر من 650 مليون دولار الى 2,5 مليار دولار بين عامي 1973 و 1975 ... وكلّ هذه الزيادة تقريباً ... يغطّيها الدعم الرسمي المقدَّم من الدول العربية المحافظة والمنتجة للنفط ـ السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة ـ وهي المصادر الوحيدة الراغبة والقادرة على توفير المبالغ المطلوبة».

تجمع تقارير المخابرات الأميركية في

مصر متعاونة وسوريا مشككة والسعودية بين

في وثائق «سي آي إي» عن الدول العربية والخليج يبرز الاهتمام الأميركي بالعراق والسعودية وإيران كأهمّ قوى في المنطقة. وثائق تتحدّث عن كيفية اهتزاز توازن القوى بين تلك الدول النفطية الكبرى واخرى تظهر ضعف السعودية تجاه الحليف الأميركي

في تحليل العلاقة مع الدول العربية ورصد نظرة الأخيرة للولايات المتحدة الأميركية ترى وكالة الاستخبارات المركزية في إحدى الوثائق أن الدول العربية «باتت مطواعة أكثر من قبل في علاقتها مع الأميركيين» خصوصاً بعدما أدركت أن واشنطن تمسك بمفاتيح معظم أهدافها الجوهرية أي استعادة الأراضي الفلسطينية المحتلّة، التزوّد بالتكنولوجيا الضرورية للنهوض باقتصادها، وإيجاد سوق ضخمة لنفطها. وبينما تصنّف الاستخبارات الأميركية مصر أنور السادات بـ«المتعاونة جداً والفاتحة أبوابها لأي تعاون وتقارب مع واشنطن»، ترى «ازدواجية» في سياسة سوريا حافظ الأسد. فسوريا الأسد، حسب الوثيقة، «ترحّب بانفتاح الولايات المتحدة لكنها تشكك بها الى حدّ كبير، يترافق ذلك مع انعدام المرونة الدبلوماسية التي يتميّز بها الأسد خصوصاً مع واشنطن». أما المملكة السعودية فهي تقع في منزلة «بين الثقة المصرية ـ الساداتية والتشكيك السوري». والسعودية، حسب الوثيقة، «كانت متقدمة على باقي الدول الخليجية في انفتاحها على التعاون مع واشنطن لكنها تختلف معها على المسألة الفلسطينية». ولكن، هذا «الخلاف» مع واشنطن على القضية الفلسطينية لا يلبث يتحوّل ثانوياً كلما تقدمنا في زمن الوثائق وتأريخها، وصولاً الى ما بعد الإعلان عن قمة «كامب ديفيد» حيث ذكرت الوثيقة التي رصدت ردود الفعل العربية على اللقاء ما حرفيّته: «طلبنا من فهد أن يدعم علناً عقد القمة في كامب ديفيد ففعل وامل أن تكلل بالنجاح». وعلى هامش التقارير المتعلّقة بالسلام مع إسرائيل، وفي وثيقة حول «التعاون والصراعات بين دول الخليج» تختصر «سي آي إي» منطقة الخليج، من حيث الأهمية السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، بثلاث دول هي العراق والسعودية وإيران. أما الكويت والإمارات المتحدة وقطر والبحرين وعمان فهي، حسب معدّي التقارير، «دول صغيرة تابعة في قراراتها وسياساتها لجيرانها من الدول الكبرى وخصوصاً للسعودية، تستخدمها الأخيرة في خدمة مصالحها الإقليمية». «وبما أن دول الخليج الأساسية (أي العراق والسعودية وإيران) تعتمد بشكل جوهري على مورد واحد هو النفط وعلى طريق نقل أساسية هي الخليج الفارسي، وبما أن كل دولة من تلك الدول تدرك أنها ليست قوية بما يكفي كي تتلاعب بالعائدات النفطية عند أي من زميلاتها، فقد اتفقت ضمنياً على الإبقاء على statu quo في ما بينها».

> **طلبنا من فهد أن يدعم علناً قمة كامب ديفيد ففعل**

لكن الوثيقة تضيف أن كل دولة من الدول الثلاث تلك «تعمل باستمرار كي توسّع نفوذها في المنطقة وتتفوق على منافستيها».

وفي خلاصة التقرير الاستخباراتي حول السعودية والعراق وإيران، ضمّن المعدّون بعض نقاط ضعف تلك الدول والتي قد تؤدي الى نشوب صراعات بينها وأهمها:

. الخلافات العقائدية والثقافية والجغرافية التاريخية بين الدول الثلاث، وهنا ذكّروا بالخلاف التاريخي بين العرب والفرس حضارياً ودينياً ولفتوا الى الصراعات الجغرافية التاريخية بين العراق والكويت.

. تفوّق إيران العسكري على السعودية والعراق، ما عزز قلّة الثقة التاريخية بين العرب والفرس وأطلق السباق الى التسلح في الخليج.

واستناداً الى ذلك، عرض معدّو الوثيقة بعض العوامل و«التطورات» التي من شأنها أن تغيّر «التوازن الحساس» بين اختلافات الدول الثلاث وهي:

. اندلاع ثورة في المملكة العربية السعودية وحلول نظام عسكري مكان آل سعود على رأس الحكم.

. تغيير جذري في نظام إحدى الممالك الخليجية الصغيرة الاخرى، كأن يتسلّم متطرفون الحكم في البحرين مثلا بدل العائلة الحاكمة.

وجد السادات نفسه قد صار أكثر تبعيّة ولمموّلين أقلّ تسامحاً (أرشيف)

تلك الفترة على أنّ سياسات الانفتاح الساداتية قد نجحت في خلق نخبة ثرية ومستفيدة من التحرير الاقتصادي والفساد المرافق له، وقد صارت هذه الطبقة من أوفى حلفاء النظام وركيزته الأساسية. ولكن سياسات اللبرلة الاقتصادية هذه لم تنجح في دفع التنمية والتوظيف ورفع مستوى الحياة لدى السواد الأعظم من الشعب المصري. بل إنّ النتائج كانت عكسية، فقد «أنفقت هذه الفئة أموالها على السلع المستوردة غالية الثمن وعلى العقارات وعلى أشكالٍ أخرى من الاستهلاك الفاضح، مما رفع أسعار الكثير من السلع والخدمات بعيداً عن متناول الأغلبية من الطبقة الوسطى المصرية، وولّد رغبة متزايدة باقتناء المواد الاستهلاكية المستوردة لدى الملايين من المصريّين القاطنين في المدن».

كنتيجة مباشرة لسياسة الانفتاح، زاد الاستيراد المصري بمقدار الضعف خلال أقل من عامين، بين 1972 و 1974، واتّسعت . بشكلٍ موازٍ . «الفجوة المالية» لدى الحكومة المصرية حتى وصلت الى 2,7 مليار دولار عام 1976. وبالرغم من أن الحكومة المصرية قد أقرّت، في عام 1974، «أكثر قوانين الاستثمار ليبراليّة في منطقة الشرق الأوسط»، الّا أنّ حجم الاستثمارات الأجنبية والنمو الذي تحقّق كان أقلّ بكثير من توقعات السادات وطاقمه. لذا، ظلت الدولة ملزمةً بتشغيل وإعالة القسم الأكبر من الشعب المصري . الذي صار يعاني من تآكل دخله وانخفاض مستوى معيشته بفعل التضخّم وارتفاع الأسعار.

الدعم الخليجي

المفارقة هي أنّه، بحسب الوثائق، كانت رغبة السادات في التحرر من الاعتماد على الدعم العسكري السوفياتي والدعم المالي الليبي اللذين ورثهما عن مرحلة جمال عبد الناصر هي أبرز دوافعه لتبنّي سياسات موالية للغرب، فوجد نفسه وقد

سيكون عام 1977 عام اختبار للسادات يحدد بقاءه في السلطة

أكثر من ثلثي الدعم المالي الذي تحتاج إليه مصر لتغطية عجزها يأتي من «المنظمة الخليجية للتنمية»

صار أكثر تبعيّة، ولممولّين أقلّ تسامحاً. تكشف وثيقةٌ من أواخر عام 1977 أنّ أكثر من ثلثي الدعم المالي الخارجي الذي تحتاج إليه مصر لتغطية عجزها يأتي من «المنظمة الخليجية للتنمية في مصر ... التي أُنشئت بإشرافٍ سعودي».

غير أنّ هذه المساعدات كانت «مزاجيّة ومشروطة»، تقول الوثائق، إذ إن الدول المانحة رفضت أن تلتزم ببرامج مساعدات «مضمونة وطويلة الأمد»، وهي لم تصرف أموال المعونات التي أقرّت في قمّة الرباط ـ عام 1974 ـ إلا عاماً واحداً. هكذا صار الوضع المالي للسّادات مرتبطاً بمستوى علاقاته الآني مع الدول العربية النفطية. ففي عام 1975 مثلاً، انقطع الدّعم الخليجي بسبب الخلافات السياسيّة وضغط الممولين على السادات لإقرار إصلاحات اقتصادية، فاضطرّت الدولة المصرية الى اللجوء لاقتراض قصير الأمد من المصارف وإفراغ مستودعاتها من المواد المخزّنة «حتى أدى الضغط الغربي واقتراب خطر الإفلاس الى جولةٍ جديدة من المعونات النقدية من قبل الدول العربية الثرية».

بعد أن خسر السادات القسم الأكبر من الدعم السوفياتي ودمّر علاقته بالرئيس الليبي معمر القذّافي، صارت الدول الخليجية هي المموّل الأساسي والوحيد لصفقات السلاح المصرية. ولتوضيح النفوذ الذي حازه الداعمون النفطيون على السياسة الدفاعيّة في مصر، تقول إحدى الوثائق إن «المملكة العربية السعودية صارت تطلب من مزوّدي السلاح توقيع عقدين منفصلين ـ وثيقة تقنية تفاوض عليها القاهرة وتوافق عليها الرياض، وعقد مالي تصادق عليه الرياض بمفردها».

هكذا وجد السادات نفسه، منذ أواسط السبعينيات، بلا خيار باستثناء طريق التسوية الذي رعته الولايات المتحدة الأميركية ونسقته السعودية، خاصة بعد عقد المصالحة بينه وبين حافظ الأسد في قمّة الرياض عام 1976. القمة التي شهدت، بحسب الوثائق الأميركية، «إعادة تأسيس التحالف بين مصر وسوريا والسعودية والفلسطينيين والأردن»، وهو الحلف الذي كان يفترض به أن يفاوض الاسرائيليين في «مؤتمر جنيف» بغية تسوية النزاع العربي ـ الإسرائيلي بشكلٍ شاملٍ ونهائي. الّا أنّه، تحت وطأة الضغوط الاقتصادية المتزايدة وتقلّص فرص «جنيف»، اندفع السّادات في مغامرته الشهيرة فذهب ـ منفرداً ـ الى القدس وبعدها الى «كامب ديفيد».

(الأخبار)

...هما

. موت الشاه، وحلول نظام جديد في إيران يكون إما غير مدرك للدور الذي يمكن لإيران أن تلعبه كحافظ لأمن المنطقة، او نظام انطوائي يبعد إيران عن دول الخليج بسبب ضعف قيادته أو تسود حالة من عدم الاستقرار في البلاد.

. انفراط الوحدة بين الدول المنتجة للنفط وفتح صراع بين السعودية وإيران.

. تخوّف الدول الخليجية من التفوق العسكري الإيراني ودعوة قوى اخرى لمساندتهم.

وفي الهموم المشتركة تشير الوثيقة الى الهمّ السوفياتي ـ الشيوعي الذي يشغل كلاً من السعودية وإيران من الناحية الدينية والإستراتيجية.

وفي الخلاصة، تستنتج الوثيقة أنه، حتى الآن، من مصلحة الدول الخليجية الكبرى وضع الخلافات العقائدية جانباً والاتحاد للحفاظ على توازن القوى في المنطقة. وأنه على الدول العربية والخليجية أن تحسب حساباً لردة الفعل الإيرانية على أي خطوة تقرر القيام بها. لذا، يخلص التقرير، «قد ترى الدول العربية في الخليج أنه من الأفضل لها أن تعيش في ظلّ التخوّف من إيران على اللجوء الى دعم عسكري خارجي».

(الأخبار)

بروفايل

فلاح مصاب بـ«عقدة جائزة نوبل»

في ما يلي ترجمة حرفية لما جاء في بطاقة تعريف «سي آي إي» لأنور السادات وبعض ما ورد في دراسة حول الجوانب النفسية لشخصيته، حسب وثيقتين للوكالة

حين تسلّم أنور السادات، الثوري السابق والقومي المتّقد من أصول فلّاحية، زمام الرئاسة في مصر بعد وفاة جمال عبد الناصر، ساد الاعتقاد بأنه لا يتمتع بالقوة ولا بالدهاء السياسي الكافيين للنجاح. إلا أنه تمكّن من تغيير تلك الصورة وأثبت نفسه كقائد معتدل وسياسي ودبلوماسي براغماتي. فقد عرف بواقعيته وبحنكته السياسية وبقدرته على اتخاذ قرارات مفاجئة وشجاعة ودراماتيكية.

لقد استمر في السعي للتوصل إلى تسوية سلمية متسماً بثقة بالنفس وتفاؤل ملحوظين في وجه الخطر واحتمالات الفشل.

أسلوب القيادة

أصبحت هيمنة السادات على عملية صناعة القرار، على الأخص في السياسة الخارجية واضحةً تماماً في محادثات السلام مع إسرائيل: فمستشارو السياسة الخارجية ليسوا دائماً متأكدين ممّا يفكر به السادات وعليهم أن يعودوا إليه شخصياً في القرارات الكبرى. يؤمن السادات بأن المصريين يتفوقون على العرب الآخرين، وهو فخور بأصوله الفلّاحية وبسمعته بأنه متعاطف مع حاجات شعبه. يريد أن يذكره التاريخ على أنه الرجل الذي حسّن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمصريين العاديين، لكن اهتمامه وفهمه للشؤون الاقتصادية أقل من السياسة الخارجية، ولم يكرّس الكثير من الوقت لهذه المشكلة الحساسة. إنه شخص تستهلكه السياسة، ينظر إلى كافة الأمور من وجهة نظر سياسية، وإن واجهته مشكلة تتعارض فيها العوامل السياسية مع الاعتبارات الاقتصادية، فعلى الأرجح سيستند قراره إلى السياسة.

بيانات شخصية

متأثراً بنشأته، السادات شخص متديّن. يتحدث الإنكليزية بشكل جيد إلا أنه لا يستوعب دائماً الفوارق الدقيقة أو

يتبع التفكير الاستنتاجي المعقّد. يتكلّم الرئيس البالغ من العمر 59 سنة بلطف وهو رجل جدّي وسلوكه حنون. أمّا زوجته جيهان فهي سيدة أنيقة ولبقة، ولديهما أربعة أولاد.

«عقدة جائزة نوبل»

ألقت الدبلوماسية الخلّاقة التي تم انتهاجها في تشرين الثاني وكانون الأول 1977 وأبرز جوانبها زيارة السادات التاريخية للقدس، بالضوء على شخصيتي اللاعبين الرئيسيين. ومن الجوانب المهمة للزيارة كانت تأثير الإعلام على السلوك السياسي وعلى سير المفاوضات. فقد اكتسبت نظرة السادات إلى نفسه زخماً جديداً. لقد سبق ووصفنا ميول شخصيته بـ«متلازمة باربرا وولترز»، ولكن في صيف 1978، بدأ هذا الميل يتضخّم ليتحوّل الى «عقدة جائزة نوبل». وفيما تابعنا سلوكه السياسي عن كثب، لاحظنا أن التغييرات الأبرز عنده كانت في زيادة استخدام ضمير المتكلّم المفرد، فقد تكررت كلمة «أنا» بشكل لافت في خطابات السادات.

(...)وفي دراسة تناولت «دور الشخصية في الصراع بالشرق الأوسط» ركّزنا على أمور تتعلق بالشكل، بعيداً عن الشؤون السياسية. وتناولنا مثلاً كره السادات للتفاصيل مقابل ميل (مناحيم) بيغن للدقة والتقيّد بالقوانين. وقد أثار ذلك نقاشاً حيوياً بين المشاركين حول مدى اختلاف شخصيتي بيغن والسادات والمشاكل التي سببتها تلك الاختلافات خلال العمل معاً. وقد قال أحد المسؤولين رفيعي المستوى «إن الاختلافات بشخصيتي القائدين عميقة جداً إلى حدّ أنه يجب ألّا يكونوا معاً في غرفة واحدة».

محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع، وحظر الأحزاب الدينية، أهم المواد الخلافية التي أقرّتها لجنة «الـ50» في تصويتها النهائي على مواد الدستور

انتقادات دولية جديدة لحكّام مصر

مفاجأة اللحظة الأخيرة تؤدي إلى تعديل خارطة المستقبل

أنهت لجنة الخمسين المكلفة بتعديل الدستور، أمس، التصويت على المسودة النهائية المؤلفة من 247 مادة، والتي سيكون إقرارها خطوةً أولى في عملية الانتقال الديموقراطي المتضمنة في خارطة المستقبل التي أعلنها الجيش عقب عزل الرئيس محمد مرسي، على أن يُسلم الدستور لرئيس الجمهورية المؤقت عدلي منصور في موعد أقصاه 3 كانون الحالي، حيث يتعيّن على الأخير الدعوة إلى استفتاء شعبي عليه خلال شهر على الأكثر من تسلمه إياه رسمياً.

وشهدت جلسة اللجنة أمس مفاجأة في اللحظة الأخيرة، تمثلت في رفض الأعضاء للمادة 230 التي تسمح بإجراء الانتخابات البرلمانية قبل الرئاسية، الأمر الذي سيؤدي إلى تعديل في خطة خارطة المستقبل.

وقالت صحيفة «المصري اليوم» إن الاتجاه الأغلب داخل اللجنة في ما يتعلق بالمادة «230» انصبّ على تعديل خارطة الطريق، إما بالنص على إجراء الانتخابات الرئاسية قبل البرلمانية، أو بوضع صياغة تسمح للرئيس المؤقت بأن يجري هذا التعديل. أما في ما يتعلق بالمادة «229»، الخاصة بإجراء انتخابات مجلس النواب بالنظام المختلط بنسبة الثلثين للفردي والثلث للقوائم، فقد تركزت المداولات على أحد خيارين: إما إجراء الانتخابات بالنظام الفردي فقط، أو ترك الأمر للقانون لتحديد النظام. أما المادة الانتقالية الخاصة بتمثيل العمال والفلاحين «تمثيلاً ملائماً» فستُعَدل، وفقاً للمناقشات، بحيث تنص على نسبة بحدود 30 في المئة.

ووافقت اللجنة على 243 مادة، أغلبها بالإجماع، وأقرّت إعادة مناقشة 4 مواد لعدم حصولها على 75 في المئة من عدد الأصوات، إضافة إلى مناقشة مادة مقترحة لم يعلن عن نصها.

وتضمنت أهم المواد التي جرت الموافقة عليها المادة التي تقول إن «مبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع»، وأيضاً تلك التي تنص على حظر الأحزاب الدينية وتقول «لا يجوز مباشرة أي نشاط سياسي، أو قيام أحزاب سياسية على أساس ديني». كذلك أقرّت المادة التي تجيز محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري في بعض الحالات، بعد أن حصلت المادة المثيرة للجدل على تأييد 41 عضواً في اللجنة.

ونصت المادة على أن «القضاء العسكري جهة قضائية مستقلة، ويختص دون غيره بالفصل في كافة الجرائم المتعلقة بالقوات المسلحة وضباطها وأفرادها ومن في حكمهم، والجرائم المرتكبة من أفراد الاستخبارات العامة أثناء وبسبب الخدمة، ولا يجوز محاكمة مدني أمام القضاء العسكري إلا في الجرائم التي تمثل اعتداءً مباشراً على منشآت القوات المسلحة أو معسكراتها أو ما في حكمها، أو المناطق العسكرية أو الحدودية أو الجرائم التي تمثل اعتداءً مباشراً على ضباطها أو أفرادها بسبب تأديه أعمالهم الوظيفية».

وكان دستور 2012 الذي تم تعطيله بعد عزل مرسي في 3 تموز الماضي يجيز كذلك محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري، ولكنه كان أكثر عمومية، إذ أتاح إحالة المدنيين على محاكم عسكرية في الجرائم التي «تضرّ» بالقوات المسلحة من دون أي تحديد لطبيعتها.

ولم يحدد الدستور الجديد أي حصة للمسيحيين الذين يمثّلون نحو 10% من سكان البلاد البالغ عددهم نحو 83 مليون نسمة، إلا أن ممثل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في اللجنة، الأنبا بولا، قال إن «الكنيسة سعيدة بالنسخة النهائية للدستور»، معتبراً أن «الكوتا تعبير سيّئ السمعة، ونحن لا نرضاه على الأقباط لأنه يظهرهم كطائفة مهمّشة».

كذلك لم يتضمن الدستور الجديد نسبة الـ50% المخصصة للعمال والفلاحين في مجلس الشعب المصري، لكنه نص في مادة انتقالية تحمل الرقم 234 على الآتي: «تعمل الدولة على تمثيل العمال والفلاحين تمثيلاً ملائماً في أول مجلس للنواب يُنتخب بعد إقرار هذا الدستور».

دولياً، اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الجيش المصري بالوقوف وراء «الاختفاء القسري» لخمسة من المسؤولين السابقين الذين كانوا مقرّبين من مرسي، مؤكدة أنهم محتجزون في مكان سري منذ إطاحته.

واتهمت المنظمة الحكومة المصرية بالقيام بـ«حملة قمعية ممنهجة بحق الإخوان المسلمين»، مضيفة أن الشرطة أوقفت «الآلاف من قادة التنظيم، وأفراده، ومن تتصور أنهم يتعاطفون معه».

من جهته، أعرب وزير الدفاع الأميركي، تشاك هاغل، عن «قلق بلاده إزاء سن قانون التظاهر»، معتبراً أن «استجابة الحكومة المصرية لحرية التعبير والتظاهر ستحدد التزامها بتحول ديموقراطي غير عنيف وشامل ومستدام». وأسف في مكالمة مع نظيره المصري عبدالفتاح السيسي لوفاة جنود مصريين في سيناء أخيراً، مشيداً بجهود الجيش المصري المستمرة في مكافحة الإرهاب.

بدورها، أعربت الممثلة العليا للسياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، عن «قلقها من انتهاكات حقوق الإنسان وتطبيق قانون التظاهر الجديد في مصر». ورأت في بيان أن «استخدام القوة والأحكام القاسية تعيق انتقال البلاد إلى الديموقراطية».

إلى ذلك، فرّقت الشرطة بواسطة قنابل الغاز المسيلة للدموع قرابة ثلاثة آلاف طالب من مؤيدي الرئيس المعزول محمد مرسي، في أول تظاهرة لهم في ميدان

النظر في استئناف الحكم على 21 مناصرة للإخوان السبت المقبل

شوارع القاهرة ما زالت مشتعلة رغم إقرار قانون التظاهر (خالد كامل- أ ف ب)

القاهرة: الأمن القومي أولوية المرحلة المقبلة

على وقع التصعيد في الشارع المصري واستمرار الحملة الأمنية في سيناء، عقد مجلس الدفاع الوطني اجتماعاً مفاجئاً، اكد خلاله اصراره على اعادة الانضباط إلى البلاد

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

في اشارة واضحة إلى مدى التصعيد في مصر، عقد مجلس الدفاع الوطني اجتماعاً مفاجئاً برئاسة الرئيس المؤقت عدلي منصور، وحضور وزراء الدفاع، والداخلية، والمالية، ورئيس أركان القوات المسلحة وقائد القوات البحرية والجوية، وقائد الدفاع الجوي، ورئيس هيئة عمليات القوات المسلحة ومدير جهاز الاستخبارات العامة ومدير إدارة الاستخبارات الحربية.

ثلاث ساعات أمضاها المجلس في مناقشة التداعيات الحاصلة أخيراً في البلاد، فيما دعت جماعة الإخوان المسلمين المحظورة، وبعض الفصائل إلى تنظيم وقفات احتجاجية ضد «المحاكمات العسكرية، الدستور، الافراج عن المقبوض عليهم في قضايا متعلقة بالتظاهرات، وما تبعها من أعمال تخريبية».

وأوضح بيان للرئاسة المصرية أن مجلس الدفاع الوطني أكد إصراره على «إعادة الانضباط الى الشارع المصري، والمضي قدماً في خطوات خريطة المستقبل، والتزام الدولة ضمان حقوق وحريات كل مواطنيها، وخاصة الحق في حرية الاعتقاد والتعبير عن الرأي، بالطرق السلمية، وكذلك الحق في حياة كريمة آمنة وتنمية اقتصادية ذات عوائد عادلة لكل المواطنين».

وأكد المجلس في اجتماعه «التزام الدولة حماية أمن مواطنيها، وكذلك التزامها حماية السلام المجتمعي، وعدم السماح بتهديده أو الإخلال بالأمن الداخلي، وضمان إطار من الأمن والسلم الداعمين للتنمية والتطور الاقتصادي»، مشدداً على «أن أجهزة الدولة ستتخذ كل الإجراءات والتدابير لتجفيف منابع الإرهاب»، وردع محاولات انتهاك القانون أو إيقاف عجلة الإنتاج.

وحث المجلس المواطنين على تحمل مسؤوليتهم الوطنية، وقال إن استخدام الحق في التعبير ينبغي ألا يتسبب في تكدير حياة المواطنين وتهديد حركة المجتمع. مصادر مطلعة كشفت لـ «الأخبار» أن اجتماع مجلس الدفاع وضع «ملف الحفاظ على الامن القومي»، أولوية المرحلة المقبلة والآليات التي ستتبعها كل وزارة بحسب اختصاصها للمحافظة على الأمن.

البند الثاني الذي ناقشه المجلس هو كيفية مواجهة العنف المتصاعد في الشارع، وأسباب انتشار الأسلحة البيضاء والثقيلة والخرطوش، مع التطرق إلى ظاهرة انتشار الخرطوش بين أيدي الشباب في الجامعات المختلفة.

ونقلت المصادر عن الرئيس منصور قوله إن «البلاد تمر في منعطف خطير ومرحلة حرجة، ولا بد أن نسعى جاهدين إلى إخماد أي محاولات تخريب تستهدف أمن البلاد وحدودها». وهو ما دفع وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي، للتأكيد أن «القوات المسلحة ستظل حامية لشعب مصر ومؤيدة لمطالبه لإعلاء راية القانون وإعلاء مصلحة مصر فوق الجميع».

وأضاف السيسي إن الحملة الأمنية ستستمر في سيناء حتى القضاء نهائياً على المخربين والجماعات المسلحة.

وأعاد السيسي التأكيد على أن «الجيش سيقوم بتأمين الاستفتاء على الدستور، وتأمين إرادة الشعب من دون استثناء، وأن القوات المسلحة مستمرة في أداء دورها المرسوم لها».

الخبير العسكري فؤاد فيود، أوضح لـ «الأخبار» أن تردي الأوضاع الأمنية كان وراء انعقاد مجلس الدفاع الوطني على نحو مفاجئ، مشدداً على أن اجتماعات المجلس مرتبطة دائماً بالنظر في أمر شائك يتعلق بالأمن القومي للبلاد، سواء داخلياً أو خارجياً.

وذكّر فيود بمراحل سابقة اجتمع فيها المجلس خلال فترات الأزمات الأمنية، التي واجهت البلاد خلال العامين الماضيين، لافتاً إلى أن المجلس ظل منعقداً على نحو مستمر خلال الشهور الثلاثة التي سبقت ثورة «30 يونيو»، كما عُقد أيضاً عندما وقعت حادثة مجزرة رفح الاولى في آب 2011، كذلك عُقد على نحو دائم ويومي خلال عملية خطف (7) عسكريين في شهر ايار 2012.

تونس

الحوار اليوم في أجواء أمنية متوترة

تونس ـ نورالدين بالطيب

بعد ست ساعات من النقاش بين الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل حسين العباسي، وزعيم حركة النهضة راشد الغنوشي، لم يتوصل الطرفان الى أي اتفاق حول اسم رئيس الحكومة الجديد. ومع ذلك لم يقفل الغنوشي باب الأمل بالوصول الى اتفاق اليوم الاثنين، في الوقت الذي أعلن فيه العباسي أنه سيتم إما العودة الى الحوار الوطني المعلّق منذ أيام أو إعلان فشله.

في الوقت نفسه، أعلنت رئيسة اتحاد الصناعة والتجارة والصناعات التقليدية وداد البوشماوي أن المنظمات الراعية للحوار ستكشف في حال فشله للتونسيين عن الجهات التي تقف وراء تعطيله.

استمرار التجاذب بين الأحزاب السياسية حول اختيار شخصية مستقلة لرئاسة الحكومة تعهد اليها إدارة المرحلة الانتقالية الثالثة لم يعد يحظى باهتمام الشارع التونسي الذي ملّ هذا الحوار كما ملّ المسلسلات الطويلة. فمنذ اغتيال الزعيم الناصري محمد البراهمي، تم تعليق عمل المجلس الوطني التأسيسي وتوقف المسار الانتقالي بنحو كامل تقريباً، في حين يعيش العمل الحكومي والإداري شللاً غير مسبوق في بلاد كانت الى وقت قريب نموذجاً في الاستقرار.

لقد أصبح جزءٌ كبيرٌ من التونسيين يشعر بالإحباط مع اقتراب الذكرى الثالثة لاندلاع الانتفاضة الشعبية التي أطاحت الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، وحل حزبه الذي حمّله التونسيون مسؤولية الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي انتهت اليها البلاد في آخر أيام حكم الحركة الدستورية. حركة بدأت تجمع صفوفها من جديد في ثلاثة أحزاب كبرى يتوقع أن يكون لها دور كبير في أي انتخابات مقبلة مقابل انحسار شعبية الأحزاب الثلاثة الحاكمة، التي لم يعد أحد يصدق شعاراتها الثورية.

أمنياً، اندلعت مواجهات بين جماعة أنصار الشريعة وقوات الأمن في حي الانطلاقة شمال العاصمة، بعد أن منعت الشرطة أنصار التنظيم من التظاهر من أجل المطالبة بإطلاق سراح الموقوفين على خلفية تورطهم

> كل المؤشرات تؤكد أن تونس تسير نحو الانفجار خلال أيام

في الإرهاب. كذلك تجددت المواجهات أيضاً في مدينة الكاف (غرب البلاد) بين السلفيين والشرطة، في الوقت الذي ألغيت فيه صلاة الجمعة لأول مرة في تاريخ تونس، بعد أن نشب خلاف في مسجد في مدينة بنزرت شمالي العاصمة بين مجموعتين من المصلين.

وذكرت جريدة «الشروق» في عددها الصادر أمس، نقلاً عن مصادر أمنية مطلعة، أن الأيام القليلة المقبلة ستكون حاسمة في تحديد مستقبل تونس: إما إنقاذ الدولة أو السقوط في مستنقع العنف الشبيه بالحالة الصومالية والأفغانية، وذلك بعد أن تم رصد خلايا نائمة لمجموعات إرهابية وأموال طائلة بالعملة الصعبة تم ضبط جزء منها يُقدّر بالمليارات نهاية الأسبوع، وكميات من السلاح.

هذا ما يؤكد المخاوف التي يشعر بها التونسيون منذ شهور من سقوط البلاد في الفوضى بسبب الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة وتجاهل الحكومة التام لمطالب الفقراء والمهمشين الذين انتفضوا قبل ثلاث سنوات على نظام بن علي. ويتوقع عدد من المتابعين للشأن التونسي أن تتصاعد الاحتجاجات الشعبية في هذا الشهر لمناسبة الذكرى الثالثة للانتفاضة الشعبية وبداية تطبيق الميزانية الجديدة مع العام الجديد.

فقد اضطرت الحكومة الى التخفيض في نسبة الميزانية المخصصة للتشغيل بحوالى 19 في المئة، في حين تم الترفيع في ميزانية وزارة الشؤون الدينية بـ29 في المئة، وهو سبب اعتبره النقابيون كافياً لإدانة الحكومة المتهمة بانعدام الكفاءة والمسؤولية.

كل المؤشرات تؤكد أن تونس تسير نحو الانفجار خلال أيام وليس خلال أشهر. ولكن هل تخرج البلاد من النفق الذي قادتها اليه حكومة الترويكا بقيادة الإسلاميين؟

الجواب عن هذا السؤال يبقى في جزء كبير منه مرتبطاً بما سيعلن عنه اليوم من توافقات في الحوار الوطني أو الإقرار بالفشل والبحث عن سيناريوات أخرى قد لا تكون هي الأخرى مخرجاً من الأزمة الخانقة التي تغرق فيها البلاد.

التحرير منذ عزله، وهو ما اعتبره المتظاهرون انتصاراً كبيراً.

من جهة ثانية، أفرجت السلطات المصرية أمس عن مؤسس حركة «6 إبريل» أحمد ماهر، المتهم بتنظيم تظاهرة غير قانونية، فيما جددت حبس الناشط علاء عبد الفتاح 15 يوماً، المتهم بالتجمهر والاعتداء على موظف عام أثناء أداء عمله، والتحريض على التظاهر.

وحددت محكمتان في الاسكندرية السبت المقبل موعداً للنظر في استئناف قدمته 21 امرأة من مناصري جماعة الإخوان صدرت أحكام «قاسية» بحقهن لمشاركتهن في تظاهرة تخللتها أعمال عنف.

(أ ف ب، الأخبار)

انطلاق انتخاب المجالس البلدية في ليبيا

بدأت في عدد من مناطق شرق ليبيا وجنوبها عملية انتخاب مجالس بلدية لتختم هذه العملية الديموقراطية شهراً حافلاً بالأحداث الدامية في هذا البلد، حيث تستمر أعمال العنف شبه اليومية وسط صراع بين الميليشيات المسلحة والقوات النظامية التي تحاول إنهاء مظاهر التسلح.

وقتل عسكري في الجيش برصاص مجهولين في بنغازي، فيما هاجم مسلحون مقراً للجيش في المدينة ومقراً لمنظمات المجتمع المدني في مدينة درنة (شرق). ومع ذلك أكد عضو اللجنة المركزية لانتخابات المجالس البلدية، المهدي البهلول، لوكالة «فرانس برس»، أنّ «عملية انتخابات المجالس البلدية في مرحلتها الأولى بدأت صباح السبت في أربع مدن هي شحات، والبيضاء (شرقا) وتازربو، وبنت بية (جنوباً)».

وتأتي هذه الانتخابات للمجالس البلدية لتحل محل المجالس المحلية، التي جرى التوافق على أعضائها على غرار المجلس الوطني الانتقالي السابق، عقب اندلاع ثورة 17 شباط 2011، التي أنهت نظام معمر القذافي.

وعكفت تلك المجالس على تسيير جزء من الشؤون المحلية المتعلقة بالنطاق الجغرافي لكل مجلس محلي، لكن الحكومة المركزية كانت تتحكم في جميع الأمور التنفيذية في مختلف المدن والمناطق، لذلك جاء قانون المجالس البلدية لتخفيف حدة الحكم المركزي للدولة. وستضم مجالس البلديات، وفقاً لقرار الحكومة، سبعة أعضاء، من بينهم رئيس المجلس البلدي، على أن يكون من بين هؤلاء السبعة ممثل عن الثوار السابقين، الذين فقدوا أحد أطرافهم خلال حرب التحرير إضافة إلى مقعد للمرأة.

وبالتوازي مع هذه العملية الهادفة الى إيجاد مؤسسات محلية منتخبة، استمر مسلسل العنف شبه اليومي، الذي يستهدف القوات النظامية وثنيها عن إنهاء المظاهر المسلحة والانفلات في البلاد.

وكان مصدر أمني قد أفاد بأن «مجهولين أطلقوا وابلاً من الرصاص على الجندي محمد الشكري الورفلي (قوات الصاعقة)، ليل الجمعة السبت أمام بيته في منطقة بوهديمة في مدينة بنغازي وأردوه قتيلاً».

وقال المصدر، إن «مجهولين آخرين استهدفوا في الساعات الأولى من صباح السبت ثكنة تابعة للقوات الخاصة والصاعقة.. بلغم مضاد للدبابات، وأطلقوا وابلاً من الرصاص موجها بعدد من الرشاشات على واجهة الثكنة من داخل المنطقة السكنية، وقواذف (آر بي جي) على الدورية المتمركزة أمام المقر».

وفي درنة أيضاً، أدى انفجار عبوة ناسفة وضعها مجهولون السبت إلى تدمير كبير لمقر شبكة منظمات المجتمع المدني، بحسب ما أفاد مسؤول محلي.

(أ ف ب)

ما قل ودل

طالب حزب التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية المعارض في الجزائر، بحل حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم بقيادة عبد العزيز بوتفليقة (الصورة)، وبجعله رمزاً تاريخياً للجزائريين، مشيراً إلى أنه «تحول

من رمز سياسي تاريخي إلى أداة بيد المنتفعين بعد تلويثه بممارسات المحسوبية والرشوة». وقبل أسابيع، رد الأمين العام للحزب عمار سعداني، على تلك المطالبات بالقول إن «هؤلاء يسعون من خلال تلك الدعوة إلى وضع 300 ألف مناضل، و10 ملايين مصوت على قوائم الحزب في الانتخابات في المتحف، من خلال محاولة تكبيل وتحييد الحزب العتيد لكونه مصدر إزعاج بالنسبة إليهم».

(الأناضول)

تقرير

الصدر: إيران لن توافق على ولاية ثالثة للمالكي

أمر رئيس الحكومة العراقية، نوري المالكي، أمس، بتشكيل لجنة تحضير للمؤتمر الدولي لمكافحة «الإرهاب» في بغداد، ستضم ممثلين عن وزارتي الخارجية والداخلية وجهاز مكافحة الإرهاب والأمن الوطني، فيما كشف زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، أن ايران لن توافق على ولاية ثالثة للمالكي.

وقال المكتب الإعلامي للمالكي في بيان صدر أمس: «من المقرر أن تقوم اللجنة بالإعداد والتحضير لهذا المؤتمر وتهيئة قائمة الدول المدعوة وورقة العمل»، مؤكداً أنها «ستقوم بالتنسيق مع الأمم المتحدة التي أيدت دعوة المالكي لعقد هذا المؤتمر، لبحث السبل الكفيلة بالقضاء على الإرهاب».

من جهته، قال زعيم التيار الصدري، إن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية أخبرتني على لسان أحد قادتها الكبار أنها لا تدعم ولاية ثالثة لنوري المالكي، كما أن غالبية المرجعيات الدينية لا تتدخل في مثل هذه الأمور، ولا أظنها تميل إلى ولاية ثالثة للمالكي».

ونقل بيان عن الصدر قوله «إنني أقدم نصيحة للأخ المالكي، دع الولاية المقبلة لأهلها». مؤكداً أن «الوضع الحالي ينبئ بأن وصول رئيس الوزراء نوري المالكي لا يكون إلا بدعم من التيار الصدري».

الى ذلك، يزور المالكي خلال الأيام المقبلة العاصمة الإيرانية طهران، بهدف بحث قضايا المنطقة والعلاقات الثنائية بين البلدين.

من ناحيته، تباحث وزير الخارجية التركي، أحمد داود أوغلو، أمس هاتفياً مع نظيره العراقي هوشيار زيباري، من أجل تبديد التوتر بشأن خط أنابيب نفط كان موضع خلاف بين البلدين.

وتأتي هذه المحادثة وسط توتر العلاقات بين تركيا وحكومة بغداد التي تحتج على خط أنابيب قد يبدأ ضخ النفط من كردستان لتصديره مباشرة لحساب هذا الإقليم الذي يتمتع بحكم ذاتي، الأمر الذي تعترض عليه بغداد التي تصرّ على أن تمر كل مبيعات النفط من خلالها.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

فلسطين المحتلة

خطة صهيونيّة جديدة لتهويد الجليل

في استمرار لخطط «التطوير» التي تبنتها الحكومات الإسرائيلية في حقبة الثمانينات، وأرست عبرها الكثير من البلدات الجديدة، تواصل الحركة الصهيونية مشاريعها لتهويد الجليل

محمد بدير

تعكف مديرية الاستيطان في نقابة العمال الصهيونية (الهستدورت)، على بلورة خطة لتهويد الجليل، وإيجاد توازن ديموغرافي مع السكان الفلسطينيين المقيمين في منطقة شمال فلسطين، من خلال إنشاء بلدات جديدة وتوسيع البلدات اليهودية القائمة إلى ما وراء الحدود المقررة في مخططات التنظيم المدني القطرية.

وذكرت صحيفة «هآرتس» أن المديرية توجهت خلال الأسابيع الأخيرة إلى عدد من مكاتب التخطيط، بطلب المشاركة في مناقصة لإعداد وثيقة حول سياسة استيعاب مئة ألف مستوطن يهودي في الجليل، في المنطقة التي تحيط بسهل بيت نطوفة.

وبحسب الصحيفة، فإن الطلب ارتكز على اعتبار أن المديرية تُعدّ ذراعاً تنفيذية لتطوير الاستيطان في الجليل والنقب. وتشرف المديرية حالياً على إقامة عدد من البلدات الجديدة في منطقة النقب.

ويرمي المخطط الجديد، وفقاً للكتاب الذي رفعته المديرية إلى وزارة التخطيط، إلى «التعبير عن السياسة الإسرائيلية (في الجليل) عن طريق الفعل الاستيطاني» في استمرار لخطط «التطوير» التي تبنتها الحكومات الإسرائيلية في حقبة الثمانينات، وأرست عبرها الكثير من البلدات الجديدة، في ما عُرف في حينه بخطة «أبراج المراقبة»، في إشارة إلى استيطان القمم والهضاب.

إلا أنه وفقاً لكتاب مديرية الاستيطان، فإن مشروع «أبراج المراقبة» في حينه أوجد انتشاراً استيطانياً قوياً، لكنه لم ينجح في تغيير الميزان الديموغرافي في الجليل. ويشير الكتاب إلى أن «الواقع القائم اليوم في المحيط الريفي في قلب الجليل يفتقد العرض الاستيطاني الذي من شأنه أن يستقطب الجمهور اليهودي من أجل إيجاد ميزان ديموغرافي جدي».

ومن أجل جذب عشرات آلاف المستوطنين اليهود، وإحداث توازن ديموغرافي، ترى مديرية الاستيطان أنه يجب الاستناد إلى عدد من الخطوات الرئيسية، من بينها إقامة أربع بلدات جديدة. وسبق أن أقرت الحكومة في الماضي إقامة اثنتين من هذه البلدات: شيبولت ورمات أربيل، اللتين تنتظران الموافقة التنفيذية من قبل مؤسسات التخطيط.

أما البلدتان الأخريان، «خروب» و«يسسخار»، فمن المفترض أن تُنشآ بالقرب من «كريات طفعون»، علماً أن ثمة اقتراحات قائمة لتغيير مكان إنشائهما. في هذه الأثناء، رأت شخصيات فلسطينية من الداخل أن الخطة الجديدة التي تعمل مديرية الاستيطان على بلورتها تُعدّ «استمراراً للحرب الديموغرافية في الثمانينات ضد السكان العرب» في الجليل.

وقال عضو الكنيست في كتلة الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة، حنا سويد، إن «خطة الثمانينات أضرت بالمدن القديمة، كالكرمل وطبريا والعفولة»، مشيراً إلى أنها «ليست إجراءًا تخطيطياً، بل جزء من الصراع على الأرض».

وأوضحت مديرية الاستيطان رداً على الانتقادات أنه جرى تفويضها على نحو كامل باقتراح خطط مناطقية ومحلية ورفعها إلى صناع القرار. وقالت المتحدثة باسمها إنه في إطار «خطة قلب الجليل، جرى فحص إمكان إقامة عدد من البلدات التي صدرت بشأنها قرارات حكومية لم تطبق حتى الآن».

الاحتلال يفاجأ بحجم الاحتجاج على «برافر»

نتنياهو يصف أصحاب الأرض الشرعيّين بالمشاغبين وخارقي القانون

رغم العنوان المضلل الذي اختارته الحكومة الاسرائيلية لمخططها، تحت شعار «خطة تطوير النقب»، لم يخف ذلك هدفها بتهويد المنطقة، وتهديد الوجود الفلسطيني البدوي التاريخي في تلك الصحراء

علي حيدر

ما يميّز سياسة التهويد التي تمارسها الدولة العبرية في المناطق المحتلة عام 1948، بما فيها النقب، عن تلك التي تنفذها في الاراضي المحتلة عام 67، أنها تضفي على الأولى عنوان تطبيق القانون، وبالتالي يجري تصوير المعترضين كما لو أنهم «مشاغبون» و«خارقون للقانون».

فقد أعلن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أن حكومته «ستعاقب» المتظاهرين، خصوصاً في الأراضي المحتلة عام 1948، وأنها ستواصل إجراءات تشريع قانون «مخطط برافر» الاقتلاعي.

ووصف نتنياهو المتظاهرين الغاضبين بأنهم مخالفون للقانون، وأن حكومته لن تتساهل مع «أعمال الشغب». وقال: «لن نسمح لأقلية عنيفة بمنع الأكثرية من مستقبل أفضل، مدّعياً أن مخطط برافر العنصري هو لمصلحة جميع سكان النقب، اليهود والعرب.

في المقابل، اعترفت قيادة الشرطة الاسرائيلية بأنها لم تتوقع هذا الحجم من المشاركة والغضب الفلسطيني، على لسان قائد لواء الجنوب، الذي أكد أن «ما نشهده اليوم هنا يفوق كل ما اعتدناه». كذلك هدد وزير الامن الداخلي، يتسحاق اهارونوفيتش، بأن الشرطة لن تسكت على ما حدث، متهماً المتظاهرين بأنهم لم يأتوا للاحتجاج، وأن الشرطة الإسرائيلية ستعاقب المتظاهرين وستتعقبهم فرداً فرداً.

من جهته، رأى وزير الخارجية الاسرائيلي، افيغدور ليبرمان، على صفحة «فايسبوك»، أن ما يحدث اليوم هو في الواقع حرب على أراضي «الشعب اليهودي» التي يسعى البدو، السكان الاصليون للمنطقة، الى «سرقتها والاستيلاء عليها بالقوة».

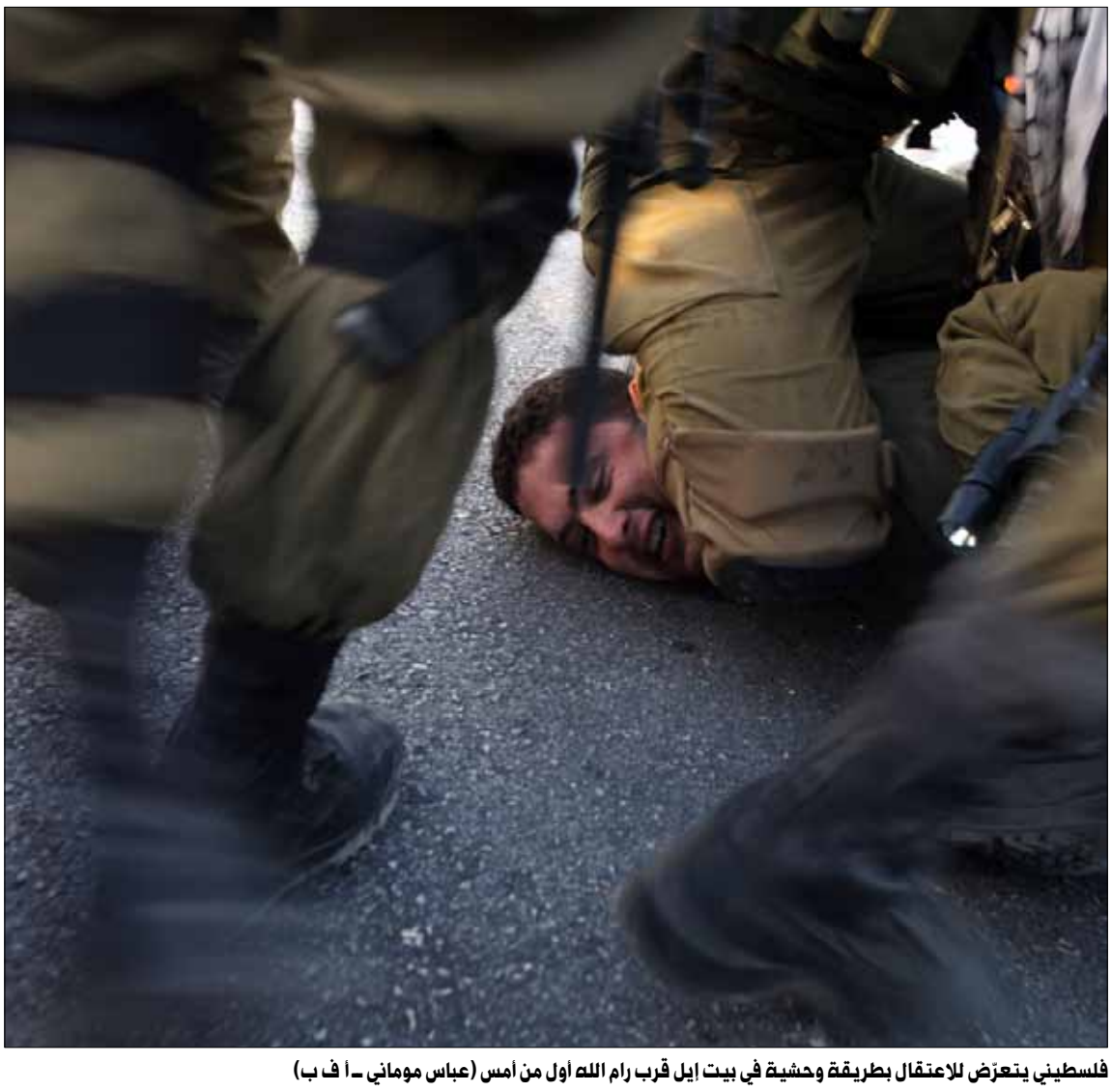

فلسطيني يتعرّض للاعتقال بطريقة وحشية في بيت إيل قرب رام الله أول من أمس (عباس موماني ـ أ ف ب)

وفي محاولة لتبرير اقتلاع السكان البدو من أراضيهم، اخترع ليبرمان لهم حلاً بالبناء من عدة طبقات، معتبراً أنه لا يوجد أدنى سبب يمنع أهالي أم الفحم من ذلك. ودعا ليبرمان الدولة العبرية الى أخذ زمام المبادرة وأن تبني للسكان العرب مدناً عصرية مع بنى تحتية، وألا تبقى تراخيص البناء مقصورة على اليهود.

وخلص ليبرمان إلى القول إنه على ضوء ما يحدث يجب إعادة النظر في المخطط كله ودراسة وضع خطة جديدة تلغي الامتيازات التي كان يُفترض أن يحصل عليها البدو، فإذا لم تكن هناك موافقة كاملة على المخطط فلن تكون أي امتيازات.

الى ذلك، واصلت رئيسة لجنة الداخلية ميريت ريغيف، في الكنيست، التحريض على الفلسطينيين في أراضي 1948 وعلى قياداتهم، متهمة إياهم بتحريض البدو في النقب. ورأت أن «الحديث يدور عن حفنة خطيرة وهوجاء من الجمهور العربي والبدوي»، وأن الفلسطينيين البدو في النقب يتعرضون لحملة غسل دماغ وتحريض ضد شرعية القانون.

من جهته، رأى رئيس حزب كديما، عضو لجنة الخارجية والأمن، شاؤول موفاز، أن «قضية إسكان البدو تنطوي على أهمية وطنية، ويجب تسوية الامر بصورة متفق عليها». ودعا الى ضرورة تسوية هذه القضية من منطلق الحساسية وبطريقة تنال تقدير المواطنين البدو لما تقوم به دولة إسرائيل من أجلهم.

أيضاً، أعرب عضو الكنيست عن حزب الليكود، رؤوبين ريفلين، عن أسفه لوجود عناصر لدى الجانبين تحاول دق إسفين بين المواطنين البدو والدولة.

أما رئيس اللوبي من أجل البدو عضو الكنيست عومير بار ليف، من حزب العمل، فقال إن التظاهرات تعود الى فقدان المواطنين البدو الثقة بالدولة بسبب طريقة معاملتهم على مرّ السنين، وبسبب إقرار القانون الذي يفرض حلولاً عليهم.

ودعا الى القيام بخطوات وبوادر حسن نية جديدة تجاه الوسط البدوي من أجل تعزيز ثقته بالدولة والعمل على تسوية قضية الاراضي من خلال الحوار وليس بفرض الحلول.

وكان نحو ألفي شخص في أراضي الـ48 والقدس الشرقية المحتلة وقطاع غزة قد تظاهروا ضد مشروع القانون الإسرائيلي الذي يهدف إلى تهجير عشرات آلاف البدو وإزالة قراهم في صحراء النقب جنوب فلسطين المحتلة.

وتحولت هذه التظاهرات إلى مواجهات بالحجارة مع عناصر الشرطة الإسرائيلية أدت إلى اعتقال نحو خمسين متظاهراً وأسفرت عن إصابات طفيفة في صفوف رجال الشرطة.

وأفادت المتحدثة باسم الشرطة الإسرائيلية، لوبا السمري، أنه «بلغ مجموع المعتقلين 49، وأصيب 16 شرطياً بجروح خفيفة»، حسب وكالة «فرانس برس».

من جهته، رأى عضو الكنيست محمد بركة، رئيس «الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة»، خلال مشاركته في تظاهرة حورة، أن «العدوان البوليسي العسكري كان مخططاً له. فمن المفترض أن هذه تظاهرة غاضبة وسلمية، ولكن الشرطة وحرس الحدود أحضروا إلى المكان قوات ضخمة جداً مدجّجة بكل أشكال الأسلحة والقمع، إضافة إلى فرقة الخيالة، وفوقها مروحيات تحوم فوق المتظاهرين».

إلى ذلك، التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في مدينة رام الله أمس، رئيس حزب العمل، زعيم المعارضة الإسرائيلية إسحق هيرتسوغ.

وقال المتحدث باسم الرئاسة، نبيل أبو ردينة، «إن الرئيس عباس أطلع الضيف على آخر مستجدات العملية السياسية، والمفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية».

> **عباس يلتقي زعيم المعارضة الإسرائيلية في رام الله**

طهران تتمسّك بآراك:
مسعى لفتح صفحة جديدة مع الخليج

تسير الخطى الإيرانية هذه الأيام بعد توقيع اتفاق جنيف ـ3 المبدئي بنحو متسارع نحو تعزيز العلاقات مع دول الجوار، وخصوصاً السعودية والكويت التي زارها أمس وزير الخارجية، فيما لا تزال مواقف المسؤولين تؤكد أن التخصيب خط أحمر

أعلن رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، علي أكبر صالحي، عزم بلاده على بناء محطة نووية مدنية ثانية في بوشهر اعتباراً من عام 2014 بمساعدة روسيا، في وقت برزت فيه خطوات انفتاحية إيرانية نحو دول الخليج العربية، حيث أعلن وزير الخارجية محمد جواد ظريف أن بلاده تسعى لتوطيد التعاون مع السعودية سعياً لتخفيف بواعث القلق لدى دول الخليج المجاورة بشأن نفوذ طهران، في أعقاب اتفاقها النووي مع القوى العالمية.

وقال وزير الخارجية الإيراني، في الكويت، إن «الاتفاق حول البرنامج النووي يخدم الأمن والاستقرار في المنطقة»، مؤكداً في الوقت ذاته رغبته في القيام بزيارة للسعودية. وأضاف بعد لقائه نظيره الكويتي، صباح خالد الصباح، أن «تسوية هذه المسألة (النووي الإيراني) تصبّ في مصلحة جميع دول المنطقة، وهي لم تتم على حساب أي دولة في هذه المنطقة».

وأكد ظريف أن بلاده تسعى الى فتح صفحة جديدة مع دول الخليج، قائلاً إنه سيتوجه الى سلطنة عمان بعد الكويت ويرغب في زيارة السعودية، لكن من دون تحديد موعد لذلك، مضيفاً «نعتبر السعودية دولة مهمة وصاحبة نفوذ في المنطقة».

وعلى خط موازٍ، أكد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) علاء الدين بروجردي أن لا قيود أمام تعزيز العلاقات الشاملة مع باكستان، وأن تنمية العلاقات المتبادلة تعتبر سياسة مبدئية للجمهورية الاسلامية. تصريح أتى خلال استقبال بروجردي رئيس مجلس ولاية خيبر بختونخواه الباكستانية، أسد قيصر، والوفد المرافق له في طهران أمس.

في غضون ذلك، نقل التلفزيون الايراني عن رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة قوله «إن تصريحات (الغربيين) توحي بأنهم لا يريدون أن تملك إيران مفاعل المياه الثقيلة في آراك (وسط إيران). هذا يعني أنهم يريدون أن يحرمونا من حقّنا، لكن عليهم أن يعلموا أنه خطنا الأحمر، تماماً كعملية تخصيب اليورانيوم».

ورأى صالحي أن «مفاعل آراك لا ينتج مادة البلوتونيوم التي يمكن استخدامها لصناعة القنبلة» الذرية، مضيفاً أن إيران تعتزم بناء «مفاعلات أخرى بالمياه الثقيلة» مستقبلاً. وقال «سنشهد السنة المقبلة بداية أعمال لبناء محطة نووية جديدة في بوشهر» على ساحل الخليج.

إلحاق ثلاث بوارج حربية بأسطول القوة البحرية الإيرانية

وأضاف صالحي أنه أرسل رسالة الى رئيس الجمهورية حسن روحاني حول البرامج المعدّة لتوسيع المحطات النووية في البلاد، مضيفاً: «نحن نجري مفاوضات مع الروس لبناء (محطات نووية) بقدرة إجمالية تبلغ أربعة آلاف ميغاواط، وهم مستعدون لبنائها لنا».

وكرّر صالحي موقف بلاده بأنه «يجب علينا أن ننتج نحو 20 ميغاوات من الطاقة الكهروذرية في إيران على أساس الآفاق المستقبلية الطويلة الأمد، يعني إنشاء 20 محطة مثل محطة بوشهر الكهروذرية على أساس ذلك».

من جهته، قال كبير المفاوضين النوويين الايرانيين، عباس عراقجي، إن «مفاعل آراك يجب أن يكون (فقط) مفاعل مياه ثقيلة»، حسبما نقلت وكالة الأنباء الايرانية (إرنا).

في هذه الأثناء، أكد نائب رئيس البرلمان الإيراني، محمد حسن أبو ترابي فرد، أنه «إذا اتخذ الغربيون خطوات خارج إطار الاتفاق الذي توصل اليه الغرب مع إيران في جنيف، فإن البرلمان الإيراني سيقابلها بخطوات تصبّ في إطار المصالح الوطنية والطاقة النووية في البلاد».

من جهة ثانية، وبرعاية القائد العام للجيش الايراني اللواء عطاء الله صالحي، أُقيمت في المنطقة البحرية الثانية في محافظة بوشهر مراسم إدخال ثلاث بوارج حربية الى الخدمة والحاقها بأسطول القوة البحرية.

وقال القائد العام للجيش «إن حراسة المياه البحرية البعيدة المدى قد تحققت من قبل القوة البحرية للجيش».

والبوارج التي أُدخلت الى الخدمة هي سفينة الإسناد القتالية «سيرجان» التي تم تطوير منظوماتها الملاحية والرادارية، والفرقاطتان «نيزه» و«تبرزين» القاذفتان للصواريخ بعد تطويرهما وتجهيزهما بمنظومات حديثة.

ويبلغ طول كل واحدة من هاتين الفرقاطتين 47 متراً ويبلغ وزنها 275 طناً وسرعتها القصوى 33 عقدة بحرية.

(فارس، إرنا، أ ف ب، رويترز)

تظاهرات حاشدة في أوكرانيا لإطاحة الرئيس

احتل متظاهرون أمس مقر بلدية العاصمة الأوكرانية كييف، أثناء تظاهرة للمعارضة، معلقين لافتة على واجهة المبنى، كتب عليها «المقر العام للثورة». وقالت المتحدثة باسم شرطة كييف، أولغا بيليك، إن «المسؤولين عن قوات الأمن في صدد إجراء مباحثات مع المواطنين الذين احتلوا مقر البلدية».

وكانت المعارضة الأوكرانية قد دعت أنصارها إلى النزول إلى الشوارع وإلى تظاهرة حاشدة أمس في وسط كييف للمطالبة باستقالة الرئيس فيكتور يانوكوفيتش، بعد رفضه التوقيع على اتفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي.

وتمكنت المعارضة الأسبوع الماضي عند بدء التظاهرات من حشد عشرات الآلاف من أنصارها في العاصمة.

من جهتها، دعت رئيسة الوزراء الأوكرانية السابقة المعارضة، يوليا تيموشنكو، الأوكرانيين الى «الوقوف في وجه الديكتاتورية» والتعبئة أمس في وسط كييف. وقالت تيموشنكو، التي تقضي عقوبة بالسجن سبع سنوات، والتي يطالب الاتحاد الأوروبي بالإفراج عنها، «لا تغادروا الشارع طالما لم تتم إطاحة النظام».

كذلك دعا رئيس حزب «أودار»، بطل العالم في الملاكمة، فيتالي كليتشكو، هو الآخر، الأوكرانيين إلى التظاهر والنزول إلى الشارع. وقال أول من أمس أمام المتظاهرين «يمكننا ويجب علينا أن نحل هذه السلطة، يجب أن لا نعيش تحت الهراوة».

وكان الرئيس قد رفض يوم الجمعة خلال قمة في فيلنوس توقيع اتفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي، كان يجري التحضير له منذ أشهر، وقد اتهموه بإعادة البلاد إلى قبضة روسيا.

أما رئيس الوزراء، ميكولا أزاروف، فعبّر عن «صدمته» وأعلن أنه أمر بفتح تحقيق. وقال المتحدث باسمه إن «السلطة ليس لديها مصلحة في أن تأخذ الأحداث هذا المنحى».

وفي ردود الفعل، نددت الولايات المتحدة بـ«العنف» الذي تمارسه السلطات الأوكرانية بحق متظاهرين مؤيدين للاتحاد الأوروبي، داعية هذه السلطات إلى احترام «حرية التعبير والتجمع».

من جهتها، أدانت المفوضية الأوروبية بشدة استخدام قوات الأمن الأوكرانية القوة المفرطة، في تفريقها للتظاهرات.

وندد بيان مشترك صدر عن كل من وزيرة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، والمفوض الأوروبي المسؤول عن شؤون توسيع الاتحاد ستيفن فوله، باستخدام القوة المفرطة لفض تلك التظاهرات.

(أ ف ب)

مبوب

وفيات

ذكرى 4 سنوات

تصادف اليوم الاثنين 2 كانون الأول 2013 الذكرى السنوية الرابعة لوفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج عبد اللطيف ابراهيم
(أبو محمد نصر الله)

يرجى من جميع الذين عرفوه وأحبّوه إهداؤه ثواب الفاتحة وذكره في صلواتهم وأدعيتهم.

ذكرى

في الذكرى العاشرة لغيابه

عائلة

الأمين عبد الله محسن

تتمنى أن تكون المبادئ التي بها آمن ومن أجلها ناضل حيّة في النفوس.

إعلانات رسمية

إعلان بيع سيارة

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2013/870
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين 2013/12/16 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه حسين علي صقر ماركة ميتسوبيشي Montero فئة خصوصي رقم /466652/ب موديل 2001 المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل ـ لبنان ـ ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /8292/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7560/ د.أ. والمطروحة بمبلغ /5500/ د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك تبلغ /886,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة الدولية للتمويل خلف شركة الأودي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

اعلان بيع سيارة

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2013/721
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين 2013/12/16 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليها ريتا وليد خياط ماركة infinity G35 فئة خصوصي رقم /432069/ج موديل 2004 المحجوزة تحصيلاً لدين بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /20369,4/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9500/ د.أ. والمطروحة بمبلغ /7300/ د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك تبلغ /837,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الإطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

بالتعاون مع قناة الجديد، أطلقت مجموعة جي غروب ، قناة هواكم الغنائية في لبنان والعالم العربي. تهتم القناة ببث كل ما هو جديد على مستوى الأغاني المصوّرة، وهي تعد بتقديم أهم وأجمل البرامج الترفيهية التي ستحصل حتماً على إعجاب جميع المشاهدين.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

استحق الأسبوع الثامن من الدوري اللبناني لكرة القدم لقب أسبوع التعادلات، بعد أن فشلت معظم الفرق في الخروج فائزة من مبارياتها باستثناء الإخاء الأهلي عاليه والعهد الذي كان الفائز الأكبر، حيث أصبح شريك الصدارة مع الصفاء الذي تعثّر أمام طرابلس، فيما لا يزال سوء الحظ يلازم النجماويين، وهذه المرة كان أمام الساحل

صراع هوائي بين لاعب الإخاء زكريا شرارة (90) ولاعب السلام طارق عبده (الأخبار)

العهد شريك الصدارة بعد أسبوع التعادلات

عبد القادر سعد

أربعة تعادلات سجلت في المرحلة الثامنة من الدوري اللبناني، مع تراجع كبير بنسبة التهديف، حيث سُجِّل 11 هدفاً فقط في ست مباريات، وهو نصف عدد الأهداف التي سُجلت في المرحلة الماضية. العهد كان أكثر المستفيدين من نتائج المباريات، رغم فوزه الصعب والمتأخر على ضيفه المبرة العنيد بهدف وحيد سجله طارق العلي في الدقيقة الـ81، مستغلاً كرة مرتدة من القائم بعد رأسية التشيكي دايفيد ستريهافكا. ولعب العهد بعشرة لاعبين من الدقيقة الـ27 بعد أن طرد الحكم رضوان غندور اللاعب حسن شعيتو لضربه البرازيلي فيليبي فيريرا بينيرو.

وتصدر العهد مؤقتاً برصيد 16 نقطة وانتظر ما سيفعل المتصدر السابق فريق الصفاء الذي استضاف طرابلس على ملعب المدينة الرياضية.

أصحاب الأرض كانوا ضيوفاً على المباراة، ودفعوا ثمن استهتارهم بخصمهم، حيث نام اللاعبون على أمجاد الفوزين على النجمة والتضامن صور، ففشلوا في إحراز نقاط المباراة أمام خصم مقاتل يستحق التهنئة والإعجاب. فالطرابلسيون حوّلوا معاناتهم في مدينتهم جراء الأحداث الأمنية إلى قوة دفع وحافز لانتزاع نقطة من البطل. فهم واجهوا مشكلة في تجميع الفريق، الذي استغرق ساعات قبل أن يتوجهوا إلى بيروت ويلقنوا مضيفهم درساً في التواضع والروح القتالية.

فطرابلس نجح في التعادل بفضل حارسه البديل سراج الصمد، شقيق حارس الصفاء زياد الصمد؛ إذ دخل الصمد «الأصغر» في بداية الشوط الثاني بعد إصابة الحارس الأصيل عبدو طافح. فكانت 45 دقيقة تألق فيها الحارس الشاب، وكان له الدور الرئيسي في التعادل بعد أن تصدى لركلة جزاء سددها نور منصور في الدقيقة الـ 62 بعدما احتسبها الحكم علي رضا نتيجة عرقلة عبد الستار اللون للاعب الصفاء بشار المقداد داخل منطقة الجزاء. كذلك تألق سراج الصمد في التصدي لكرات أخرى، أبرزها للروماني كونستانتين توبا في الدقيقة الـ 80، الذي بدا متأثراً بإصابته التي أبعدته الأسبوع الماضي.

وإذا كان الصفاء قد أهدر ركلة جزاء، فإن طرابلس لم يكن أفضل منه؛ إذ أضاع بدوره لاعبه عمار زكور ركلة جزاء في الدقيقة الـ 39 بعد عرقلة علي السعدي لمهاجم طرابلس عبد الرحمن عكاري، حيث أصاب زكور القائم الأيسر الصفاوي، حارماً فريقه هدف التقدم.

أمس شهد تعادلين أيضاً؛ إذ فشل الأنصار في العودة فائزاً من صور بعدما عادل صاحب الأرض فريق التضامن الذي تقدم عبر بلال نجدي في الدقيقة الـ 62 من تسديدة قوية، قبل أن يحتسب الحكم هادي سلامة ركلة جزاء بعد أن قطع سعيد عواضة عرضية حمزة عبود بيده سجلها محمد حمود في الدقيقة الـ 75.

وعلى ملعب الصفاء، استعاد الإخاء الأهلي عاليه توازنه على حساب ضيفه السلام زغرتا وفاز عليه 3 - 1. وكان الإخاء بأمسّ الحاجة للفوز بعد خسارته في الأسبوع الماضي أمام الراسينغ. وافتتح محمد حمود التسجيل للإخاء في الدقيقة الـ 16 بعد تمريرة من عماد غدار. وأضاف هيثم عطوي الهدف الثاني في الدقيقة الـ 58 أيضاً من صناعة غدار. ورفع الكسي خزاقة النتيجة الى 3 - 0 في الدقيقة الـ 75 بعد تمريرة أمامية من طارق العمراتي، ليعود عباس طحان ويسجل هدف السلام الوحيد في الدقيقة الـ 93 من ركلة جزاء احتسبها الحكم وارطان ماطوسيان بعد عرقلة هيثم عطوي لأحمد الحاج محمد.

> حضور جماهيري خجول للنجمة أمام الساحل

ختام الأسبوع الثامن كان مرّاً على النجماويين بعد تعادلهم غير العادل مع الساحل 1 - 1 على ملعب صيدا البلدي. وللأسبوع الثاني يخرج الفريق الخصم للنجمة راضياً بالتعادل؛ إذ قدم النجماويون عرضاً كبيراً، حيث تألق معظم عناصره، وخصوصاً القائد عباس عطوي، والى جانبه الجندي «المعلوم» محمد شمص، وكذلك خالد تكه جي قبل أن ينال الإرهاق من الأخيرين ويخرجا لمصلحة خالد حمية وحسين حمدان. والمهم بالنسبة إلى النجمة استعادة نجمه حسن محمد لحسه التهديفي، ولو جزئياً، حيث سجل محمد هدف فريقه في الدقيقة الـ 52 بعد تمريرة متقنة من عطوي، كسر معها محمد «نحس» التسجيل الذي يلازمه منذ فترة. وكان بإمكان محمد أن ينهي المباراة لو حالفه الحظ قليلاً، لكن كراته مرت بجانب قائم الحارس الساحلي عباس شيت.

الساحليون من جهتهم خيّبوا الآمال بعرض لا يليق بما قدمه الأزرق في الأسابيع الماضية، فغاب معظم لاعبيه ما عدا بعض فترات الشوط الثاني حين نجحوا في معادلة النتيجة عبر العاجي كريست ريمي لورونيون في الدقيقة الـ 69 بعد دربكة أمام مرمى الحارس محمد حمود.

واللافت في اللقاء الحضور الجماهيري الخجول لجمهور النجمة، حيث لم يتجاوز عددهم 300 مشجع، ما يرسم أكثر من علامات استفهام حول دعم هذا الجمهور لفريقه في الظروف الصعبة التي يمر بها.

نتيجة كبيرة للخيول

حقق فريق الخيول نتيجة كبيرة بفوزه على الشباب طرابلس 4 – 0 على ملعب النجمة في ختام الأسبوع الثامن من بطولة الدرجة الثانية. وفاز أمس الأهلي النبطية على النهضة بر الياس 5 – 2 على ملعب الصفاء، والنبي شيت على ضيفه الحكمة 3 – 0. وفسخ التضامن بيروت عقده مع مدربه أسامة الصقر (الصورة) حبياً بعد النتائج السيئة.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة 8

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ الصفاء	8	4	4	0	15	5	16
2 ـ العهد	8	5	1	2	13	10	16
3 ـ الساحل	8	3	4	1	18	7	13
4 ـ الأنصار	8	3	4	1	10	5	13
5 ـ النجمة	8	3	4	1	11	7	13
6 ـ الراسينغ	8	4	1	3	12	13	13
7 ـ الإخاء	8	3	2	3	13	12	11
8 ـ اجتماعي	8	2	3	3	13	12	9
9 ـ طرابلس	8	2	2	4	5	9	8
10 ـ السلام	8	2	2	4	10	19	8
11 – التضامن	8	1	3	4	6	14	6
12 ـ المبرة	8	1	0	7	5	18	3

كرة الصالات

منتخب الفوتسال للتأهل إلى نهائيات آسيا

غادرت بعثة منتخب لبنان لكرة القدم للصالات فجر اليوم الاثنين الى كوالالمبور حيث سينخرط المنتخب في معسكر استعدادي للمشاركة في تصفيات منطقة غرب آسيا المؤهلة الى نهائيات كأس آسيا 2014، التي تنطلق في الثامن من الشهر الحالي وتستمر حتى 12 منه.

وتشارك في التصفيات التي تستضيفها قاعة «نيلاي ستاديوم» في العاصمة الماليزية، خمسة منتخبات هي، إضافة الى لبنان، منتخبات الكويت وقطر والعراق والسعودية، حيث سيتعيّن على «رجال الأرز» احتلال أحد المراكز الثلاثة الاولى لضمان إحدى البطاقات المؤهلة الى نهائيات فيتنام.

وكان منتخب لبنان قد بدأ استعدادته قبل شهر تقريباً، وخاض في مستهلها مباراتين ودّيتين أمام نظيره العراقي (2-1 و4-5) في بيروت، حيث كان من المفترض أن يستضيف مصر أيضاً، إلا أن الخيار بمغادرة العاصمة اللبنانية باكراً ألغى اللقاءين مع «الفراعنة»، حيث سيُستعاض عنهما بمباراتين في كوالالمبور، إحداها مع المنتخب الماليزي الخميس المقبل.

ويفترض أن يشكّل السفر الى ماليزيا قبل أسبوع من بداية التصفيات فرصة من أجل اعتياد اللاعبين الاجواء المناخية في كوالالمبور والرطوبة العالية التي لا شك في أنها ستؤثر عليهم خلال المباريات، إضافة الى اعتياد فارق التوقيت الزمني (+6 ساعات).

وإذ سيواجه لبنان أربعة منتخبات قوية ومستعدة بنحو مثالي للتصفيات، فإن تشكيلته تبدو مختلفة كثيراً عنها في المرات السابقة، وخصوصاً مع ابتعاد عنصرين مؤثّرين الى حدٍّ كبير عنها هما الحارس ربيع الكاخي والكابتن السابق خالد تكه جي حيث لم يعد بإمكانهما الحضور في اللعبة بعد الفصل النهائي بين كرة القدم والفوتسال. لكنّ المدرب الاسباني باكو أراوجو ضم عناصر يمكن البناء عليها للمستقبل، أمثال الحارس غدي أبي عقل (17 عاماً)، واحمد خير الدين (18 عاماً) وادمون شحادة (20 عاماً)، اضافة الى عناصر جديدة مثل ثنائي الجيش محمد الحاج ومحمد أبو زيد، آملاً أن تتمكن من الارتقاء الى المستوى المطلوب على الساحة الدولية من أجل حجز بطاقة التأهل الى النهائيات التي كان قد بلغها المنتخب بقيادة لاعب برشلونة سابقاً، وذلك من بوابة التصفيات التي أقيمت في الكويت عام 2011.

وتتألف البعثة اللبنانية من: فرانشيسكو خافيير «باكو» أراوجو فرنانديز (مدرباً)، شربل كريّم (مساعداً للمدرب)، دوري زخور (مديراً ادارياً)، علي الزين (معالجاً فيزيائياً)، جورج عساف (مسؤولاً للتجهيزات)، واللاعبين: حسين همداني وغدي ابي عقل (لحراسة المرمى)، كريم ابو زيد، احمد خير الدين، حسن زيتون، علي طنيش، علي الحمصي، قاسم قوصان، كامل الياس، محمد الحاج، مصطفى سرحان، محمد قبيسي، ادمون شحادة، محمد ابو زيد.

منتخب الصالات قبل السفر إلى ماليزيا (عدنان الحاج علي)

الألعاب القتالية

أول ميدالية للبنان في الكيوكوشنكاي العالمية

أحرزت نهاد الحركة (الصورة) أول ميدالية للبنان في البطولة العالمية في الكيوكوشنكاي التي تقام في مدينة ليجنكا البولندية بمشاركة منتخبات من 40 دولة من كافة القارات، إثر تخطيها مباريات الدور التمهيدي في وزن 40 كلغ بنجاح، ثم فوزها على بطلة بولندا ليديا اوستروكا، قبل خسارتها أمام بطلة العالم الروسية الكسندرا بوبوفا.

بدوره قدم إبراهيم حمدون عرضا ممتازا امام الروسي ديمتري اندرييف لكنه خسر بفارق النقاط. ويواصل محمد الحركة (75 كلغ) ومحمد الغربي (85 كلغ) المنافسة في مباريات الرجال.

ويترأس بعثة لبنان الى بولندا رئيس الاتحاد اللبناني سمير شمخا ويرافقه الأمين العام الزميل علي فواز، ورئيس نادي شباب الساحل سمير دبوق كمشجع وداعم للمنتخب اللبناني والرياضة اللبنانية.

وقد ناقش شمخة مع رئيس الاتحاد الأوروبي الاسباني أنطونيو بينيرو، ورئيس الاتحاد الاسيوي الياباني تاناكا، إمكان استضافة لبنان بطولة العالم بالكيوكوشنكاي 2015، فوعدا بدعم ملف لبنان إذا سمحت الأوضاع الأمنية بذلك.

أخبار رياضية

الصفاقسي بطل كأس الاتحاد الأفريقي

أحرز الصفاقسي التونسي كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم للمرة الرابعة رغم خسارته امام مضيفه مازيمبي الكونغولي الديموقراطي 2-1 في اياب الدور النهائي السبت في لوبومباشي. وسجل فخر الدين بن يوسف (88) هدف الصفاقسي، والمالي شيباني تراوريه (10) والتنزاني مبوانا آلي ساماتا (23) هدفي مازيمبي.

اليمن ينسحب من غرب آسيا

أعلن الاتحاد اليمني لكرة القدم انسحاب منتخبه من بطولة غرب اسيا الثامنة المقررة في قطر. وكانت القرعة اوقعت منتخب اليمن في المجموعة الثالثة الى جانب منتخبات الاردن والكويت ولبنان. وتضم المجموعة الاولى قطر والسعودية وفلسطين، والثانية عمان والعراق والبحرين.

وتستضيف قطر البطولة خلال الفترة من 25 كانون الاول/ديسمبر الجاري الى 7 كانون الثاني/يناير المقبل.

ويصعد اول كل مجموعة وافضل ثان الى الدور نصف النهائي.

تصل جوائز البطولة الى 100 الف دولار يحصل البطل على 50 الفا منها والوصيف على 30 الفا والثالث على 20 الفا.

عمومية لاتحاد الطائرة

عقدت الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني للكرة الطائرة جلستها العادية السنوية في فندق ماديسون (جونية) لإقرار البيانين المالي والاداري لموسم 2012-2013. وحضر مندوبو ثمانين نادياً من اصل 132 يحق لهم التصويت بلغت مجموع اصواتهم 153 صوتاً من اصل 240، وبذلك، توافر النصاب القانوني لانعقاد الجلسة. حيث صُدِّق على البيانين وأُقرّت الروزنامة السنوية للاتحاد بالإجماع.

استراحة

كلمات متقاطعة 1574

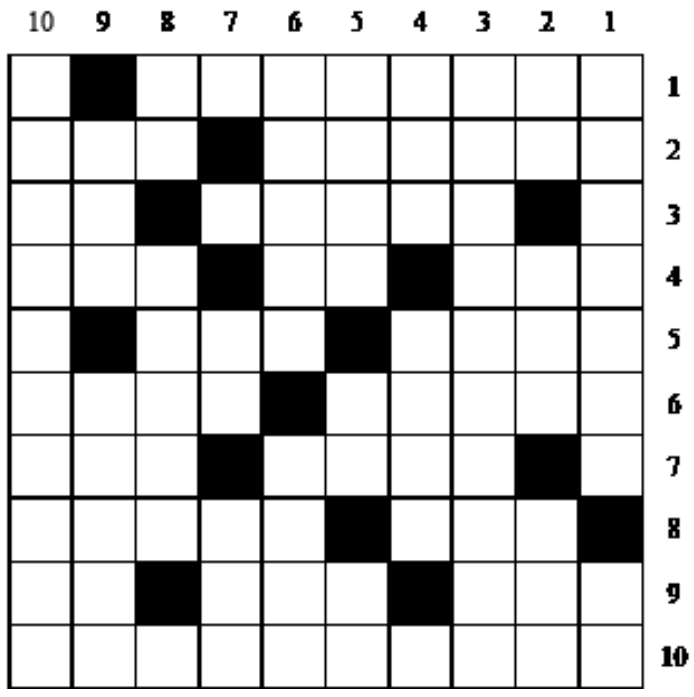

أفقيا

1- عاصمة أوروبية – 2- نهر في سيبيريا – من الفاكهة – 3- ممثلة سينمائية وفنانة إستعراضية مصرية مشهورة من أصل أرمنيّ – من الحيوانات – 4- يأتي بعد – نعم بالأجنبية – صياح وجلبة – 5- ماركة ساعات عالمية – ملك بريطانيا الأسطوري من مسرحية لشكسبير – 6- أفلام الكاوبوي باللغة الأجنبية – من لا فطنة له – 7- أجوبة على الأسئلة – نهر في فرنسا من روافد السين – 8- قصد وعزم القلب – من القطط المصرية وردت صورته في أحد النقوش الفرعونية والتي يعود تاريخها الى العام 1400 ق.م – 9- نهر في سويسرا وفرنسا ومن أغزر أنهر فرنسا – طرّب في الغناء – فرَق الماء في كل اتجاه – 10- فترة من العمر حرجة لدى الفتيان والفتيات يتعرضون خلالها الى بعض المشاكل والإضطرابات الشيء الذي يؤدي الى حزن الأباء وممارستهم لبعض الضغوط على أبنائهم منعاً لإنحرافهم

عمودياً

1- إحدى تلال روما أقام عليها الرومان هيكل جوبيتر – حفر البئر – 2- واحد بالأجنبية – نهر في فرنسا وبلجيكا – من أسماء السيف – 3- عائلة موسيقي إيطالي راحل له مؤلفات دينية – 4- بكاء الميت – زهرة – 5- أهمّ مدن جزيرة هاواي – عاصفة بحرية – وشى – 6- مدينة عراقية – عائلة مؤرخ لبناني راحل إهتمّ بعلم المكتبات وتاريخها والفهرسة العلميّة – 7- بحر – حرف جزم – 8- خفض رأسه بالعامية – أسد – 9- اتقاد النار أو الشمس – غيوم منفردة أو تباين في بعض الحسابات – 10- معلم سياحي لبناني في بيروت

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عش – الدولاب – 2- يمام – رينيو – 3- ش ش ش – إبتكار – 4- أوتاوا – 5- لندن – سفليّة – 6- أدم – ين – 7- رشدي – در – سي – 8- ان – الساطور – 9- يدوّن – ارسطو – 10- ايباد – يم

عمودياً

1- عيش السرايا – 2- شمشون – شندي – 3- إشتداد – وبّ – 4- أمّ – انديانا – 5- او – 6- درباس – دسّا – 7- ويت – فيراري – 8- لنكولن – طسم – 9- أيا – سوط – 10- بورصة بيروت

1574 sudoku

	8		9		3		2	
2				1				4
	1		8			6	9	5
4	7	1	5		9			
					4	8		
5			2	6			7	
		2		3				
		5			8		4	
	9	7						3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1573

6	9	2	3	5	8	1	4	7
5	8	1	7	9	4	2	3	6
7	3	4	1	6	2	5	8	9
8	4	5	9	2	7	3	6	1
9	1	6	8	4	3	7	2	5
2	7	3	6	1	5	4	9	8
1	2	7	4	8	6	9	5	3
3	5	8	2	7	9	6	1	4
4	6	9	5	3	1	8	7	2

مشاهير 1574

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر ومؤلف غنائي مصري مواليد عام 1974 يُعتبر من أكثر الشعراء كثافة في التأليف في مصر. أعطى أعماله لأبرز المطربين في الوطن العربي وأبدع في الكثير منها 8+11+7+3+1+4 = مترجم اللغة ■ 5+6+2 = مشرق الطلعة ■ 9+10 = مدينة إيرانية

حل الشبكة الماضية: والتر ليبمان

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

يستعد إبراهيموفيتش للتصفيق تكريما لمن ينال الكرة الذهبية (مارتين بورو ـ أ ف ب)

لا تهم زلاتان ابراهيموفيتش الكرة الذهبية. لا يريدها ليعرف الجميع انه الأفضل. قد يكون كلامه صحيحاً، إذ إن الجائزة ليست المعيار، لكن ذلك لا يجعله أكبر من لعبة كرة القدم، عليه أن يتواضع قليلاً لأجله وأجل محبيه، الذين يريدون له العودة الى سكة البطولات

زلاتان إبراهيموفيتش
نصّب نفسه فوق كرة القدم

هادي أحمد

صحيح أن معظم من يتابع كرة القدم يقرّ بموهبة السويدي زلاتان ابراهيموفيتش وقوته. وكما يقرون هم بذلك، يقرّ هو، من دون تردد، بأنه لا يحتاج إلى جائزة الكرة الذهبية لكي يُعرف انه الافضل. ولقد ظهر ابراهيموفيتش بصورة رائعة هذه السنة، إن كان في المباريات التي لعبها مع منتخبه، أو المباريات التي لا يزال يقدّمها مع فريقه باريس سان جيرمان. الجائزة الأهم لدى لاعبين كثيرين، التي يرون فيها هدفهم الأسمى، لا تثير اهتمام «ايبرا»، على عكس باقي المرشحين، من الفرنسي فرانك ريبيري، أو الأرجنتيني ليونيل ميسي، اللذين يتحدثان عن أحقيتهما بها. يبقى البرتغالي كريستيانو رونالدو وحيداً يشاطر ابراهيموفيتش هذا الرأي. الرأي المبني على شعورهما بالظلم في السنوات التي خلت. يبدو هذا منطقياً بعض الشيء. قليلون هم من يؤمنون بأن نيل جائزة الكرة الذهبية بات عادلاً. من «كريس» و«إيبرا»، الى مدرب أرسنال الفرنسي أرسين فيغر، الذي وصفها بالجائزة الظالمة التي تتجاهل مجهود العديد من اللاعبين الذين يقدّمون الكثير من العطاءات خلال السنة. حاول البعض تحفيز ابراهيموفيتش، عبر القول إن لاعباً سويدياً لم يفز بها يوماً، إلا أن هذا لم يعنِ شيئاً له. شخصيته المثقلة بالغرور والتعجرف، ولا شك، الثقة العالية بالنفس أيضاً، تبرران ذلك. كان هذا واضحاً في كتابه «أنا زلاتان»، وفي تصريحاته الشهيرة، التي انعكست حالياً سلباً عليه.

يسخر من كثيرين، من لاعبين جدد وقدامى. أولي هونيس مثالاً على ذلك. الألماني الذي حاز ألقاباً وجوائز، قبل أن يبصر ابراهيموفيتش النور. وبعد خروج منتخب الأخير من الملحق الأوروبي الفاصل على يد البرتغال، رأى «إيبرا» أن كأس العالم المقررة في البرازيل الصيف المقبل تفتقد كل جاذبيتها في غيابه عنها. وابراهيموفيتش خسر محاولته الأخيرة، كما في مونديال 2010، للتأهل الى كأس العالم، إذ إنه في مونديال روسيا 2018 سيكون بعمر الـ 37 عاماً، إلا إذا فاجأ الجميع وفعل عكس ذلك.

«المونديال من دوني شيء لا يستحق عناء المشاهدة». لقد نسي ابراهيموفيتش أن كرة القدم لا تقف على لاعب واحد عابر بين لاعبين. ونسي أن البطولة الابرز في العالم ستكون هي الحدث بحضور النجوم أو في غيابهم. يعد نفسه فوق لعبة كرة القدم، يرى نفسه إلهاً. ومذ بدأ بذلك، برؤية نفسه «إله اللعبة» بدأت تنهال عليه الانتقادات. انتقادات محت مرحلة النضج الكروي التي بلغها في كأس أوروبا الأخيرة، بحسب ما كتبت صحافة بلاده وقتذاك. وفي بلاده الآن، كشف استطلاع للرأي أجرته صحيفة «إكسبريسن سبورت» السويدية، أن مواطني السويد باتوا يفضلون رونالدو عليه، ويرون فيه أفضل لاعب في العالم.

هو إبراهيموفيتش، القائد الميداني الذي لا غبار عليه داخل الملعب، حيث لا يختلف اثنان على رفعة المهارات التي يتمتع بها. لاعب رائع، ويتمتع بكثير من القوة والمرونة ومن افضل المهاجمين الذين ينهون الهجمة بنجاح، ولاعب صاحب رؤية في تمريراته، كل هذا يحتاج فقط الى القليل من التواضع. مثلما فعل في كأس اوروبا الأخيرة، حيث تحوّل من ذاك اللاعب الذي اعتاد الآخرون اعتباره انانياً ومغروراً الى قوة ملهمة

> **ابراهيموفيتش مثقل بالغرور والتعجرف. وفي تصريحات انعكست سلباً عليه. يسخر على نحو مستغرب من لاعبين كثيرين جدد وقدامى**

وموحّدة لمن هم حوله، مكّنت لاعبين آخرين من التألق. قليلٌ من التواضع فقط، هذا هو المطلوب.

في تصفيق ابراهيموفتش تكريماً لرونالدو عندما أحرز هدف التأهل على حسابه، كان يستعد نفسياً لتوديع حلم التأهل الى المونديال، والآن عليه أن يستعد نفسياً للتصفيق مرة أخرى لمن سيعتلي المنصة لحمل الكرة الذهبية.

نتائج وترتيب البطولات الاوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 13)

كارديف - ارسنال 0-3
الويلزي أرون رامسي (29 و90) والفرنسي ماتيو فلاميني (86).

توتنهام - مانشستر يونايتد 2-2
كايل ووكر (18) والبرازيلي ساندرو (54) لتوتنهام، وواين روني (32 و57 من ركلة جزاء) ليونايتد.

تشلسي - ساوثمبتون 3-1
غاري كاهيل (55) وجون تيري (62) والسنغالي ديمبا با (90) لتشلسي، وغاي رودريغيز (1) لساوثمبتون.

هال سيتي - ليفربول 3-1
جاك ليفرمور (20) والايرلندي ديفيد مايلر (72) والسلوفاكي مارتن سكرتل (87 هدف في مرماه) لهال سيتي، وستيفن جيرارد (27 من ركلة جزاء) لليفربول.

مانشستر سيتي - سوانسي 3-0
استون فيلا - سندرلاند 0-0
افرتون - ستوك سيتي 4-0
نوريتش - كريستال بالاس 1-0
وست هام - فولام 3-0
نيوكاسل - وست بروميتش البيون 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ارسنال 31 نقطة من 13 مباراة
2- تشلسي 27 من 13
3- مانشستر سيتي 25 من 13
4- ليفربول 24 من 13
5- افرتون 24 من 13

إسبانيا (المرحلة 15)

ريال مدريد - بلد الوليد 4-0
الويلزي غاريث بايل (33 و64 و89) والفرنسي كريم بنزيما (36).

إلتشي - اتلتيكو مدريد 2-0
كوكي (63) وديبغو كوستا (74).

اسبانيول - ريال سوسييداد 1-2
كوردوبا (31) لإسبانيول، والفرنسي انطوان غريزمان (69) والاوروغوياني كريستيان ستواني (88 خطأ في مرماه) لسوسييداد.

خيتافي - ليفانتي 1-0
بدرو ليون (79).

فياريال - ملقة 1-1
سلتا فيغو - الميريا 3-1
بيتيس - رايو فاييكانو 2-2
غرناطة - اشبيلية 1-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 40 نقطة من 14 مباراة
2- اتلتيكو مدريد 40 من 15
3- ريال مدريد 37 من 15
4- فياريال 28 من 15
5- اتلتيك بلباو 26 من 14

إيطاليا (المرحلة 14)

يوفنتوس - اودينيزي 1-0
الإسباني فرناندو يورنتي (90).

اتالانتا - روما 1-1
دافيدي بريفيو (51) لاتالانتا، والهولندي كيفن ستروتمان (90) لروما.

كاتانيا - ميلان 1-3
الارجنتيني لوكاس كاسترو (13) لكاتانيا، وريكاردو مونتوليفو (19) وماريو بالوتيللي (63) والبرازيلي ريكاردو كاكا (81) لميلان.

انتر ميلانو - سمبدوريا 1-1
الكولومبي فريدي غوارين (18) لانتر، والبرازيلي رينان (89) لسمبدوريا.

بارما - بولونيا 1-1
جنوى - تورينو 1-1
كالياري - ساسوولو 2-2
كييفو - ليفورنو 3-0
فيورنتينا - هيلاس فيرونا (الليلة، 20,00)
لاتسيو - نابولي (الليلة، 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 37 نقطة من 14 مباراة
2- روما 34 من 13
3- نابولي 28 من 13
4- انتر ميلانو 27 من 14
5- فيورنتينا 24 من 13

المانيا (المرحلة 14)

بايرن ميونيخ -اينتراخت براونشفايغ 2-0
الهولندي اريين روبن (2 و30) .

ماينتس - بوروسيا دورتموند 1-3
الكاميروني مكسيم تشوبو موتينغ (74) لماينتس، والغابوني بيار - ايميريك اوباميانغ (70)، والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (78 و90) لدورتموند.

باير ليفركوزن - نورمبرغ 3-0
كوري الجنوبي هيونغ - مين سون (36 و78) وستيفان كيسليغ (47).

شالكه - شتوتغارت 3-0
البيروفي جفرسون فارفان (34 و47 من ركلة جزاء) وجيرماين جونز (79).

فولسبورغ - هامبورغ 1-1
هوفنهايم - فيردر بريمن 4-4
هانوفر - اينتراخت فرانكفورت 2-0
بوروسيا مونشنغلادباخ - فرايبورغ 1-0
هيرتا برلين - أوغسبورغ 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 38 نقطة من 14 مباراة
2- باير ليفركوزن 34 من 14
3- بوروسيا دورتموند 31 من 14
4- بوروسيا مونشنغلادباخ 25 من 13
5- شالكه 24 من 14

فرنسا (المرحلة 15)

مرسيليا - مونبلييه 2-0
فلوريان ثوفان (36) والتونسي صابر خليفة (90).

موناكو - رين 2-0
الكولومبي جيمس رودريغيز (19) وانطوني مارسيال (44).

سانت اتيان - ريمس 4-0
السنغالي مصطفى بايال سال (62) ولويك بيران (76 و78)، والتركي مولود اردينغ (88).

فالنسيان - ليل 0-1
روني رودلان (46).

غانغان - نانت 1-0
لوريان - نيس 3-0
تولوز - سوشو 5-1
بوردو - اجاكسيو 4-0
باستيا - ايفيان 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 34 نقطة من 14 مباراة
2- ليل 33 من 15
3- موناكو 32 من 15
4- مرسيليا 27 من 15
5- سانت اتيان 24 من 15

سوف الانتقالات

قد يذهب ليفربول الى البحث عن مهاجم في سوق الانتقالات الشتوية، وذلك بعد تأكده من غياب مهاجمه دانيال ستاريدج عنه لفترة قد تصل إلى شهرين بسبب إصابته بالتواء الكاحل، وفقاً لما أعلنه مدربه براندن رودجرز أمس

قطع شالكه الطريق أمام الفرق الراغبة في ضم لاعبه الموهوب، ماكس ماير (18 عاماً)، بعد ان مدد عقده لمدة خمس سنوات اضافية حتى عام 2018، وذلك اثر بروزه اخيراً مع فريقه ومع منتخب المانيا للشباب

فولام يستغني عن خدمات مارتن يول

استغنى فولام صاحب المركز الثامن عشر في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم عن مدربه الهولندي مارتن يول أمس.
واوضح النادي اللندني ان مساعد مانشستر يونايتد السابق الهولندي رينيه مولينستين، الذي انضم اخيراً الى الادارة الفنية لشغل منصب المدرب المساعد ليول، سيتسلم مهمة تدريب الفريق.
وجاءت اقالة يول عقب الخسارة امام الغريم والجار وست هام 3-0 السبت، وهي كانت الخسارة السادسة على التوالي. وقال مالك النادي شهيد خان ان «الجماهير تستحق أفضل من مشاهدة الفريق في منطقة الهبوط الى الدرجة الاولى».
وكانت لافتة في نهاية الاسبوع حركة في سوق الانتقالات قبل شهر على فتح بابه الشتوي، حيث يبدو أن الكثير من المدافعين سيبدّلون انديتهم، اذ ذكرت وسائل اعلام ايطالية ان عدداً من الأندية في الـ «سيري أ» مهتمة بالانكليزي ميكا ريتشاردز، الذي اشار الى رغبته في مغادرة ناديه مانشستر سيتي، بعدما اصبح بديلاً في تشكيلة المدرب التشيلياني مانويل بيلليغريني.
وأشارت صحيفة «لا ريبوبليكا» إلى أن اندية يوفنتوس وروما وفيورنتينا وانتر ميلانو مهتمة بضم اللاعب، بعد تصريحاته الاخيرة لصحيفة «ذا صنداي ميرور».
وقال ريتشاردز للصحيفة المذكورة: «عقدي سينتهي في نهاية الموسم المقبل، أعلم ان مسؤولي مانشستر سيتي لا يمانعون في تمديد عقدي، واخبروني بذلك على نحو واضح، لكنني اخبرتهم انني لن اقرر حالياً قبل ان ارى عدد المباريات التي سألعبها، وأعرف وضعي في خطط المدرب».
من جهة اخرى، توصل مسؤولو نادي فيورنتينا الايطالي إلى اتفاق مع المدافع الهولندي جوني هايتينغا لاعب إفرتون الانكليزي ليصبح أولى صفقات الفريق الشتوية هذا الموسم.
وأشارت صحيفة «لا ناتسيوني» الايطالية إلى ان المفاوضات بدأت بين مسؤولي الناديين من أجل الوصول إلى اتفاق يرضي جميع الاطراف، مع وجود موافقة مبدئية من النادي الانكليزي بالتخلي عن اللاعب، الذي لا يشارك على الاطلاق مع فريقه، وخصوصاً ان عقده سينتهي في نهاية الموسم، وهذا ما يعني رحيله من دون مقابل لو بقي في صفوف افرتون حتى الصيف المقبل.
ويبلغ هايتينغا من العمر 30 عاماً، وهو انضم إلى الفريق الانكليزي في صيف عام 2009 قادماً من اتلتيكو مدريد الاسباني.

الدوري الأميركي للمحترفين

هيوستن يهدد صدارة سان أنطونيو

باتت صدارة سان انطونيو سبرز لمجموعة الجنوب الغربي مهددة بعد سقوطه امام جاره هيوستن روكتس 106-112، ضمن الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
وهذه هي الخسارة الثالثة لسان انطونيو في 17 مباراة منذ بداية الموسم، فيما حقق هيوستن ثاني المجموعة فوزه الثالث عشر في 18 مباراة، كما انها الخسارة الثانية لسان انطونيو في آخر ثلاث مباريات، وذلك بعد سلسلة من 11 فوزاً متتالياً.
وعاد الى صفوف سان انطونيو نجمه الفرنسي طوني باركر، الذي غاب عن المباراة السابقة بسبب اصابة في الكاحل، ونجح بتسجيل 27 نقطة مع 6 متابعات و8 تمريرات حاسمة، واضاف زميلاه تيم دانكن 20 نقطة مع 8 متابعات، وماركو بيليينيللي 18 نقطة، لكن ذلك لم يكن كافياً لتجنب الخسارة بسبب تألق جيمس هاردين نجم هيوستن.
وسجل هاردين 31 نقطة مع 7 متابعات و6 تمريرات حاسمة، وبرز ايضاً زميله تشاندلر بارسونز بتسجيله 25 نقطة.
وسقط بوسطن سلتيكس امام ميلووكي باكس 85-92، لكنه بقي ثانياً في مجموعة الاطلسي، فيما حقق ميلووكي متذيل المجموعة الوسطى فوزه الثالث فقط في 16 مباراة حتى الآن.
سجل لميلووكي كل من أو جاي مايو 22 نقطة، وبراندون نايت 20 نقطة مع 9 متابعات، و8 تمريرات حاسمة، ولبوسطن جاريد سولينغر 21 نقطة مع 14 متابعة، وجوردان كراوفورد 18 نقطة.
كذلك خسر شيكاغو بولز امام كليفلاند كافالييرز 93-97 رغم تألق نجمه لوول دنغ، الذي سجل 27 نقطة مع 11 تمريرة حاسمة. ولدى كليفلاند، كان اندرو باينوم وديون وايترز الابرز برصيد 20 نقطة لكل منهما مع 10 متابعات للاول.
وفي المباريات الاخرى، فاز واشنطن ويزاردز على اتلانتا هوكس 108-101، وبروكلين نتس على ممفيس غريزليس 97-88، ومينيسوتا تمبروولفز على دالاس مافريكس 112-106، ويوتا جاز على فينيكس صنز 112-104.
وهنا نتائج مباريات السبت: سان انطونيو سبرز - اورلاندو ماجيك 109-91، ميامي هيت - تورونتو رابتورز 90-83، تشارلوت بوبكاتس - ميلووكي باكس 92-76، اتلانتا هوكس - دالاس مافريكس 88-87، بوسطن سلتيكس - كليفلاند كافاليرز 103-86، لوس انجلس لايكرز - ديترويت بيستونز 106-102، هيوستن روكتس - بروكلين نتس 114-95، انديانا بايسرز - واشنطن ويزاردز 93-73، نيو اورليانز هورنتس - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 121-105، اوكلاهوما سيتي ثاندر - غولدن ستايت ووريرز 113-112 بعد التمديد، دنفر ناغتس - نيويورك نيكس 97-95، فينيكس صنز - يوتا جاز 112-101، لوس انجلس كليبرز - ساكرامنتو كينغز 104-98 بعد التمديد.
وهذا برنامج مباريات اليوم: تورونتو رابتورز - دنفر ناغتس، لوس انجلس كليبرز - إنديانا بايسرز، ديترويت بيستونز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، ساكرامنتو كينغز - غولدن ستايت ووريرز، ميامي هيت - تشارلوت بوبكاتس، أوكلاهوما سيتي ثاندر - مينيسوتا تمبروولفز، نيويورك نيكس - نيو أورليانز بيليكانز، لوس انجلس لايكرز - بورتلاند ترايل بلايزرز.

تألق هاردن في صفوف هيوستن (أ ف ب)

رالي دبي

العطية يسجّل انتصاره الرقم 50 في دبي

أصاب السائق القطري ناصر العطية انتصاره الـ50 في بطولة الشرق الأوسط للراليات عندما أحرز المركز الاول في رالي دبي الدولي، وهو المرحلة السادسة والأخيرة من بطولة الشرق الأوسط للراليات لسنة 2013.
ونجح بطل الشرق الاوسط مع ملاحه جيوفاني بيرناكيني على متن «فورد فييستا آر آر سي» في إحراز لقب الرالي الاماراتي للمرة السابعة على التوالي، إذ سيطر عليه منذ 2006. وهو اللقب التاسع له في دبي، حيث فاز أيضاً عامي 2003 و2004.
وسبق أن حسم العطية لقب البطولة الإقليمية للمرة التاسعة في مسيرته، وهو أنهى المراحل الست لليوم الأول في الصدارة بفارق 29،7 ثانية عن السائق الإماراتي الشيخ خالد القاسمي، ثم عرف في اليوم الثاني الذي تألف أيضاً من 6 مراحل خاصة بالسرعة بلغت مسافتها 133،36 كيلومتراً، من أصل 521،38 كيلومتراً، كيفية البقاء في الصدارة من دون أن يتمكن منافسه سائق «سيتروين دي أس3 آر آر سي» من الاقتراب منه أكثر من 15،4 ثانية مع نهاية المرحلة العاشرة.
وبهذا الانتصار يكون العطية قد هيمن على جولات قطر، الكويت، الأردن، قبرص ودبي، بينما عاد لقب رالي لبنان الدولي الى روجيه فغالي، الذي حقق اللقب للمرة الـ11 في مسيرته، بينما صعد القطري الى المركز الثاني على منصة التتويج، أي إنه حضر على جميع منصات التتويج هذا الموسم.

أصداء عالمية

بايل: مستوى رونالدو فوق الجميع

أعاد الجناح الويلزي غاريث بايل التأكيد على أن زميله في ريال مدريد، النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، لا يزال «أفضل لاعب في العالم» وذلك غداة تسجيله اول «هاتريك» له مع فريق العاصمة الاسبانية في مرمى بلد الوليد (4-0).
وقال بايل: «غياب كريستيانو شكل ضربة كبيرة لنا. بالنسبة إليّ إنه أفضل لاعب في العالم. كان علينا أن نقوم بالمهمة بغيابه ونجحنا في ذلك». وأضاف: «لقد أثبت كريستيانو انه الافضل ليس فقط مع ريال مدريد بل مع منتخب البرتغال ايضاً. وفي حالات كان فيها تحت الضغط. إنه فوق مستوى الجميع».
وعن تسجيله ثلاثة اهداف، قال: «بصراحة لم اشعر بأي ضغوط، اردت فقط ان استمتع بأدائي وأن اقدّم افضل ما لديّ، وقد نجحت في تسجيل هاتريك».

منتخب فنزويلا من دون مدرب

قدّم مدرب منتخب فنزويلا لكرة القدم، سيزار فارياس، استقالته من منصبه بعد فشله في قيادته الى نهائيات كأس العالم في البرازيل عام 2014. وكان فارياس قد تولى المهمة عام 2008 بعد استقالة ريتشارد بايز وقاد المنتخب الفنزويلي في بقية مشواره ضمن التصفيات المؤهلة الى مونديال 2010 في جنوب افريقيا، ثم في التصفيات المؤهلة الى مونديال البرازيل من دون ان ينجح في ايصاله الى النهائيات. وقال فارياس: «اعلن استقالتي من منصبي كمدرب للمنتخب»، مضيفاً: «سأبدأ الآن بدرس العروض التي تلقيتها»

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 2 كانون الأول 2013 العدد 2165

ليالي الأخبار تقدم
خالد الهبر
بالحمرا
DRM
DEMOCRATIC REPUBLIC OF MUSIC
+961 70 030 032
26 كانون الأول
8:30 مساء
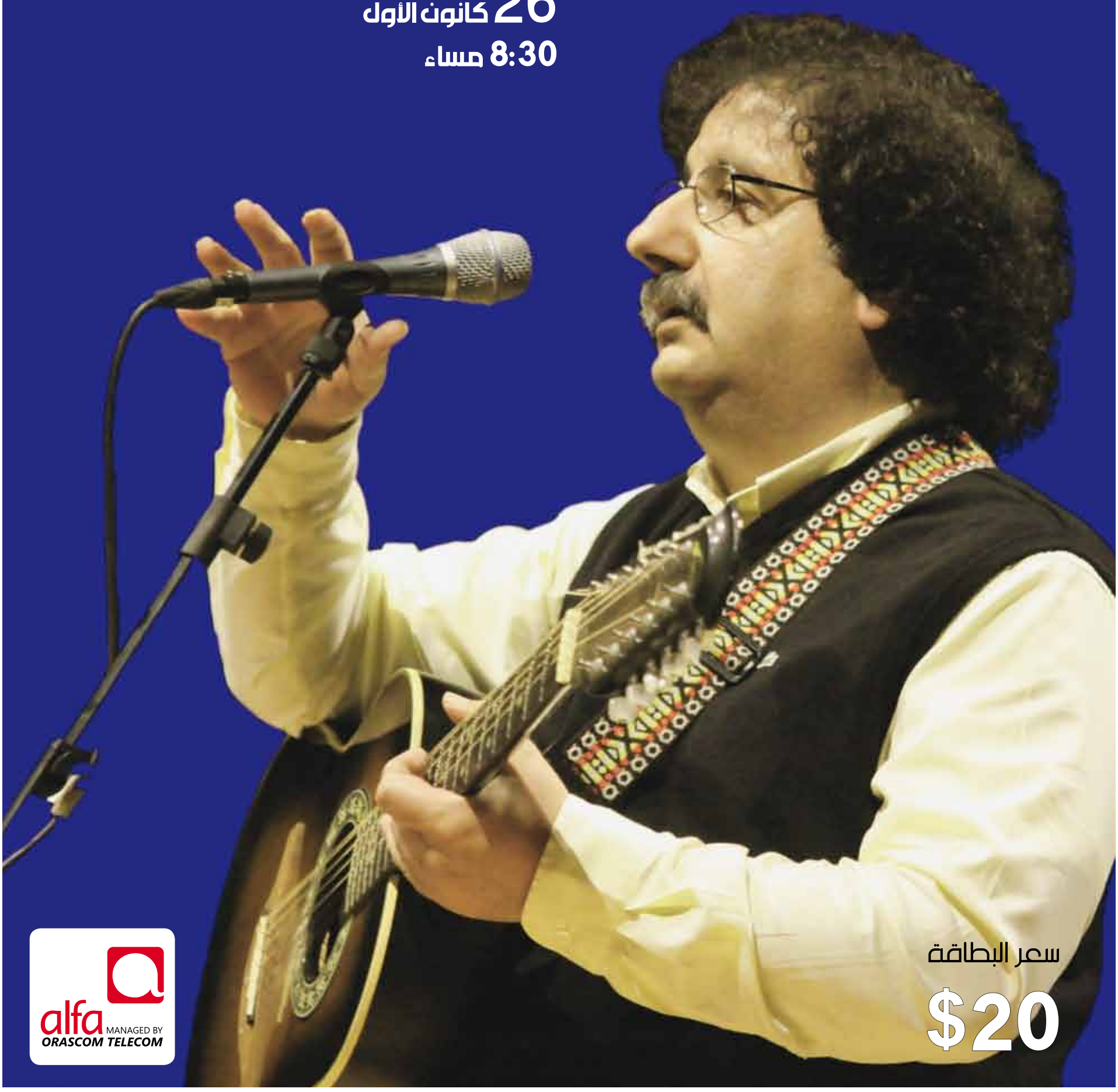
alfa MANAGED BY ORASCOM TELECOM
سعر البطاقة
$20